الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي سي الحواس – بريكة –
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية

موجهة لطلبة السنة أولى ليسانس/جذع مشترك

بنظام (ل. م . د)

السداسي الثاني

بعنوان:

محاضرات في مصادر اللغة والأدب والنقد

من تقديم: د.عطية فاطمة الزهراء

أستاذ محاضر - أ - بقسم اللغة والأدب العربي بريكة – الجزائر -

السنة الجامعية: 2021- 2022

عنوان الليسانس: أدب عربي

السداسي: الثاني

الأستاذ المسؤول على المادة: د. عطية فاطمة الزهراء

اسم الوحدة: وحدة تعليم منهجية

اسم المادة: مصادر اللغة والأدب والنقد

الرصيد: 03

المعامل:02

أهداف التعليم: يهدف المقياس إلى:

- يتعرف الطالب على معنى المصدر والمرجع والفرق بينهما.

- يتعرف الطالب على معنى البيبليوغرافيا ومنها تصنيف الكتب إلى مصادر ومراجع.

- يتعرف الطالب على أهم المعاجم العربية القديمة

- يتعرف الطالب على أمهات الكتب العربية في اللغة أو الأدب أو النقد.

المعارف المسبقة المطلوبة:

المركز الجامعي سي الحواس بريكة الموسم الجامعي: 2021 – 2022

عنوان الليسانس: أدب عربي

السداسي: الثاني

الأستاذ المسؤول عن الوحدة التعليمية المنهجية:

الأستاذ المسؤول على المادة: د. عطية فاطمة الزهراء

المادة: مصادر اللغة والأدب والنقد (محاضرة + أعمال موجهة)

أهداف التعليم:

المعارف المسبقة المطلوبة:

محتوى المادة:

السداسي الأول: وحدة التعليم المنهجية	مادة: مصادر اللغة والأدب والنقد	المعامل: 02	الرصيد: 03

01	تعريف المصدر: لغة واصطلاحا، الفرق بين المصدر والمرجع/ التركيز على أهمية مقياس المصادر والمراجع
02	بيبليوغرافيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا
03	معجم العين للخليل بن أحمد (التركيز على نهج التحليل في العين)
04	الخصائص لابن جني (التركيز على أصالة الدراسات اللسانية عند ابن جني)
05	مقاييس اللغة لابن فارس
06	لسان العرب لابن منظور
07	المجامع الشعرية القديمة (المفضليات والأصمعيات ـ جمهرة أشعار العرب ...)

08	المجامع الأدبية القديمة (الكامل للمبرد ـ البيان والتبيين للجاحظ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه ـ زهر الآداب للحصري ...)
09	المجامع النقديةالقديمة (الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ طبقات الشعراء لابن المعتز ـ العمدة لابن رشيق ـ دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ـمنهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني - إحكام صنعة الكلام للكلاعي ـ المثل السائر لابن الأثير ...)
10	المدونات الحديثة والمعاصرة (مؤلفات أحمد أمين ـ مؤلفات طه حسين ـ مؤلفات جرجي زيدان - إحسان عباس...)
11	مصنفات ابن أبي شنب في اللغة والأدب والنقد
12	مصنفات في تاريخ الأدب الجزائري
13	مصنفات في النقد المغاربي المعاصر
14	مدونات الأدب المقارن: غنيمي هلال...

طريقة التقييم:يجري تقييم المحاضرات عن طريق امتحان في نهاية السداسي، بينما يكون تقييم الأعمال الموجهة متواصلا طوال السداسي.

المراجع: (كتب، ومطبوعات، مواقع انترنت، إلخ)

01 نقد الشعر، قدامة بن جعفر

02 معجم البارع، أبو علي القالي

03 المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، عز الدين إسماعيل

04 المحيط في اللغة، ابن عباد

05 طبقات فحول الشعراء، ابن سلاّم الجمحي

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
فهرس المحتويات	**1- 2**
مقدمة	**4**
المحاضرة الأولى: تعريف المصدر: لغة واصطلاحا، الفرق بين المصدر والمرجع/ التركيز على أهمية مقياس المصادر اللغوية	**5- 11**
المحاضرة الثانية: ببليوغرافيا المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا	**12- 20**
المحاضرة الثالثة: معجم العين للخليل بن أحمد (التركيز على نهج التحليل في العين)	**21- 26**
المحاضرة الرابعة: الخصائص لابن جني (التركيز على أصالة الدراسات اللسانية عند ابن جني)	**27- 32**
المحاضرة الخامسة: مقاييس اللغة لابن فارس	**33- 36**
المحاضرة السادسة: لسان العرب لابن منظور	**37 - 40**
المحاضرة السابعة: المجامع الشعرية القديمة (المفضليات والأصمعيات ــ جمهرة أشعار العرب ...)	**41 - 47**
المحاضرة الثامنة: المجامع الأدبية القديمة (الكامل للمبرد ــ البيان والتبيين للجاحظ ــ العقد الفريد لابن عبد ربه ــ زهر الآداب للحصرّي ...)	**48 – 59**
المحاضرة التاسعة: المجامع النقدية القديمة (الشعر والشعراء لابن قتيبة ــ طبقات الشعراء لابن المعتز ــ العمدة لابن رشيق ــ دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ــمنهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني – إحكام صنعة الكلام للكلاعي ــ المثل السائر لابن الأثير ...)	**60 - 70**
المحاضرة العاشرة: المدونات الحديثة والمعاصرة	**70 – 84**

المحاضرة الحادية عشر: مصنفات ابن أبي شنب في اللغة والأدب والنقد	**87-84**
المحاضرة الثانية عشر: مصنفات في تاريخ الأدب الجزائري	**92-88**
الخاتمة	**93**
قائمة المصادر والمراجع	**105-95**

مقدمة

هذا العمل عبارة عن مجموعة محاضرات في مقياس (مصادر اللغة والأدب والنقد)، التي دَرَسْتُهَا في سنوات مختلفة لطلاب مرحلة ليسانس/ سنة أولى جذع مشترك في قسم اللغة والأدب العربي بمعهد الآداب واللغات في المركز الجامعي بريكة للفصل الدراسي الثاني.

لابد من القول أيضا: إن الشبكة العنكبوتية اليوم تضم كثيرا من المطبوعات، التي تبحث في مقياس (مصادر اللغة والأدب والنقد)، وإن هذه المطبوعات تنوعت في تناولها لمحاور المقياس، فلذلك حاولت فيما سأقدم أن أسلك طريقا – ربما – يكون مختلفا عنها.

تطرقت هذه المحاضرات لأهم محاور المقياس الواردة في المقرر الوزاري، وأيضا أهم المحاور المرتبطة بها والمواضيع ذات الصلة بالمقياس، وهي موجهة بالخصوص لطلبة الجذع مشترك أدب عربي.

عسى أن تكون هذه المحاضرات عونا وذخرا لطلبتنا الأعزاء، ودليلا للباحثين المتخصصين في دراساتهم المتنوعة، إذ تحتوي عديد الإضافات الخاصة بميدان البحث العلمي من أهمها؛ مساهمتها في إيجاد المعلومات وتفسيرها وشرحها للباحث العلمي، ناهيك أنها تعطي قيمة إضافية للبحث وإسنادا قويًا للمعلومات الواردة به.

لعل ما تتميز به هذا المحاضرات أيضا، أنها تعطي المصادر والمراجع إمكانية لرصد التطور العلمي الحاصل في جميع مجالات المعرفة والبحث.

حاولت في مطبوعتي هذه الإفادة من الكتب المؤلفة في مجالي المصادر والمراجع قديمها وحديثها أو الكتب ذات صلة بها، وكلي أمل في أن أكون قد أديت جزءا من الوفاء لهذه اللغة المباركة، ولست أدعي أني بلغت درجة الكمال في هذه المحاضرات، أو أن عملي مبرءا من الهفوات والعيوب.

حسبي أني قد اجتهدت ما وسعت نفسي، فإن أصبت فبفضل الله تعالى، وإن أخطأت فأرجو منه المغفرة والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

والله ولي التوفيق

تمهيد:

تعد الكتب وعاءً عميقا يضم في ثناياه إرثا حضاريا بامتياز من عقيدة وهوية، وتاريخ وأصالة وفكر وإبداع وتراث، وهي المقياس الحقيقي لزاد الأمة الروحي والفكري والاجتماعي.

إن الحديث عن الكتب يستدعي تصنيف كم هائل من الكتب إلى مصادر ومراجع تختلف باختلاف طبيعتها، وهنا نؤكد على أهمية المصادر والمراجع باعتبارها عاملا جوهريا في تأصيل المادة العلمية، وبالتالي، تساهم بقسط وافر في أصالة البحث العلمي وقوة مادته.

انطلاقا مما سبق، نجد أنفسنا نطرح الأسئلة الآتية: هل هناك فرق بين المصدر والمرجع؟ أو كلاهما أمر واحد؟

تعددت المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للمصدر والمرجع وتجلياتهما الفكرية والمنهجية على الساحة الأكاديمية الجامعية، وما يحملانه من تجليات على مستوى التنظير والتطبيق، وعليه سوف نعرض هذين المفهومين من خلال الآتي:

1- تعريف المصدر:

أ- المصدر لغة:

عرض القدماء لمصطلح المصدر في معاجمهم من خلال مادة الفعل (صَدَرَ)، يقول ابن منظور (ت711ه): "الصَّدر: أعلى مقدَّم كل شيء وأوّله (...) وصدرُ الأَمر: أوَّله. وصَدر كل شيء: أوَّله[1]؛ وهذا معناه أن المصدر أصل الأشياء وأولها.

في مجال النحو والصرف معروف أن المصدر يشار به إلى المعنى المجرد عن كل قيد لا علاقة له بالمكان ولا الزمان ولا أمر آخر "المَصدر أصل الكلمةِ التي تَصدرُ عنها صَوادرِ الأفعال، وتفسيره أنّ المصادر كانت أَول الكلام، كقولك الذَّهاب والسَّمع والحِفظ، وإنما صدرتِ الأَفعَال عنها، فيقال: ذهب ذهاباً وسمع سماعاً وحفِظ حِفظاً".[2]

في حين نجد لفظة مصدر في **المعجم الوسيط** جاءت بمعنى "صَدَرَ الأَمرُ–صَدْراً، وصُدُوراً. ويقال: فلانٌ يصدرُ عن كذا، أي يستمد منه. و- عن المكان والوِرد صَدْراً، وصَدْراً: رجع وانصرفَ. و- إلى المكان: انتهى إليه. و- فلاناً: رَجَعه وصَرَفَه. (...)

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 2008م. مج:8، ص 209.

[2] المرجع نفسه، مج:8، ص 211.

(الصَّدرُ): مُقَدَّمُ كلِّ شيء. يقال: صَدر الكتاب. وصدرُ النهار، وصدرُ الأمرِ. و- الطائفة من الشيء. وصَدرُ القوم: رئيسهم".[1]

بناءً على هذه التعريفات والتّأصيلات اللغوية، نلحظ أن المصدر ذا شقين؛ شق عام يعني آخر الأمر ونهايته، كما يعني المقدم والأول من كل شيء، وشق نحوي يحمل معنى الصيغة الاسمية الدالة على الحدث.

ب-المصدر اصطلاحًا:

تنوعت تعاريف المصدر اصطلاحًا من خلال طرح آراء عديد الباحثين **فـــناصر محمد صالح** يرى أنّه"كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلا لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه"[2]، مثل: القرآن الكريم وكتب السنة الشريفة كالجامع الصحيح للبخاري أو صحيح مسلم.

في حين نجد **حامد صادق قنيبي ومحمد عريف الحرباوي** يشيران إليه أنه من "المكان الذي يرجع إليه لأعلى شيء وأوله (...) الرجوع فيه مرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية".[3]

ليتضح مفهوم المصدر وعلاقته الوطيدة بالمادة المقدمة للبحث فيها، نورد نصا لعبود عبد الله العسكري يشكّل مفتاحا مهما في التعريف بها، يقول: "هو الكتاب الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة من أجل الموضوع الذي تريد بحثه".[4]

يشكل هذا النص مُلخَصا مُهمًا لمفهوم المصدر الذي يركز على أن المصادر أصل المعلومة، ناهيك أنها كتب تدلي بالمعلومة لأول مرة.

2- تعريف المرجع:

أ- المرجع لغة:

تطالعنا المعاجم العربية بمعان متعددّة للجذر اللغوي (رَجَعَ)، وقد تراودت في جلّ معانيها للدلالة على الرجوع/ الإياب، فقد أبان عن هذا المعنى صاحب لسان العرب: "رَجَعَ يَرجع رَجعاً ورُجوعاً ورُجعىَ ورُجعاناً ومَرجِعا ومرجِعةً: انصرف. وفي التنزيل: إن إلى ربك الرُّجعى؛ أي الرُّجوعَ والمرجِعَ، مصدر على فُعلى؛ وفيه: إلى الله مَرجِعُكم جميعاً؛ أي

---

[1] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425ه - 2004م. ص509.

[2] كيف تكتب بحثا جامعيا من التفكير في الإشكالية حتى المناقشة، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، 2006. ص29.

[3] المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية (القديمة والحديثة)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الأردن: عمان، ط1، 2005م. ص 20.

[4] منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، سوريا: دمشق، ط2، 2004م. ص47.

رُجُوعكم"[1]، ومعنى كلام ابن منظور أنّ المرجع يتجلى في الموقع الذي يرجع إليه الشيء، أو الذي يُرد إليه شأن من الشؤون.

أشهر تعريفات المرجع اللغوية وأقربها إلى المنطق تعريف **المعجم الوسيط** بأنه "المرجِعُ: الرُّجوع. وفي التنزيل العزيز: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ سورة المائدة: الآية: 105. (...) ما يُرجعُ إليهِ في علمٍ أو أدبٍ، من عالمٍ أو كتابٍ"[2]، ولا مناص للمرء وهو يستحضر هذا التعريف المختصر أن المرجع في عمومه صيغة اسم مكان ويقصد بها المكان أو الموضع الذي يرجع إليه الإنسان أو الذي يصرف إليه أمر من الأمور.

ب- المرجع اصطلاحا:

تشكل المراجع في البحث العلمي إضافة حقيقية لنهضة البشرية، تتفرق استعمالاتها في فروع شتى من المعرفة، وهذا ما يؤدي بدوره إلى اختلاف في مفاهيمه الاصطلاحية من مجال إلى آخر، على حسب الاستعمال الوظيفي له، وسنحاول في هذا الصدد عرض مجموعة اصطلاحات للمرجع تمُسّ أغلب هذه المعارف.

تحدثت الكتب قديما وحديثا عن المراجع، منطلقة من المرتكزات التي يقوم عليها كل باحث، ويُجمع عدد من الباحثين على أن "المرجع" مؤلف من "المؤلفات التي رُتبت ونُسقت المعلومات فيها بشكل لا يسمح بقراءتها قراءة متصلة من أولها إلى آخرها، بل يُرجع إليها أو تُستشار عند الحاجة إلى نقطة معينة من المعرفة، وتُستعمل من وقت لآخر للإطلاع المؤقت".[3]

تتجه أغلب الاصطلاحات إلى اعتبار المرجع "مصنفا"؛ يهتم به القارئ به كنوع من الكتب الذي صُمم خصيصا حتى "يُرجع إليه ويستشار عند الحاجة إلى معلومة معينة"[4]، بل هو أكثر من هذا "لا يُقرأ في تتابع كالكتب التي تُقرأ من الغلاف إلى الغلاف"[5].

كما نجد مجاهد أمينة تُعرّف المرجع قائلة: "هو ما يرجع إليه من كتاب أو غيره، وهو محل الرجوع، وقد اعتمد على المصدر فهو محدث، أي المادة الثانية التي اعتمدت على المادة الأصل"[1]؛ أي أن المرجع هو ما اعتمد على المصدر، الذي يعد أساسيا والمرجع ثانويا.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج:6، ص107.

[2] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ص 331.

[3] حامد صادق قنيبي ومحمد عريف الحرباوي: المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية (القديمة والحديثة)، ص21.

[4] عبد الجبار حسين حسين الظفري: الفرق بين المصادر والمراجع (مقرر مناهج البحث العلمي)، قسم التكنولوجيا التعليم التمهيدي: ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء، 2019- 2020م. ص2.

[5] المرجع نفسه، ص2.

إذا ما أردنا الخروج برؤية قد تشكل منطلقا بعد الإطلالة المفاهيمية لكل من المصدر والمرجع، نستطيع القول إن المصدر هو المحدد الأساس في توثيق المعلومة وإسنادها لأصحابها، ويتسع ويضيق هذا المصدر عندما نُدخل المرجع مساعدا في شرح المعلومة.

3- الفرق بين المصدر والمرجع

استخدمت كلمتا (مراجع ومصادر) في أكثر من مجال كمصطلحين متميزين لهما دلالتهما الخاصة، واتخذتا معنيين مختلفين في الدراسات التاريخية ودراسات تاريخ الأدب والدراسات الأكاديمية.[2]

فالباحثون في هذه الدراسات "يميزون بين المراجع والمصادر على أساس المباشرة والوساطة في تقديم المعلومات المتصلة بالموضوع المصادر في نظرهم هي تلك المؤلفات أو النصوص التي وصلتنا من العصر الذي نريد دراسة أحواله، أو المؤلفات التي تكون مادة البحث.أما المراجع فهي تلك المؤلفات الثانوية أو المساعدة التي يلجأ إليها استكمالا للمعلومات حول موضوع البحث، أو للحصول على معلومات إضافية لأغراض المقارنة والربط والتحليل والتفسير".[3]

على ذلك، نوجز الفروق بين المصدر والمرجع في الجدول الآتي:

المصدر	المرجع
- المصدر كتاب أصلي كدواوين الشعراء والروايات والأعمال الإبداعية المتنوعة.	- المرجع كتاب فرعي؛ أي أنه متفرع عن الكتب الأصلية.
- المصدر ما كانت فيه فكرة المؤلف أصلية؛ أي من جمعه الخاص، كالعين للخليل بن أحمد، وصحيح البخاري في الحديث الشريف، والرسالة في أصول الفقه للشافعي، .....الخ.	- المرجع يعود إلى المصدر وليس العكس.
- المصدر هو أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما.	- المرجع "أخذ مادة أصلية من مصادر متعددة، وإخراجها في ثوب آخر جديد".[4]

[1] محاضرات مقياس: مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2019-2020م. ص4.

[2] ينظر: حامد صادق قنيبي ومحمد عريف الحرباوي: المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية (القديمة والحديثة)، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص22.

[4] أحمد شلبي: كيف تكتب بحثا أو رسالة (دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1968. ص 47.

– المصدر "كل كتاب يبحث في علم من العلوم على وجه الشمول والتعمق بحيث يصبح أصلا لا يمكن لباحث في ذلك العلم الاستغناء عنه".[1] وعلى أساس ذلك، تطلق المصادر على الآثار التي تضم نصوصًا أدبية أو نثرية لكاتب ما، وتطلق كذلك على دواوين الشعراء وآثارهم لمن يدرس هؤلاء الشعراء، فمثلا ديوان أبي تمام وكتاب الحماسة لأبي تمام هما بمثابة المصدر بالنسبة لمن يدرس أبا تمام.	– المرجع "كل ما كُتب ونُشر متأخرا عن زمن المصدر، وكثيرا ما يكون المرجع قد أخذ من المصدر الرئيسي".[2]
//////////////////////////	– المرجع مصدر ثانوي أو كتاب يساعد في إكمال معلومات الباحث والتثبت من بعض النقاط.
//////////////////////////	– المرجع مأخوذ من مصادر متعددة ومتنوعة؛ أي أنه يستقي مادته من غيره، جُمعت مادته وفقًا لخطة معينة تساعد على سرعة الحصول على المعلومات، ولقد وضعت ليرجع إليها عند الحاجة.[3]

4– التركيز على أهمية مقياس المصادر والمراجع

كي يزداد القارئ وعيا بالتّعاريف المقدمة للمصدر والمرجع لا مناص له أيضا من أن يبحث في أهميتهما النظرية والمنهجية، التي تكمن في مجموعة من الأمور، من أهمها نذكر:

– تكمن أهمية المصادر والمراجع في قيام الباحث بنسب المصادر والمراجع إلى أصحابها، ويعد هذا الأمر بمثابة التكريم للباحثين الأوائل، الذين قاموا بكتابة هذا البحث العلمي.

[1] ناصر محمد صالح: كيف تكتب بحثا جامعيا من التفكير في الإشكالية حتى المناقشة، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، 2006. ص29.

[2] حنان سلطان وغانم العبيدي: أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1984. ص141.

[3] الربيعة عبد العزيز: البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته، الرياض، ط6، 2012. ص93.

– تقدم المصادر والمراجع معلومات كبيرة تساهم في اغناء البحث العلمي بشكل كبير، لذلك يجب على الباحث أن يعود لأكبر عدد ممكن من المصادر والمراجع، لكي يتأكد من هذا الأمر.

– من خلال المصادر والمراجع يحصل الباحث على كافة المعلومات التي ترتبط بالبحث العلمي الذي يقوم به، وتختلف هذه المعلومات الموجودة في الصحف والمجلات، التي تعبر عن رأي صاحبها، بينما الآراء الموجودة في المصادر والمراجع تعبر عن رأي العلم.

– يعد توثيق المصادر والمراجع من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يقوم بها، ويقوم الباحث بهذا الأمور وفق أسس التوثيق المتبعة، وفي حال لم يقوم الباحث بتوثيق البحث العلمي، فهذا يعني تعرضه لتهمة السرقة الأدبية والانتحال.

– يعد توثيق المصادر والمراجع من الأمور المهمة للباحثين الآخرين، الذين يقومون بالاستفادة من هذه المصادر التي يقوم الباحث بذكرها، ومن ثم يعودون إليها خلال بحثهم العلمي.[1]

يضيف عبد الجبار حسين حسين الظفري أهمية أخرى للمصادر والمراجع:[2]

– مساهمتها في إيجاد المعلومات وتفسيرها وشرحها للباحث العلمي.

–تستطيع الإجابة عن جميع التساؤلات والاستفسارات، التي تواجه الباحث العلمي أثناء كتابته لأبحاثه.

– تعطي قيمة إضافية للبحث وإسنادا قويًا للمعلومات الواردة به.

– تلفت النظر إلى مدى إطلاع الباحث وخبرته في مجال البحث العلمي.

– يتم الاعتماد عليها في حل المشكلات الخاصة بموضوع البحث بصورة دقيقة.

–تمثل المصادر والمراجع حلقة الوصل بين الماضي والحاضر.

– تعطي المصادر والمراجع إمكانية لرصد التطور العلمي الحاصل في جميع مجالات المعرفة والبحث.

– تساهم المصادر والمراجع في تنمية المعرفة من خلال تراكم المعلومات والخبرات والإحاطة بها.

– تعد المصادر والمراجع وسيلة لتبادل الحضارات والثقافات بشكل غير مباشر.

– تبين المصادر والمراجع مدى حداثة المعلومات التي يستخدمها الباحث.

خلاصة المحاضرة:

[1] ينظر: مجاهد أمينة: محاضرات مقياس: مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر، ص6.

[2] الفرق بين المصادر والمراجع (مقرر مناهج البحث العلمي)، قسم التكنولوجيا التعليم التمهيدي: ماجستير، ص3.

تأتي أهمية هذه المحاضرة بضرورة معرفة العلاقة المترابطة بين المصدر والمرجع، في أنه يتم الاعتماد عليهما في حل المشكلات الخاصة بموضوع البحث المنجز بصورة دقيقة.

وإنني أشير إلى أمر هام من خلالي تدريسي للمقياس على مدار عديد السنوات، فتوصلت إلى أن المصدر هو ما اعتمد عليه البحث بصورة خاصة؛ بمعنى ما تم تناوله كمادة أساسية في البحث، أما المرجع فهو الكتاب المساعد في تحليل ومناقشة الأفكار الواردة في البحث.

تمهيد:

أخذت المصنفات العربية في منتصف القرن الأول الهجري تنزع إلى الظهور على أيدي ثلة من علماء اللغة والأدب والنقاد والرواة، الذين خاضوا في مختلف الظواهر اللغوية والأدبية والنقدية، كالخليل بن أحمد الفراهيدي والجاحظ وابن سلام الجمحي وغيرهم، ثم بدأت التّصانيف تتوالى حتى القرون الموالية في المشرق والمغرب والأندلس.

نسعى في هذه المحاضرة إلى تتبع أهم المصنفات اللغوية والأدبية والنقدية قديما وحديثا،التي ألمت بأهم القضايا العربية عبر القرون المتوالية، وسنحاول وضع ببليوغرافيا[1] لأهم هذه المصنفات.

1-المصنفات اللغوية:

حرص العرب على الاهتمام بلغتهم العربية، وإظهار مواطن الجمال في فصاحتها وبلاغتها، ووصفها وصفا دقيقا من جوانبها المختلفة- الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية... وغيرها من الجوانب -إسهاما منهم في الحفاظ على الاستعمال الصحيح للغتهم والفهم السليم لكتابهم المقدس؛ القرآن الكريم.

شمل هذا الاهتمام العصرين الجاهلي والإسلامي، وزاد بشكل واضح مع "ظهور الإسلام وقيام الفتوحات الإسلامية؛ لأن اللغة العربية أصبحت لغة القرآن الكريم والحديث الشريف، بل لغة الدين، لذلك بدأ اهتمام العلماء العرب المسلمين يتجه نحو حفظ التراث اللغوي، والدفاع عنه، وردّ الدخيل الذي جاءه من البلدان المفتوحة، واللغات الأخرى التي دخل أهلها الإسلام، وانضووا تحت لواء الدولة العربية الإسلامية الجديدة".[2]

كانت حركة جمع اللغة وتدوينها في بداية الأمر عفوية، "تفتقر إلى قدر كبير من التنظيم والشمول؛ لأن الجهود في تلك الفترة كانت تنصب نحو تدوين الألفاظ التي لم تكن مدونة، وجمع المتناثر منها، داخل رسائل صغيرة، تُعنى كل واحدة منها بألفاظ معينة، كالألفاظ

---

[1] البيبليوغرافيا: هي علم وصف الكتب والتعريف بها ضمن حدود وقواعد معينة، استخدمت كلمة ببليوجرافيا bibliography منذ القدم للدلالة على كل ما يتصل بصناعة الكتب من حيث تأليفها ونسخها وتيسير الفائدة. غير أن الببليوجرافيا قد تحدد مفهومها في القرن التاسع عشر، فصارت تعني (الكتابة عن الكتب) أي تجميع مواد الإنتاج الفكري المستخدمة في الإعلام والتعلم والبحث – سواء كانت هذه المواد مخطوطة أو مطبوعة، مسموعة أو مرئية – في قوائم ذات نظام موحد تربط بين موادها صفة مشتركة ويحكمها غرض معين – كأن تكون حول شخص أو موضوع، زمان أو مكان، بشكل عام ومحدد – وصار الببليوجرافي هو من يصنع هذا العمل. ينظر: أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، ، ط9، د. ت. ص 207.

[2] عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، طلاس دار للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، د.ط، د.ت. ص31.

النادرة، أو الألفاظ الغريبة، أو ترتبط بموضوعات مشتركة كالإنسان، والحيوان، والنبات، والطبيعة، وغيرها".[1]

بعد ذلك، "جُمعت هذه الرسائل في كتب أكبر حجما وأكثر تنظيما، وشمولا، واستيعابا، وبها اتسع حجم التأليف في اللغة العربية، وتكاملت عناصره مع الزمن"[2]، بفضل تشعب الدراسات اللغوية المتخصصة، واتضاح مناهج الدراسة اللغوية.

من هنا، برزت الكتب الكبيرة المنظمة تحت مسمى (معجمات الألفاظ)، التي تجمع ألفاظ اللغة وتضبط مفرداتها، وتبين أصلها ومشتقاتها، وتوضح طرق لفظها، مقرونة بشرح معناها، فكان من أهمها:

- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (100- 170 ه)
- معجم جمهرة اللغة لابن دريد (223 - 321ه)
- معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (282- 370ه)
- معجم البارع لأبي علي القالي (288 – 356ه)
- معجم الشعراء للمرزباني (297 – 384ه)
- معجم تاج العروس لمرتضى الزبيدي (316 - 379 ه)
- معجم المحيط للصاحب بن عباد (326 – 385ه)
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس (329 - 395 ه)
- معجم الصحاح لإسماعيل الجوهري (332 - 393ه)
- معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي (398 – 458ه)
- معجم أساس البلاغة للزمخشري (467 – 538ه)
- معجم الأدباء لياقوت الحموي (626 - 574ه)
- معجم لسان العرب لابن منظور (630- 711 هـ)
- القاموس المحيط للفيروز أبادي (729 –817ه)

في عصرنا الحديث ظهرت معجمات جديدة استمدت مادتها من المعجمات القديمة، واعتمدت التسلسل الهجائي لأوائل الأصول في ترتيبها على جميع حروف الكلمة، أشهرها معجم "أقرب الموارد للشرتوني" و"مختار الصحاح لمحمود خاطر" و"المنجد للويس معلوف" و"المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية" بالقاهرة.[3]

---

[1] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د. ط، د. ت. ص17.

[2] المرجع نفسه، ص17.

[3] ينظر: عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص24 – 25.

كما اهتم اللغويون العرب منذ بداية عهد التأليف بنوع ثانٍ من المعجمات أُطلق عليها معجمات المعاني (الموضوعات/المجالات)، التي أُلفت حول شيء أو موضوع بعينه"الذي يُعبر عنه بكلمة أو بكلمات، وهذه الكلمات يتم رصدها من الواقع اللغوي"[1]؛ أي يتم وضع الكلمات وفق حقول معينة، ولكل حقل (معنى) كلماته الخاصة التي تعبر عنه، من هاته المعاجم نذكر:

- كتابيْ: "الخيل" و"الغريب المصنف" لأبي عبيدة معمر بن المثنى (110- 209ه)
- كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري (122 - 215ه)
- كتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي (170 - 230ه)
- كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت (186- 244ه)
- كتاب الأضداد لأبي بكر الأنباري (271- 328ه)
- فقه اللغة عبد الملكالثعالبي (350- 429ه)
- كتاب المخصص لابن سيده الأندلسي (398 – 458ه)
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لعلي المقري الفيومي (693 - 770ه)

إضافة إلى ما ذُكر سالفا حول المصنفات اللغوية المتمثلة في المعاجم، يزخر تراثنا العربي بعديد الكتب اللغوية المساهمة في حفظ تراثه اللغوي، منها:

- الكتاب لسيبويه (148- 180 ه)
- كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني (400 – 471ه)
- كتاب لحن العامة للزبيدي (316- 379 هـ)
- كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري (513- 577ه)
- كتاب درّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري (516- 466ه)
- كتاب مفتاح العلوم للسكاكي (555 – 626ه)
- كتاب ألفية ابن مالك (600هـ- 672 ه)
- كتاب التلخيص لجلال الدين القزويني (666 – 739ه)
- كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين الأنصاري (708- 761ه)
- كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي (849 - 911ه)
- كتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبن مكي الصقلّي (ت501ه)

إلى جانب جملة من المصنفات اللغوية الحديثة هي:

[1] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009م. ص36.

- كتاب دراسات في اللغة والمعاجم لحلمي خليل
- كتاب علم الأصوات لكمال بشر
- كتاب علم اللسانيات الحديثة عبد القادر عبد الجليل
- كتاب مبادئ علم اللسانيات الحديث شرف الدين الراجحي
- كتاب علم الدلالة لأحمد مختار عمر
- كتابيْ: التطبيق الصرفي/ النحوي لعبده الراجحي
- كتاب النحو الوافي لعباس حسن
- كتاب ملخص قواعد اللغة العربية) لفؤاد نعمة
- كتاب الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها لسعيد الأفغاني
- كتاب النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى أمين
- جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني
- كتابشـــرح التلخيـــص في علـــوم البلاغة لمحمد هاشم دويدري
- كتاب بغية الإيضاح لتلخيص لمفتاح لعبد المتعال الصعيدي
- كتاب جـــواهـــر البلاغة للسيد أحمد الهاشمي
- كتاب البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين
- كتاب المدارس المعجمية عبد القادر عبد الجليل

2- المصنفات الأدبية:

اهتم علماؤنا الأفذاذ بحفظ ما أمكن حفظه من تراثنا الفكري، إذ لولاهم لأسدل ستار كثيف على جزء هام من ماضينا الأدبي، الذي أثبت نبوغ العقل العربي في مجال الأدب بشقيه الشعري والنثري في عصوره المتقدمة.

تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الأدب بمعناه الثقافي الواسع، يشمل "جميع التراث المكتوب سواء تعلق بالتاريخ أو الهندسة أو الطب أو الفلسفة أو الأخلاق، بل إنه يندرج تحته الإعلانات الدعائية والمنشورات السياسية والأخبار الصحفية"[1]، الدراسات الاجتماعية والرحلات والسير..الخ.

أما الأدب بمعناه الفني الخاص، فهو "التعبير الجميل عن الأفكار والمشاعر نظما ونثرا"[2]، وقد قدّم العرب في هذا المجال أعمالا خالدة من الصعب الإحاطة بها كلها أو نُلم بها في

[1] أحمد شوقي: من المصادر الأدبية واللغوية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت: لبنان، 1410 هـ - 1990م. ص9- 10.

[2] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص26.

شموليتها، لذا سنكتفي بذكر مجموعة منتخبة من المصنفات الأدبية – شعرا ونثرا – كإشارة إلى إثبات وجود هذا الإبداع الفني في شتى حقول الثقافة والفن.

أ- المجامع الشعرية:

- المعلقات (مُختلَف في عددها، حيث ذكرت أنها سبع أو تسع أو عشر)
- المفضليات للمفضل الضبي (ت178هـ)
-الأصمعيات للأصمعي (123- 216 ه)
- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ت 170ه)
- الحماسة الكبرى لأبي تمام (188 – 231ه)
- مختارات ابن الشجري/ والحماسة الشجرية (450-542ه)
- حماسة البحتري (204 – 280ه)
-حماسة أبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان (ت 309ه)
- الحماسة العسكرية لأبي هلال العسكري (310- 395ه)
- حماسة الخالديّين: المعروف بـــــــ(الأشباه والنظائر من أشعار المتقدين والجاهلية والمخضرمين) من تأليف: الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي (المتوفى: نحو 380هـ)، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (المتوفى: 371هـ)
- الحماسة البَصْرِية لصدر الدين علي بن أبي الفرج البصري (659ه)

ب- أمهات المصادر الأدبية:

ب- أ القديمة:

- كتابيْ: الحيوان والبخلاء للجاحظ(159 -255 ه)
- كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد(210-286ه)
- كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة (213 – 276ه)
- كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (284 – 356 ه)
- كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين النويري (677 – 733ه)
- كتاب الأمالي لأبي علي القالي(288 – 356ه)
- كتاب الأمالي لابن الشجري ((450-542ه)
- كتاب الأمالي لابن دريد(223 - 321ه)
- كتاب الأمالي لابن أبي بكر الأنباري(271- 328ه)
- كتاب الأمالي للشريف المرتضى (355- 436ه)
-كتاب زهرة الآداب وثمرة الألباب للحصري القيرواني (420 – 488ه)
- كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي

- كتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي (288 – 356ه)
- كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع (106 – 142ه)
- كتاب المحاضرات والمحاورات للسيوطي (849– 911ه)
- مقدمة ابن خلدون (732 –749ه)

ب– ب الحديثة:

- أحمد شوقي: من المصادر الأدبية واللغوية
- كتاب دراسات في الأدب العربي لمحمد مصطفى هدارة
- كتاب الجامع في تاريخ الأدب العربي لحنا الفاخوري
- تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات
- كتاب مصادر الأدب في المكتبة العربية لعبد اللطيف الصوفي
- كتاب مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب لعمر الدقاق
- كتاب المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي لعز الدين إسماعيل
- كتاب دراسة في مصادر الأدب لأحمد مكي
- كتاب تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي
- كتاب تاريخ الأدب العربي كارل بروكلمان
- كتاب تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف
- كتاب تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين إحسان عباس
- كتاب تاريخ الأدب الأندلسي إحسان عباس
- كتاب تاريخ الأدب الأندلسي مصطفى الشكعة
- كتابيْ:فن الشعر/ واتجاهات الشعر العربي المعاصر لإحسان عباس
- كتاب الفن ومذاهبه في النثر العربي لشوقى ضيف

3– المصنفات النقدية:

يعد النقد عملية دراسة وإصدار أحكام على النصوص الأدبية، بغية معرفة جيدها من ضعيفها، وذلك بتحليلها وتقويمها وتقدير قيمتها الجمالية والفنية.

عُرف النقد طوال العصر الجاهلي وما تبعه من عصر صدر الإسلام وحتى نهاية العصر الأموي ساذجا فطريا يعتمد على الإحساس والذوق البسيط، ثم أخذ مع أوائل العصر العباسي في الرّقي والتّعقد بتعقدِ حياتهم الاجتماعية والثقافية والفلسفة، إذ أخذوا يناقشون مسائل البيان والبلاغة ويعرضون لجمال الأسلوب وجودته ورداءته.[1]

[1] ينظر: شوقي ضيف: في النقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط9، ص30.

لعل من الواجب الإشارة، إلى أن النقد العربي ورد على شكل ملاحظات عامة تدور في مجال "الانطباعية الخالصة والأحكام الجزئية التي تعتمد المفاضلة بين بيت وبيت أو تمييز البيت المفرد أو إرسال حكم عام في التّرجيح بين شاعر وشاعر"[1]؛ أي النقد العربي في جملته يتصل بالجزئيات ولم ينظر للأدب أو الشعر نظرة عامة فاحصة، وقد أوردت كتب النقد وتاريخه شواهد شعرية كثيرة تثبت هذه النظرة.

أما في العصر الحديث أخذ النقاد يبنون ملاحظاتهم النقدية تبعًا لأسس منهجية ومبادئ علمية تستند في معظمها لحكم الذوق العام لأهل اللغة والأدب، ناهيك عن ظهور نظريات ومناهج تقرأ النص وتستنبط خصوصياته.

أفرزت ساحة النقد العربي عديد الكتب والمؤلفات النقدية التي تناولت بالدراسة أهم القضايا، التي شغلت الفكر النقدي العربي نذكر منها:

أ- المصنفات القديمة:

- كتاب فحولة الشعراء للأصمعي (123- 216ه)
- كتاب طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي (139- 232ه)
- كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة (213 – 276ه)
- كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (246- 328ه)
- كتاب البديع لابن المعتز (247- 296ه)
- كتاب عيار الشعر لابن طباطبا العلوي (250- 322 ه)
- كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر (262 – 337ه)
- كتاب أخبار أبي تمام للصولي (267- 335ه)
- كتاب التوابع والزوابع لأبي عامر بن شُهيد الأندلسي (382- 426هـ)
- كتاب رسائل ابن حزم الأندلسي (384 – 456هـ)
- كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي (290- 371ه)
- كتاب أعلام الكلام أو رسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني (390 – 460هـ)
- كتاب الإمتاع والمؤانسة أبو حيان التوحيدي (310 – 414ه)
- كتاب حلية المحاضرة للحاتمي (310- 388هـ)
- كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده لأبي علي بن رشيق القيرواني (390 – 456ه)
- كتاب سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي (423- 466هـ)

[1] إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، دار الثقافة، بيروت: لبنان، ط4، 1404 – 1983م. ص48.

- كتاب يتيمة الدهر للثعالبي (429 - 350ه)
- كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الأندلسي (450 – 524ه)
- كتاب المثل السائر لابن الأثير (558 – 637ه)
-كتاب نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب لشهاب الدين المقري (986 – 1041ه)
- كتاب دلائل الإعجاز وكتاب وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني (400- 471 هـ)
- كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني (608 - 684هـ)
- كتاب الممتع في عمل الشعر وعمله لعبد الكريم النهشلي (ت403هـ)
- كتاب شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ت421هـ)

ب- المصنفات الحديثة:

- كتاب شوقي ضيف: في النقد الأدبي
- كتاب إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)
- كتاب في نظرية الأدب (من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث) لعثمان موافي بجزأيه 1 و2
- كتاب تاريخ النقد الأدبي عند العرب لعبد العزيز عتيق
- كتاب النقد الأدبي لأحمد أمين
- كتاب النقد الأدبي الحديث لمحمد غنيمي هلال
- كتاب محاضرات في النقد الأدبي لسهير القلماوي
- كتابيْ: حديث الأربعاء وفي الأدب الجاهلي لطه حسين
- كتاب النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف الكاتب سلوم داود
- كتاب دراسات في النقد الأدبي المعاصر لمحمد زكي العشماوي
- كتاب في النقد والأدب لإيليا الحاوي
- كتاب تاريخ النقد الأدبي في الأندلس لمحمد رضوان الداية
- كتاب دراسات في النقد الأدبي لأحمد كمال زكي
- كتاب تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري لمحمد زغلول سلام
- كتاب تيارات النقد الأدبي في الأندلس عليان عبد الرحيم
- كتاب مناهج النقد الأدبي المعاصر لصلاح فضل
- كتاب مناهج البحث في الأدب والنقد لعبد المنعم خفاجي
- كتاب النقد الأدبي: أصوله ومناهجه لسيد قطب
- كتاب النقد الأدبي الحديث (أصوله واتجاهاته) لأحمد كمال زكي

خلاصة المحاضرة:

في الأخير هذه ببليوغرافيا لمجموعة من المصنفات العربية: اللغوية والأدبية والنقدية إلا أن هناك بعض المصنفات لم نذكرها لتفادي الإطالة ورغبة في الاختصار.

تمهيد:

ذكرت كتب اللغة وتاريخ الأدب أن الخليل بن أحمد الفراهيدي أول واضع لمعجم في اللغة العربية، فقد كان عبقريا مبتكر الطريقة صوتية ترتب الحروف العربية وفق مخارجها، وهذا راجع لمعرفته الواسعة بعلمي الموسيقى والإيقاع.

ابتكر الخليل بن أحمد الفراهيدي طريقته الترتيبية وفق خروج الحرف من الجهاز النطقي للإنسان؛ بدءا بالحلق، فاللسان، ثم الأسنان، وانتهاء بالشفتين، حيث رأى أن اللغة العربية تحتاج إلى ضبط وحصر في نظامه االتكويني.

1- ترجمة المُؤلِف:

هو أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، وكان يونس يقول: الفُرهودي مثل فُرْدُوس؛ وهي حيّ من الأزد. ولم يُسمِّ أحدٌ بأحمدَ بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قبل والد الخليل. وكان الخليل ذكيًّا فطنًا شاعرًا، واستنبط من العَرُوض ومن عِلَل النحو ما لم يستنبط أحدٌ، وما لم يسبقه إلى مثله سابق".[1]

عربي النشأة من قبيلة الأزد اليمانية، ولد 100ه، على أغلب الروايات عام 174ه، تزوج وأنجب عددا من الأولاد، وعاش أكثر من سبعين عاما[2]، يؤكد هذا صاحب الطبقات "توفي الخليل

رحمه الله سنة سبعين ومائة. وقالوا: سنة خمس وسبعين، وهو ابن أربع وسبعين سنة.[3]

نُقل إلى البصرة وهو في سن الحداثة فنشأ بين أحضان هذه المدينة، مركز الإشعاع الفكري، تلقى علومه في هذه المدينة، وتصدر للدرس والتدريس، وعرف بين مريديه وأتباعه بالعالم البصري، كان زاهدا تقيا ورعا يحفظ نصف اللغة، كريم النفس بمعارفه وعلومه المبتكرة، راض عن عيشته ولم يكن ميسور الحال، صرف كل جهده وغايته في تحقيق تكوينه الفكري.[4]

---

[1] أبو بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، 1984م. ص47.

[2] ينظر: عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية (دراسة في البنية التركيبية)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ط2، 1435ه – 2014م. ص100.

[3] أبو بكر الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص51.

[4] ينظر: المدارس المعجمية (دراسة في البنية التركيبية)، ص100 – 101.

2- التعريف بمعجم العين ومنهجه:

ألف الخليل بن أحمد معجما جامعا لمواد لغة العرب سمّاه (العين)، الذي يعد أساس مدرسة المخارج التقليبية، وان دارت حوله أراء الشكوك في النسبة إلى الخيل بن أحمد.[1]

على العموم، صبّ الخليل كل خبراته اللغوية المتنوعة في معجمه العين، الذي جاء على نحوٍ بديع، وصناعة فريدة، وقد ساعده على ذلك التميز معرفته بعلمي الرياضيات والموسيقى.

وضع الخليل خطة ثابتة لبناء هيكلة معجمه، فقسمه كما أراد، كما اعتمد في كتابته على ثلاثة أسس هي:

2- 1 الأساس الصوتي/ المخارج:

ألفّ الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين ورتبه بطريقة جديدة ابتكرها، وجعله كتبا على عدد حروف الهجاء، بعد أن سمى كل حرف كتابا، وابتدأه بكتاب العين؛ لأن حرف العين هو أول حرف من حروف الهجاء عنده، ثم أتبعه بكتاب الحاء ثم كتاب الهاء، وهكذا، حتى آخر حروف الهجاء، كما سمّى الكتاب في جملته بكتاب العين من باب تسمية الكل بالجزء.[2]

سمّى الخليل طريقته المبتكرة بالصوتية، حيث إنه رتب الحروف العربية ترتيباً يتناسب مع مخارجها، فكان سلمه اللغوي على النحو الآتي:[3]

المخرج	حروفه
الحلقية؛ لأنها تخرج من الحلق	ع – ح – ه – خ – غ
اللهوية؛ لأنها تخرج من اللهاة[4]	ق – ك
شجرية؛ لأنها تخرج من شجر الفم؛ أي مفرج الفم، وهو مفتحه	ج – ش – ض
أسلية؛ لأنها تخرج من أسلة اللسان (وهي مستدق طرفه)	ص – س – ز
نطعية؛ لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى (السقف العلوي الصلب للفم)	ط– د – ت
لثوية؛ لأنها تخرج من اللثة	ظ – ذ – ث
ذلقية؛ لأنها تخرج من ذلق اللسان (وهو تحديد طرفي ذلقه)	ر – ل – ن

[1] للاطلاع على هذه الآراء ينظر الكتب الآتية: عبد القادر عبد الجليل: المدارس النحوية، من ص106 إلى 108، وكتاب مختار أحمد عمر: البحث اللغوي عند العرب، من ص183 إلى 188، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج2، ص246 – 247، وغيرها من الكتب.

[2] ينظر: عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص90.

[3] ينظر: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج1، ص48 – 52.

[4] اللهاة: عبارة عن زيادة لحمية قصيرة من الأعلى إلى الأسفل الطرف الخفي للحنك اللين. ينظر: عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1998م. ص39.

شفوية؛ لأنها تخرج من الشفة	ف – ب – م
الجوفية أو هوائية؛ ففي خروجها يخرج الهواء حرا	و – ا – ي –الهمزة (ء)

من الجدول أعلاه، نفهم أن الخليل بن أحمد الفراهيدي اختار الترتيب الصوتي؛ لأنه يرفض الترتيب الأبجدي– اثنان وعشرون حرفا – الذي اقتبسه العرب عن الفينيقيين، وأضافوا إليها الروافد التي ينفرد بها العرب عن غيرهم في اللغات السامية الأخرى وهي: ث،خ، ذ، ض، ظ، غ، ء، فهو ترتيب لا يستند إلى مبدأ معين أو منهج محدد؛ ولأنه يبدأ بالهمزة وهو حرف لا يستقر على قرار، وتتلاحق الأحرف في هذا الترتيب الأبجدي[1] وفق ما يلي: أ، ب، ج، د، ه، و، ز، ح، ط، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ.[2]

كما رفض الترتيب وفق الأشباه والنظائر الذي وضعه اللغوي النحوي نصر بن عاصم الليثي (ت90ه) بتكليف من الحجاج بن يوسف الثقفي (95ه)، حيث إنه "وضع النقط أفرادا وأزواجا، وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف وبعضها تحت الحروف"[3]، فكان وفق الترتيب الهجائي الآتي: أ– ب – ت– ث– ج – ح – خ – د – ذ – ر– ز– س– ش – ص – ض– ط – ظ – ع – غ – ف – ق – ك – ل – م – ن – ه – و – ي.

فمن هنا، جاءت رغبة الخليل بن أحمد الفراهيدي في تأليفه لمعجم العين محاولة منه لتصويب أفكار مغلوطة – في نظره – أصابت الفكر العربي في هذا المجال، كيف لا يستطيع؟ وهو العالم الفذ ذا الخبرة الواسعة بأمور اللغة ومشكلاتها.

المخطط الآتي يوضح مخارج الحروف أو جهاز النطق عند الإنسان:

[1] جمع بعضهم هذه الحروف داخل الكلمات الآتية تسهيلا لحفظها: أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت – ثخذ – ضظغ.

[2] ينظر: عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص85 – 86.

[3] الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط8، 1419ه – 1999م. ص 43 – 44.

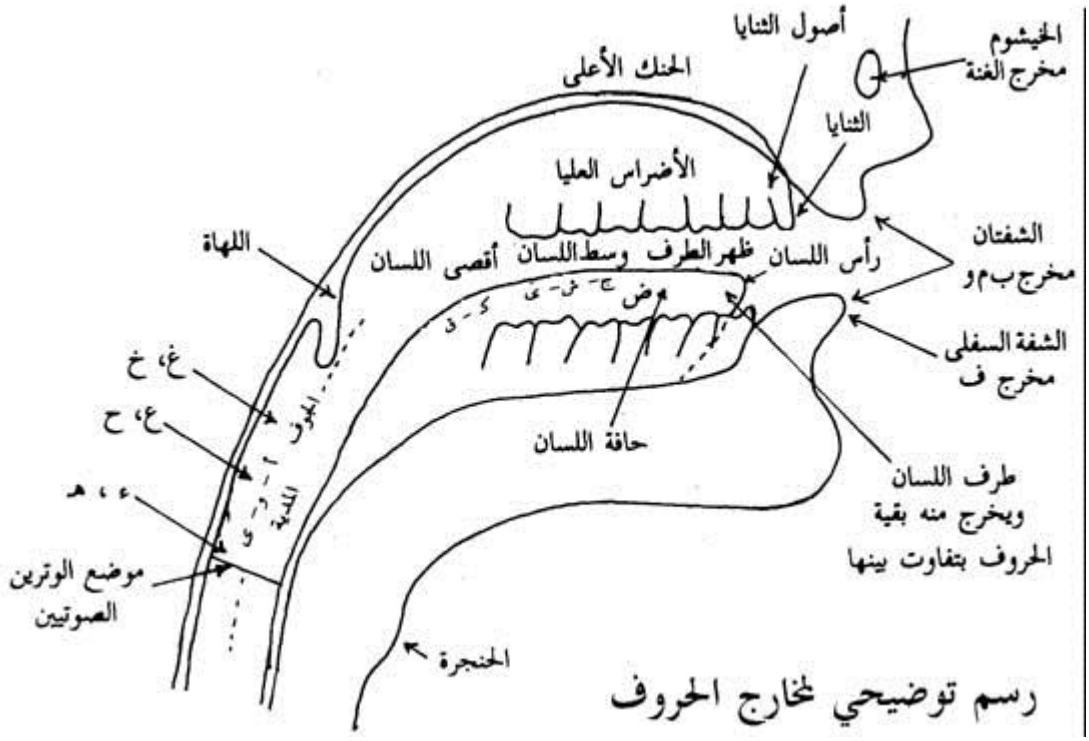

2- 2 الأبنية:

تَعقبَ الخليل بن أحمد أبنية الكلام عند العرب فوجدها "لا تقل عن حرفين اثنين، ولا تزيد عن خمسة أحرف، أما ما زاد عن ذلك فهي زائدة لا علاقة لها بأصل الكلمة، لذلك حصر الأبنية بين الثنائي والخماسي".[1] وقد أشار إلى هذا محققي المعجم "إن الخليل قد أحصى العربية إحصاء تاما (...) حتى إذا تم إحصاء اللغة من الثنائي إلى الثلاثي فالرباعي فالخماسي".[2]

اعتمد الخليل بن أحمد في كتابه هذا المبدأ عندما قسّم كل حرف من حروفه وفق الأبنية، فقد بدأ كل كتاب بباب الثنائي وفيه الكلمات المؤلفة من حرفين أصليين، ثم باب الثلاثي وفيه الكلمات المؤلفة من ثلاثة أحرف أصلية، ثم باب الرباعي، ثم الخماسي.[3]

لم يكتف بهذا، بل "فصل المضعف والمعتّل عن الصحيح، وأفرد لها أبوابا مستقلة، وبذلك تفرقت الألفاظ بشدة بين هذه الأبواب الكثيرة، فأصبح البحث عنها صعبا، إلا على العارف العالم بقواعد اللغة".[4]

---

[1] عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص91.

[2] الخليل بن أحمد: كتاب العين، ج1، ص8.

[3] ينظر: عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص91.

[4] المرجع نفسه، ص91 – 92.

2- 3 نظام التقاليب:

زاد الخليل بن أحمد طريقته الترتيبية لمواد معجمه تعقيدا حين اعتمد مبدأ التقاليب، وهو توليد كلمة من كلمة بتغيير مواضع حروفها، وهو ما يعرف بالاشتقاق الكبير[1]، وعلى أساسه تنقلب الكلمة الثنائية إلى صورتين، فكلمة (عب) تنقلب أيضا إلى صورة أخرى هي (بع). أما الكلمة الثلاثية ففيها ست صور مثل مادة (شرب) وهي ثلاثية ينتج عنها عند تقليبها الصور الآتية: شرب – برش – شبر – ربش – بشر – رشب.أما الكلمة الرباعية ففيها (24) صورة، والخماسية فيها 120 صورة.[2]

جدير بالذكر، أن الخليل عندما وضع معجمه بهذه الطريقة استطاع أن يحصي عدد الكلمات المعجمية العربية، وأن يشير إلى الصيغ المهملة في التّقليبات الثلاثية والرباعية والخماسية[3]، وبهذا الإحصاء خرج معجم العين حاملا المستعمل والمهمل، بغض النظر عن حروف الزيادة التي تلحق كل كلمة.

3- طريقة البحث عن كلمة في كتاب العين:

يكون البحث في كتاب العين، بإتباع الخطوات الآتية:[4]

أ- معرفة ترتيب حروف المعجم عند الخليل: ع – ح- هـــــــــ- خ- غ – ق- ك – ج – ش – ص – ض – س – ز – ط – د – ت – ظ – ذ – ث – ر – ل – ن – ف – ب- م – م – و – ا – ي – ء.

ب- تجريد الكلمة من الزوائد ورد الجمع إلى المفرد

ت- رد الكلمة التي فيها إعلال إلى أصله (مثلا كلمة: عطية يبحث عنها في باب (ع ط و)

ث- الترتيب يكون حسب الحرف الأسبق في المخرج، فكلمة (لهج) بعد إعادة الترتيب تصبح (ه ج ل)؛ ترد إلى باب الثلاثي من حروف (الهاء، والجيم، واللام)

ج- في البناء المضعّف يُزال التّضعيف وترد الكلمة إلى أصلها الثنائي أو الثلاثي، مثلا: شدّ = شدد، مددّ= مدد.

---

[1] الاشتقاق الكبير: هو توليد كلمة من كلمة بتغيير مواضع حروفها.

[2] ينظر: عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص92 – 93.

[3] ينظر: ديزيره سقال: نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني – معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية، بيروت: لبنان، ط1، 1995م. ص39.

[4] ينظر: منقور عبد الجليل: الخليل بن أحمد الفراهيدي ومعجمه (العين)، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، 2006م. مج2، ع1، ص62 – 63.

4- مثال عن طريقة البحث:

عندما نريد البحث عن كلمة (برد) مثلا في معجم العين، فإننا أول ما نفعله هو أن نرتب الكلمة المطلوبة على أساس المخرج الصوتي لها أولا، فنرى أن حرف الدال يأتي قبل الراء، وحرف الراء يأتي قبل الباء، وبهذه الطريقة نجد أن كلمة (برد) تأتي في معجم العين تحت كلمة (درب)؛ أي نبحث عن كلمة(درب) وتحت شروحها وتقاليبها الخمس نعثر على الكلمة التي نريدها وهي كلمة (برد).

خلاصة المحاضرة:

تضمن معجم العين في شرح المواد اللغوية على ثروة استشهادية من القرآن الكريم والسنة الشريفة، كذلك الشعر العربي ونثره، إضافة إلى أمثال العرب وأقوالهم.

تمهيد:

على مدى قرون مضت، حظيت اللغة العربية بمحبة أهلها واهتمامهم من خلال تأليف مجموعة من المدونات اللغوية من نحو كتاب الخصائص لصاحبه ابن جني، هذا الكتاب الذي كان عمودا من أعمدة علم اللغة العربية، بل محتواه يعرض لفقه اللغة وفلسفتها.

لقي كتاب الخصائص انتشارًا كبيرًا على مدى العصور، وتناوله الباحثون والدارسون بالشرح والتفصيل؛ لأنه يهتم بأسرار اللغة العربية من خلال الوقوف على مزاياها اللغوية، وخصائصها النحوية والدلالية، وتوضيح العلل الحقيقية للغة العربية. وفيما يأتي عرض لصاحب الكتاب وكتابه.

1- ترجمة ابن جني:

هو "عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. وُلد بالموصل"[1]،قبل "الثلاثين وثلاثمائة ومات لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة"[2] ببغداد،عن نحو 62عاما.

كان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، يقال في تفسير كنيته (جنّي) أن "جنّي علم روميّ، ويذكرون أنه معرب كِنِيّ (...) أن أبا الفتح كان يذكر أن أباه كان فاضلا، بالرومية، وظاهر أن ابن جني يريد تفسير اسم أبيه جني الروميّ، وأن معناها في العربية: فاضل. (...) ومعناها: كريم، نبيل، جيد التفكير، عبقري، مخلص".[3]

صنف في النحو والتصريف كتبا أبدع فيها؛ كالخصائص، والمنصف، وسرّ صناعة الإعراب، اللّمع في النحو، التصريف الملوكي، وصنف كتبا في شرح القوافي، وفي العروض، وفي المذكر والمؤنث، إلى غير ذلك كثير.[4]

2- التعريف بكتاب الخصائص:

كتاب الخصائص من أهم الكتب العربية التي ناقشت مسائل اللغة العربية وبنيتها، جعله ابن جنّي في ثلاثة أجزاء/ مجلدات، كل جزء يحتوي ما يفوق 400 صفحة إلى 500.

---

[1] خير الدين الزركلي: الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان، ط7، 1986. ج5، ص204.

[2] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1384ه – 1965م. ج2، ص132.

[3] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د.ط، د.ت. ج1، ص8.

[4] أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418ه – 1998م. ص287.

يتناول **الجزء الأول** أبوابا متشعبة في:

- القول على الفصل بين الكلام والقول
- القول على اللغة وماهيتها
- القول على النحو والإعراب والبناء
- القول على أصل اللغة بين الإلهام والاصطلاح
- القول في ذكر علل العربية أكلامية أم فقهية؟
- القول على الاطراد والشذوذ
- القول في السماع والانتزاع والقياس
- القول في العلة والسبب
- القول في الاحتجاج
- القول في الحمل
- القول الفصاحة في اللغة
- القول في تداخل وتركيب اللغات

وغيرها من الأبواب الفرعية التي لا تسعنا المحاضرة للتوقف عندها.

أما **الجزء الثاني** فيحتوي على موضوعات عديدة ومتشعبة في اللغة العربية، مثل:

- باب في ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر
- باب اختلاف اللغات وكلها حجة
- باب الفصاحة في اللغة (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)
- باب السماع والقياس (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)
- باب في العربي الفصيح(يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

-باب في شرح أصول اللغة وتشابهها من حيث الأصل أو اختلافها (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- باب في تشابه أصول الثلاثي والرباعي والخماسي، وما له علاقة بالتقديم والتأخير (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)
- باب في الاشتقاق الأكبر
- باب في الإدغام الأصغر
- باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني(يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)
- تشابه المعاني بين الإعراب والشعر (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)
- حروف الزيادة وماله علاقة بالساكن والمتحرك والتام والناقص(يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

- حمل الأصول على الفروع
- باب في الحقيقة والمجاز(يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)
- باب في مسائل التصريف والغرض منها في اللغة (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)

أما **الجزء الثالث** فيحتوي على أبواب عديدة منها:

- الاستخفاف في اللفظ
- إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم
- قضية تسمية الفعل (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)
- في الحكم والقياس والسّماع والتقسيم
- تركيب المذاهب والسلب
- قضية الجائز والواجب في اللغة (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)
- في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية
- في الصيغ والحركات والحروف والهمز وشواذه وما فيه من إبدال(يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)
- في الحوار وأهميته
- في الألفاظ والمعاني (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة)
- في أغلاط العرب
- في سقطات العلماء وصدق النقل وثقة الرواة والحَمَلة (يحتوي هذا الباب على مباحث كثيرة).

وهكذا، ألفّ ابن جني كتابه الخصائص في موضوعات متخصصة في اللغة العربية، وقد نبّه لأسباب تأليفه أنه قد طلب منه أن يكتب في مثل هذه الموضوعات، فكان أن لبّى هذه الرغبة، دون ذكره الشخص الذي طلب منه، إلا أنه واضح من كلامه في مقدمة الكتاب أنه شخص عارف بالعربية وعلومها[1]، قال: "ثم إن بعض من يعتادني، ويُلم لقراءة هذا العلم بي، ممن آنس بصحبته لي، وأرتضى حالي أخذه عني، سأل فأطال المسألة، وأكثر الحفاوة والملاينة، أن أمضي الرأي في إنشاء هذا الكتاب، وأوليه طرفًا من العناية والانصباب[2]. فجمعت بين ما أعتقده: من وجوب ذلك علي، إلى ما أوثره من إجابة هذا السّائل لي".[3]

---

[1] ينظر: إسراء أبو رنة: نبذة عن كتاب الخصائص لابن جني، على الرابط:
https://sotor.com/

[2] الانصباب: أي الاجتهاد فيه. ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص. ج1، ص3.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص3.

3- التركيز على أصالة الدراسات اللسانية عند ابن جني:

يعد ابن جني من أعظم علماء العربية الذين قدمـــوا أنموذجا مشرفا في تناول مسائل اللغة في التراث العربي، فكان سبّاقا في تعريف وتناول وعرض تطور مباحث علوم: النحو والصرف والدلالة، التي استفاد منها المتأخرون عربا أو غرب، فمن هاته المسائل نتوقف عند كل من:

3-1 اللغة: تناولت المدارس اللغوية الحديثة مصطلح اللغة، التي يرون في تعريفها غنىً "بالقيم التداولية، وأهمها: أن اللغة ذات قيمة نفعية، تعبيرية (...) وهي آراء المدرسة التداولية (Pragmatique) في الدرس اللساني الغربي الحديث، وهو دراسة اللغة حال الاستعمال؛ أي: حينما تكون متداولة بين مستخدميها".[1]

هذا التعريف يتشابه مع ما قدم ابن جني:"أمّا حدّها:(فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضـــهم"[2]، إنه تعريف دقيق للغة الذي يحد وظيفتها الاجتماعية في التعبير والتواصل.

3-2 أصل اللغة: خاض ابن جني في مسألة نشأة اللغة، وذلك في باب (القول على أصل اللغة أإلهام هي أم هي اصطلاح)، حيث ذكر ثلاثة آراء لتفسير أصل اللغة:[3]

أ- أنها من الوحي والتوقيف: هو مذهب يرى أن اللغة وضعت عن طريق الوحي والتوقيف، وأن الله ألهم آدم عليه السلام أن يضع لها أسماء، وفي هذا الشأن يقول ابن جني: "وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدر آدم على أن واضع عليها، وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة".[4]

تبنى ابن جني مذهب الوحي والتوقيف في كتابه الخصائص مقرنا تبنيه بأدلة وشروحات، أقنعت علماء عصرنا فقد اتفق معه العالم السويسري دي سوسير، الذي يرى أنه "لو كانت اللغة من عند الله لما كانت عاجزة جذرياً عن الدفاع عن نفسها ضد العوامل التي تنقل من لحظة إلى أخرى العلاقة بين الدال والمدلول، وهذه إحدى نتائج اعتباطية العلامة".[5]

ب- أنها من المواضعة والاصطلاح: مذهب يرى أن اللغة قد وضعت نتيجة اتفاق بين أهلها،

---

[1] عبد الله أحمد جاد الكريم حسن: اللغة وأصلها عند ابن جني، 21/3/2016م- 1437/6/11ه، على الرابط: https://www.alukah.net/literature_language/

[2] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ج1، ص33.

[3] للاستزادة والتوسيع في هذه المذاهب ينظر كتاب الأستاذ رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي في الصفحات: 10 – 11 – 12.

[4] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ص40 – 41.

[5] دوسوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، دار نعمان للثقافة، لبنان، ص97- 98.

أو أنها اصطلاح تم بين أفرادها، وهكذا، ليس لألفاظ اللغة أية علاقة بمسمياتها، في هذا الرأي يقول ابن جني: "ثم لنعد فلنقل في الاعتدال لمن قال بأن اللغة لا تكون وحياً، وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة، قالوا: وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدًا؛ فيحتاجوا إلى الإنابة عن الأشياء المعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سِمة ولفظاً، إذا ذُكر عرف به ما مُسماه؛ ليمتاز من غيره، وليُغنى بذكره عن إحضاره إلى مرآة العين".[1]

خاض فردينان دوسوسير كذلك في هذا المذهب، عندما رأى أن "الرابط الجامع بين الدال والمدلول هو اعتباطي"[2]، معللا توجهه هذا "وحجتنا في ذلك إنما هي الاختلافات القائمة بين اللغات ووجود اللغات المختلفة".[3]

في صفحات من الكتاب سرعان ما أقر دوسوسير بوجود علاقة بين الدال والمدلول، إذ يرى أن "هناك بعض من ملامح الرابط الطبيعي بين الدال والمدلول"[4]، ثم يضيف إن: "الفرد ليس لديه القدرة على تغيير أي شيء في علامة ما، وذلك عند ثبوتها وتمكنها في مجموعة لغوية".[5]

ت- أنها محاكاة: يرى هذا الطرح أن اللغة نشأت عن محاكاة الإنسان لأصوات الطبيعة المحيطة به، فقد نقل لنا ابن جني في الخصائص ما نصه: "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات؛ كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي، ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل".[6]

هذه النظرية القديمة نجد لها صدى مع علماء العصر الحديث، فقد تبناها المفكر (وتني)عندما رأى أن اللغة "أن ألسن الأمم البدائية تشتمل على مفردات كثيرة تشبه أصواتها أصوات ما تدل عليه، قرروا أن اللغة نشأت عن طريق محاكاة الإنسان للأصوات التي كان يسمعها حوله".[7]

إذن، نؤكد أنه لا يمكن إهمال هذه النظريات المتعلقة بنشأة اللغة، فهناك قسط لا بأس به من المنطق والتفكير العلمي.

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ج1، ص44.

[2] دوسوسير: محاضرات في الألسنية العامة، ص89.

[3] المرجع نفسه، 90.

[4] المرجع نفسه، ص91.

[5] المرجع نفسه، ص91.

[6] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ج1، ص46 – 47.

[7] محمد الأنطاكي: دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، د.ت. ص53.

حقيقة هي كثيرة القضايا اللسانية التي طرحها ابن جني في كتابه من مثل: الآنية والتزامنية – العلامة اللسانية – مسائل في علم الأصوات – مسائل في علم الدلالة، لا نستطيع تقديمها كلها نظير خصوصية المحاضرة وهذا في تحديدها بصفحات وجزئيات فقط تفيد الطالب لا الاسترسال والإكثار عليه.

خلاصة المحاضرة:

كتاب الخصائص كما يتضح من عنوانه يبحث في خصائص اللغة العربية؛ أي الخصائص العامة للغة العربية لا جزئياتها، يقول في هذا الخصوص: "إذ ليس غرضنا فيه الرفع والنصب والجرّ والجزم؛ لأن هذا أمر فُرغ منه في أكثر الكتب المصنَّفة فيه، وإنما هذا الكتاب مبنيّ على إثارة معادن المعاني، وتقرير حال الأوضاع والمبادئ، وكيف سرت أحكامها في الأحناء والحواشي".[1]

[1] أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، ج1، ص32.

تمهيد:

ترك الرعيل الأول من علمائنا الأفذاذ معجمات ضخمة احتوت كل الألفاظ العربية من حيث: مصادرها واشتقاقاتها إضافة إلى شروحاتها المتنوعة.

وإذ نحن معنيون في هذه المحاضرة بتقديم معجم (مقاييس اللغة)، الذي يلزمنا التّعرف على مُنجزِه فتعريف المعجم وما يتصل به من معرفة مصدر تسميته ثم الاطلاع على منهجه.

1- في ترجمة المُؤلف:

هو "أحمد بن فارس بن زكرياء بن محمد بن حبيب، أبو الحسين اللغوي القزويني"[1]،وقد ذكر ابن خلكان عنه أنه "سكن الري فنُسب إليها (...) وكان مقيما بهمذان إلى أن حُمل منها إلى الري ليقرأ عليه أبو طالب بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه فسكنها، وكان شافعيا فقيها فانتقل في آخر عمره إلى مذهب مالك".[2]

يشير صاحب دمية القصر إلى مكانة العلمية لابن فارس، قال: "إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها لا بل صاحبها المجمل لها وعندي أن تصنيفه ذلك من أحسن ما صُنف في معناها وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الإحسان تناهى".[3]

ذكرت كتب التراجم أن له تصانيفه متنوعة من أشهرها: كتاب الجُمل، كتاب متخير الألفاظ، كتاب فقه اللغة، كتاب غريب إعراب القرآن، كتاب كفاية المتعلمين من اختلاف النحويين، كتاب الحماسة المُحدثة ... وغيرها من جواهر ما ترك رحمه الله.

اختلف في تاريخ وفاة ابن فارس، والأرجح أنه"تُوفي سنة 395 خمس وتسعين وثلاثمائة، وقيل سنة 390ه".[4]

2- التعريف بالكتاب/ المعجم:

ألف ابن فارس في عدة علوم ومعارف كاللغة والبلاغة والأدب والفقه والأصول والتفسير، من أشهر هذه التصانيف: معجم مقاييس اللغة، الذي يعد من المعجمات المبتكرة في مجال التأليف المعجمي، ينتمي للمدرسة الهجائية التي ترتب المواد اللغوية حسب الحرف الأول؛ أي

---

[1] صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان، ط1، 1420ه – 200م. ج7، ص181 – 182.

[2] المرجع نفسه، ج7، ص182.

[3] أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي: دمية القصر وعصرةُ أهل العصر، صححه: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1348 ه – 1930م. ص297.

[4] إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان، د.ط، د.ت. مج1، ص68.

تبعا لترتيب الحروف الهجائية من الهمزة إلى الياء، وهي الطريقةٌ المفضلة لدن جمهور الباحثين؛ لسهولة العمل بها في المعاجم.

هَدِفَ ابن فارس من تأليف معجمه مقاييس اللغة"كشف الستار عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة[1]، وسمّى هذه المعاني الأصول والمقاييس"[2]، وقد أشار إلى هذا في قوله: "إنّ للُغة العرب مقاييس صحيحة، وأصولا تتفرع منها فروع. وقد ألف الناسُ في جوامع اللغة ما ألفوا ولم يُعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس، ولا أصل من تلك الأصول، والذي أومأنا إليه باب من العلم جليل، وله خطر عظيم. وقد صدرنا كل فعل بأصله الذي يتفرع منه مسائله".[3]

يُفهم من مقولة ابن فارس أن فكرة المقاييس سيطرت عنده، فقد اهتدى إلى أن هناك معنى أساسيا، أو أصلا واحدا، أو أكثر أحيانا، هذا الأصل تشترك فيه جميع معاني المادة الواحدة، وصيغها المختلفة، وهذه الفكرة موجودة في العين، في حدود ضيقة، وسَّعها ابن فارس هنا وجعل منها نظرية عامَّة طبقها بنجاح على مواد كتابه وذلك في الثنائي والثلاثي، ولم ينجح في تطبيقها على الرباعي والخماسي فاستعاض عنها فيهما بنظرية النحت.[4]

في الفكرة أعلاه نتوسع زيادة للفهم، فبما أن كانت فكرة المقاييس كانت المسيطرة على المعجم فسمّاه بها "ولكنها لم تكن تنطبق تمام الانطباق إلا على الألفاظ الثنائية المضاعفة والثلاثية".[5]

على أن ابن فارس إذا كان قد نجح إلى حد كبير في استنباط المعنى المشترك بين صيغ المادة في الثنائي والثلاثي، فإنه عندما حاول تلك المحاولة في الألفاظ الرباعية أو الخماسية لم يتمكن من ذلك، ولهذا حاول استنباط معاني هذه الألفاظ من خلال نظرية أخرى هي نظرية

---

[1] سمّاها بعض الصرفيين الاشتقاق الأكبر أو الكبير، وهو إرجاع مفردات كل مادة لغوية إلى معنى عام أو معان تشترك فيها هذه المفردات، ينظر:عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية (دراسة في البنية التركيبية)، ص226.

[2] حسين نصار: المعجم العربي (نشأته وتطوره)، دار مصر للطباعة، د.ط، د.ت.ج2، ص435.

[3] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399ه – 1979م. ج1، ص1.

[4] ينظر: عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص143.

[5] حسين نصار: المعجم العربي (نشأته وتطوره)، ج2، ص435.

النحت[1]، وفي هذا الشأن يقول: "اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك إن أكثر ما تراه منه منحوت"[2].

تجدر الإشارة، إلى أن ابن فارس لم يكن من ابتكاره هذا الاتجاه في تصنيف اللغة، بل كان الخليل بن أحمد له فضل السّبق في الإشارة إلى هاتين النظريتين؛ أعني نظرية المعنى المشترك بين مشتقات اللفظ في الثنائي والثلاثي، ونظرية النحت في الرباعي والخماسي، وإن لم يأخذ هذا المبحث عند الخليل شكل نظرية أو بحث متكامل كما حدث عند ابن فارس.

3- منهج ابن فارس في معجمه:

رتب ابن فارس مواد معجمه "ترتيبا هجائيا وفق نظام الألف باء المألوف الذي يحتوي على ثمانية وعشرين حرفا ًفكان ذلك ترتيباُ سهلاُ ومألوفاً، إلا أنه زاد عليه ابتكاراً جديداً من عنده لم يسبق إليه وهو النظام الدائري وقد يكون فيه شيء من الصعوبة أو ربما يؤدي إلى بعض الاضطراب والخلط والتكرار لكنه أسهل من نظام الخليل الصوتي التقليبي".[3]

ثم قسّم مواد اللغة إلى كتب، تبدأ بكتاب الهمزة، فكتاب في الباء، ثم كتاب في التاء وهكذا، إلى أن ينتهي بكتاب الياء، بعدها قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب فقط، فباب للثنائي المضاعف وباب للثلاثي، فما زاد عن ذلك من الرباعي أو الخماسي خصه بباب.[4]

الباب عنده يبدأ بالحرف الذي يبدأ فيه ثم يتبعه بالحرف الذي يليه في الترتيب الهجائي تاركا ما قبله من حروف، ففي باب الدال مثلا يترك ابن فارس الكلمات التي تبدأ بالدال مع الهمزة، والدال مع الباء، والدال مع التاء، والدال مع الثاء، والدال مع الجيم، والدال مع الحاء، والدال مع الخاء، ويبدأ مباشرة بشرح الكلمات التي تبدأ بالدال مع الذال، ثم الدال مع الراء، ثم الدال مع الزاي، وهكذا حتى انتهى من جميع الحروف عاد إلى الأبواب السابقة الذكر، فشرحها.[5]

---

[1] ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة واحدة آخذة منهما جميعا، كقولنا: حيعل الرجل: إذا قال حيّ على الفلاح، أو حيصل: إذا قال حيّ على الصلاة.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، ج1، ص328.

[3] عباس محمد أحمد عبد الباقي، يوسف محمد أبكر أحمد، جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد: قضية الاشتقاق في معجم مقاييس اللغة – دراسة دلالية نقدية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سبتمبر 2019م. ع55، ص93.

[4] ينظر: حسين نصار: المعجم العربي (نشأته وتطوره)، ج2، 436.

[5] ينظر: عبد اللطيف الصوفي: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، ص145- 146.

غير أن ابن فارس "اعتمد هذا الترتيب بالنسبة للكلمات الثنائية والثلاثية، أما بالنسبة للكلمات الرباعية والخماسية فقد جاء بالألفاظ المعقودة لها الباب فقط دون مراعاة للحرف الثاني منها، ولكونها رباعية أم خماسية".[1]

اتصف كتاب المقاييس بالتركيز والإيجاز لميل المؤلف إلى الاختصار، حيث إنك تجده يترك "بعض الصيغ حتى ظهرت المواد عنده صغيرة قصيرة، أو تخلى كلية عن شرح بعضها الآخر، كما كان يشرح بعض الكلمات دون ذكرها، أو يختصر ما يقتبسه من نصوص اللغويين قبله، مفضلا عدم ذكر أسمائهم اكتفاء منه بما ذكره في المقدمة حول الكتب التي اعتمد عليها في تأليف كتابه[2]، وهي بحد ذاتها ميزة جعلت الكتاب لا يزدحم بأسماء اللغويين، وللمؤلف بعض الحق أيضا في ذلك الطرح، لأنه أصلا لم يكن يهدف من خلال كتابه إلى جمع اللغة وتصنيفها في مواد مرتبة، وإنما كان يهدف إلى استجلاء أصول المواد، ومعرفة مشتقاتها اللغوية".[3]

خلاصة المحاضرة:

أفاد معجم المقاييس المعاجم التي جاءت بعده في المادة والمنهج، أما المادة حين أتى بمواد لغوية كثيرة لم تذكرها المعاجم قبله، وأما المنهج استغنى عن مبدأ التقاليب ليأتي معجمه منظما تنظيما جيد، كما طرح فكرتين جديدتين: الأصول والنحت، اللتين أفادت منهما المعاجم الحديثة مثل: العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني الحنفي، ومرتضى الزبيدي في تاج العروس.

[1] المرجع نفسه، ص147.

[2] هذه الكتب هي: كتاب العين للخليل – كتابا غريب الحديث وتصنيف الغريب لأبي عبيد – كتاب إصلاح المنطق لابن السُّكيت – الجمهرة لابن دريد.

[3] المرجع نفسه، ص147.

تمهيد:

يعد معجم لسان العرب عملا موسوعيا لغويا وأدبيا ضخما، نظير احتوائه مادة علمية غزيرة، استوعب جل مفردات اللغة العربية.قال في وصفه خير الدين الزركلي "جَمَعَ فِيهِ أمهات كتب اللغة، فكاد يغنى عنها جميعا"، تبعا لهذه المكانة سنتوقف أمامه بشيء من التفصيل.

1- في ترجمة ابن منظور:

صاحب معجم لسان العرب هو العلامة المشهور بابن منظور، أما اسمه الكامل فهو "محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري جمال الدين أبو الفضل، كان ينتسب إلى رويفع بن ثابت الأنصاري، وُلد سنة 630ه في محرم".[1]

وُلد في أول سنة ثلاثين (...) خدم في ديوَان الْإِنْشَاء ثم ولي بطرطوس مدة (...) ومات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة".[2]

يُروى أنه كان مولعا"باخْتِصَار كتب الْأَدَب المطولة، اختصر الأغاني وَالْعقد والذخيرة ونشوار المحاضرة ومفردات ابن البيطار والتواريخ الْكِبَار وَكَانَ لَا يمل من ذَلِك، قَالَ الصَّفَدِي: لَا أعرف فِي الْأَدَب وَغَيره كتابا مطولا إِلَّا وَقد اخْتَصَرَهُ، قَالَ: وَأَخْبرنِي وَلَده قطب الدّين أَنه ترك بِخَطِّهِ خَمْسمِائَة مجلدة، وَيُقَال إِن الْكتب الَّتِي علقها بِخَطِّهِ من مختصراته خَمْسمِائَة مجلدة".[3]

2- التعريف بالمعجم:

يعد معجم لسان العرب أشهر معاجم اللغة العربية الحديثة، كما أنه أوسعها من ناحية المفردات والشروحات، فقد صار مرجعاً أساسياً لكثير الباحثين والطلبة، جمع مؤلفه مادته من عدة مصادر، وقد أكد هذا ابن حجر العسقلاني: "جمع فِي اللُّغَة كتابا سَمَّاهُلِسَان الْعَرَب جمع فِيهِ بَين التَّهْذِيب والمحكم والصحاح والجمهرة".[4]

اعترف ابن منظورفي مقدمة لسانه أنه اعتمد بشكل أساسي في تصنيف معجمه على النقل من معاجم أخرى، قائلافي مقدمة المعجم: "لا أدّعي فيه دعوى فأقول: شافهت أو سمعت، أو فعلت أو صنعت، أو شددت أو رحلت، أو نقلت عن العرب العرباء أو حملت؛ فكل هذه

---

[1] شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد (ابن حجر العسقلاني): الدرر الكامنة (في أعيان المائة الثامنة)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.ج4، ص262.

[2] أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م. ج3، ص3932.

[3] ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة (في أعيان المائة الثامنة)، ج4، ص2932.

[4] المرجع نفسه، ج4، ص3932.

الدعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيّده لقائل مقالاً، ولم يخلّيا لأحد فيها مجالاً، فإنهما عيّنا في كتابيهما عمن رويا، وبرهنا عمّا حويا، ونشرا في خطبهما ما طويا. ولعمري لقد جمعا فأوعيا، وأتيا بالمقاصد ووفيا".[1]

إن لسان العرب لُيعد بعد ذلك، معجما كبيرا مرتبا بترتيب الصحاح "جَوَدَهُ مَا شَاءَ ورتبه تَرْتِيب الصِّحَاح وهو كبير"[2]، فإن بحثنا عن تفسير لعبارة (وهو كبير) ستجده ذا دلالة علمية، فقد بلغت أصول المواد اللغوية فيه "قرابة الثمانين ألف مادة"[3].

أما في شرحنا للشق الأول من الاقتباس (ورتبه تَرْتِيب الصِّحَاح)، فهذا تصريح مباشر أن المعجم ينتمي لمدرسة الجوهري، الذي أوجد طريقة في التأليف تدل على عبقريته وذكائه، خالف فيها الطرائق الأخرى التي عرفت قبله.

اعتمد الجوهري في معجمه الصحاح طريقة الترتيب على حروف الهجاء (الطريقة الألفبائية) وفق أواخر الأصول بدلا من أوائلها؛ بمعنى تقسيم مواد المعجم إلى ثمانية وعشرين **بابا** بعدد حروف الهجاء أولها باب الهمزة وآخرها باب الياء، ثم تسمية الحرف الأخير من أصل الكلمة **بابا**، وتسمية الحرف الأول من أصل الكلمة **فصلاً**، كذلك تجزئة كل باب من الأبواب إلى ثمانية وعشرين **فصلا**.

3- دوافع تأليف المعجم:

يشير ابن منظور إلى الدوافع التي جعلته يؤلف معجمه، فقد كان أولها رغبته في حفظ "أصول هذه اللغة النبويّة وضبط فضلها، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنّة النبوية؛ ولأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النية اللسان، ويخالف فيه اللسان النية، وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعدّ لحناً مردوداً، وصار النّطق بالعربية من المعايب معدوداً وتنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجميّة، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعت هذا الكتاب في زمنٍ أهله بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوحٌ الفلك وقومه منه يسخرون، وسمّيته (لسان العرب)".[4]

يضيف ابن منظور دافعا ثان يدعم الدافع الأول يقول: "واني مازلت شغوفا بمطالعة كتب اللغة، والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رَجُلين: إما من أحسن

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت. ص12.

[2] ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة (في أعيان المائة الثامنة)، ج4، ص3932.

[3] عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية (دراسة في البنية التركيبية)، ص317.

[4] ابن منظور: لسان العرب، ص13.

جمعه فإنه لم يحسن وضعه، وإما من أجاد وضعه فإنه لم يجد جمعه فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع".[1]

نفهم من مقولة ابن منظور أنه رغب في وضع هذا المعجم حتى يجمع بين حَسَنين؛ حسن الجمع وحسن الوضع؛ أي بين "سلامة العرض من حيث التبويب والتنظيم والاستيعاب والاستقصاء، وقد وجد طريقة الجوهري أفضل طرق الوضع، فاعتمدها".[2]

وقد ضرب مثلا "بتهذيب اللغة للأزهري والمحكم لابن سيده على كتب اللغة التي توافرت في مادتها الدقة والإتقان، ولكن عابها سوء التنظيم واختلاط التبويب، ومن جهة أخرى ضرب مثلا بصحاح الجوهري على حسن الترتيب والنظام، وإن كان من حيث المادة مختصرا فضلا عما فيه من الخطأ والتّصحيف".[3]

4- ترتيب المعجم:

سبق الذكر أن ابن منظور اختار ترتيب معجمه على النظام الذي سار عليه قبله الجوهري في معجمه (الصحاح)؛ أي نظام (الباب والفصل) فكلاهما ينتمي لمدرسة نظام التقفية (جعل الحرف الأخير بابا والأول فصلا).

من ثمة، فلا حاجة لنا إلى تكرار وصف هذا النظام، ونأتي الآن بمثال حتى تتضح الرؤية. لدينا الكلمات الآتية: (أكلَ- بقلَ- جعلَ- رحلَ- سألَ- شملَ) كلها في **باب اللام (الحرف الأخير)**، ثم ترتب فصولها حسب أوائلها من الحروف (الألف – الباء – الجيم – الراء – السين – الشين)؛ أي الحرف الأول.

قامت دار صادر (ببيروت) بإعادة ترتيب مواد الكتاب تبعًا لأوائل الجذور لا أواخرها (الطريقة الألفبائية من الألف للياء)، وهو الأسلوب المتّبع في معظم معاجم اللغة العربية الحديثة، ليخرج الكتاب في عشرين (20) جزءا من القطع الكبير المطبوع بحروف كبيرة وملونةٌ مواده اللغوية، صدر في ست (6) طبعات بداية من سنة 2000 حتى سنة 2008م.

يعد لسان العرب من أوسع معاجم العربية، حيث ضم بين دفتيه من أخبار العرب وأمثالهم وأقوالهم من علوم اللغة نحواً وصرفاً وأدباً، يتسم بغزارة المادة، حيث يستشهد مؤلفه فيه بكثير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأبيات الشعر، فضلاً عن روايته لآلاف آراء اللغويين والنحويين وغير ذلك من الأخبار والآثار، مما يعكس كثيراً من مظاهر حياة اللغة

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص11.

[2] عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية (دراسة في البنية التركيبية)، ص183.

[3] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت. ص376.

العربية وحياة المجتمع العربي على نحو يجعله مفيداً ليس في المجال العربي فحسب، بل في مجالات علمية أخرى كثيرة.[1]

خلاصة المحاضرة:

يعد معجم لسان العرب دائرة معارف متكاملة من الفوائد الجمّة والمعارف المختلفة وألوان الأدب وحقول الفكر، مرجعا يستقي منه العلماء والباحثون بين الفينة والأخرى.

رحم الله شيخنا العلامة ابن منظور؛عبقري اللغة والأدب وكافة علماء العربية الجهابذة، الذين بذلوا جهدا في التصنيف فبقيت كتبهم يتداولها العامة.

[1] ينظر: عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص380.

تمهيد:

أنهينا عالم اللغة ومعاجمها لندخل عالم الشعر بكنوزه وتصانيفه المتنوعة، فكان الشعر دفقة شعورية إنسانية تنطلق من مخيلة الشاعر وصولا إلى عالم رحب حر يستمتع به المتلقي أيا كانت مكانته الاجتماعية.

الرحلة في عالم الشعر ممتعة خاصة إذا تعلقت بأهم ما كتبه العرب قديماً من مصنفات، اكتنزت على أفضل ما قالته العرب من معانٍ شعرية وأخيلة خصبة صنعت إبداعيا بشريا خالدا.

لُقبت هذه المصنفات الشعرية **بالمجامع**، حيث إننا نتعرف عليها إذا وضعناها في موضع المقارنة مع الديوان الشعري.

فالمجموعة الشعرية تهتم بتصوير "الحياة الاجتماعية والأطوار الأدبية والفنية للشعر، على نحو أكمل من **الديوان** الذي يقتصر على التعريف بقصائد شاعر بذاته دون غيره، ويبين خصائصه الأدبية والفكرية والفنية"[1]، ومن هنا، كانت المجموعة الشعرية أكثر فائدة في دراسة تطور الشعر العربي القديم.

على هذا الأساس، هَدِفنا في هذه المحاضرة إلى التعريف بأهم المجموعات الشعرية القديمة وأصحابها؟ كم عددها؟ ما قيمتها التاريخية والفنية؟

1- المفضليات:

1-1 سيرة المفضل الضبيّ:

تُنسب المفضليات إلى جامعها "المفضل بن محمد بن يَعلَى بن عامر بن سالم، الضبيّ الكوفي اللغويّ، كان علامة راوية للأخبار والآداب وأيام العرب، موثقا في روايته".[2]

سمع عن"سِمّاك بن حرب، وأبا إسحاق السّبيعيّ، وعاصم بن أبى النّجود، ومجاهد ابن رومىّ، وسليمان الأعمش، وإبراهيم بن مهاجر، ومغيرة بن مقسم. روى عنه أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، وعلي بن حمزة الكسائي، وأبو كامل الجحدريّ، وأبو عبيد الله محمد بن زياد بن الأعرابي، وأحمد بن مالك القُشيري، وغيرهم. (...) قدم بغداد في أيام هارون الرشيد".[3]

---

[1] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص28.

[2] المفضل الضبي: المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6، د.ت. ص24.

[3] جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباهُ الرواة على أنباهِ النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة وبيروت، ط1، 1406ه – 1986م. ج3، ص298.

ليس عندنا خبر عن تاريخ مولده، ولكن شيوخه الذين سمع منهم كانت وفاتهم بين سنتي 132 – 148. ونعرف أن المفضل كان قد خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن على أبي جعفـــر المنصور الخليفة العباسي وأُسر المفضل في الوقعة، وكانت سنة 145هـــ. فالظن أنه ولد في العَشر الأول من القرن الثاني الهجري.[1]

أما عن تاريخ وفاته فقد كان فيها خلاف كبير، إذ تجعله بعض الروايات عام 168ه[2]، في حين يُرجح محققا الكتاب– النسخة التي نشتغل بها: ط6، دار المعارف بالقاهرة – أن وفاته كانت "سنة 178ه".[3]

للمفضل الضبي كتب صنفها من مثل: كتاب القصائد المختارة التي سمّاها المفضليات، وكتاب الأمثال، كتاب العروض، كتاب معاني الشعر.[4]

1-2 تعريف المجموعة:

المفضليات إحدى المُختارات الشعرية التي جمعها المضل الضبي،وهي أقدم مجموعة في اختيار الشعر العربي.

تجيء المفضليات تاريخيا بعد المعلقات[5]، "وكان اسمها في البدء (كتاب الاختيارات)، ثم اشتهرت فيما بعد باسم (المفضليات)، نسبة إلى جامعها".[6]

اختلف الرواة في الدافع الذي دفع المفضل الضبي إلى جمع هذه المجموعة، فقد روى محققا المجموعة عن المفضل الضبي قوله: "كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريًا عندي، فكنت أخرج وأتركه، فقال لي: إنك إذا خرجت ضاق صدري، فأَخرِجْ إلي شيئًا من كتبك أتفرج به. فأخرجتُ إليه كتبًا من الشعر، فاختار منها السبعين قصيدة، التي صدرتُ بها اختيار الشعراء، ثم أتممتُ عليها باقي الكتاب".[7]

في رواية أخرى ذكرها الطاهر أحمد مكي[8] أن النواة الأولى لمجموعة "المفضليات" كما يذكر المفضل الضبي نفسه تعود إلى الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، الملقب بالنفس الزكية، والمتوفى عام 145هـــ وكان ثائراً على الخلافة العباسية، فقد ذكر أبو الفرج

---

[1] ينظر: المفضل الضبي: المفضليات، ص25.

[2] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص71.

[3] المرجع نفسه، ص26.

[4] ينظر: القفطي، اِنباهُ الرواة على أنباهِ النحاة، ص302.

[5] المعلقات: هي قصائد مطولة لعدد من كبار شعراء الجاهلية، لم يتفق الرواة على عددها.

[6] الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، ص106.

[7] المفضل الضبي: المفضليات، ص10– 11.

[8] دراسة في مصادر الأدب، ص106.

الأصفهاني في كتابه «مقاتل الطالبيين» قول المفضل الضبي: "كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن متواريا عندي، فكنت أخرج واتركه، فقال انّك إذا خرجت ضاق صدري، فأخرج لي شيئاً من كتبك أتفرج به، فأخرجت إليه كتبا من الشعر، فاختار منها السبعين قصيدة التي صدّرت بها «اختيار الشعراء»ثم أتممت عليها باقي الكتاب".[1]

رغم أن المفضل الضبي انضم إلى العلويين، وقاتل مع إبراهيم النفس الزكية ضد العباسيين، إلا أن الخليفة المنصور عفا عنه بعد أن انتصر على العلويين، واختاره مؤدبا لابنه محمد المهدي (...) وإن أبا جعفر المنصور مرّ بالمهدي وهو ينشد أستاذه المفضل قصيدة الشاعر الجاهلي المسيّب بن عَلَس (...) فلم يزل واقفا من حيث لا يشعر به، حتى استوفى سماعها، ثم صار إلى مجلس له وأمر بإحضارهما. فحدّث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه إياها، وقال له: لو عمدت إلى أشعار المقلين، واخترت لفتاك لكل شاعر أجود ما قال، لكان ذلك صوابا. ففعل المفضل كذلك.[2]

وهكذا، استخرج المفضل هذه القصائد السّبعين "ثم زاد عليها عشرا فيما بعد، فإنه عندما ظفر المنصور بإبراهيم ظفر كذلك بالمفضل، ولكن عفا عنه، وألزمه ابنه وَوَلي عهده المهدي يؤدبه. وقد قدّم المفضل لتلميذه القصائد الثمانين فقرأها هذا عليه، ثم قرئت هذه القصائد نفسها على المفضل بعد ذلك ونُسبت إليه وعُرفت باسمه".[3]

مهما يكن من أمر، إن هذه الأخبار المتعلقة بأسباب جمع هذه المجموعة لن تنسينا البحث في عدد قصائدها، فجميع القصائد الواردة في هذه المجموعة "مائة وثمانية وعشرون قصيدة"[4]، وقد تنقص على ذلك قليلا أو تزيد فتصير 130[5]، كما أن بعضها قد يتقدم أو يتأخر على حسب الرواية، والرواية المعتمدة هي التي رواها ابن الأعرابي عن المفضل.[6]

يعود القسم الأكبر من نصوص المفضليات "إلى الشعر الجاهلي ويليه قسم للشعراء المخضرمين، الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ثم قسم أقل للشعراء الإسلاميين.[7]

---

[1] المفضل الضبي: المفضليات، ص10- 11.

[2] ينظر: دراسة في مصادر الأدب، ص106.

[3] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص72.

[4] المفضل الضبيّ: المفضليات، ص11.

[5] ينظر: عمر الدقاق: مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، المكتبة العربية، حلب، 1968م. ص34 – 35.

[6] ينظر: المفضل الضبي: المفضليات، ص11.

[7] ينظر: أحمد شوقي: من المصادر الأدبية واللغوية، ص28.

يذكر الأستاذ الطاهر أحمد مكي أن نصوص المفضليات موزعة على 67 شاعرا؛ منهم 47 شاعرا جاهليا، ونصرانيان، ويهودي واحد، وأربعة عشر شاعرا مخضرما، وستة من الإسلاميين.[1]

ليست الأشعار المختارة على درجة واحدة من الطول "فهناك القصائد الكاملة التي قد يتجاوز عدد أبياتها المائة بيت، إلى جانب عدد من المُقَطَعات التي وصلت مجزوءة أو اجتزأت من قصائد كاملة، ويتفاوت عدد أبياتها بين الخمسين بيتا والبيتين الاثنين فقط".[2]

ليس هناك نظام معين في ترتيب أشعار المجموعة"سواء من حيث المضمون أو القيمة الفنية، ولكنها جميعا تدل على الذوق العربي الذي لم يفصح عنه المفضل الضبي".[3]

2- الأصمعيات:

2-1 سيرة الأصمعي:

الأصمعيات هي المختارات الشعرية التي تُنسب إلى الأصمعي؛ "أبي سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك (...) صاحب اللغة والنحو والغريب والأَخبار والمُلَح".[4]

كان الأصمعي من أهل البصرة،قدم بغداد في أيام الرشيد. وكان الرشيد قد استقدمه على العامة لِما بلغه من علمه وفضله واتساع درايته باللغة، وروايته لأنساب العرب وأيامها وأخبارها وأشعارها.[5]

وُلد الأصمعي "سنة ثلاث وعشرين ومائة، وعُمِّر نيفا وتسعين سنة. وقال عبد الرحمن: مات عمي في صفر سنة ست عشرة ومائتين، وله إحدى وتسعون سنة".[6]

للأصمعي مؤلفات كثيرة نسردها في الآتي: كتاب خلق الإنسان، كتاب خلق الإبل، كتاب الخيل، كتاب الشاء، كتاب الوحوش، كتابة الأضداد، كتاب القلب والإبدال، كتاب النبات، كتاب الدارات، كتاب النخل والكرم، كتاب فحولة الشعراء... وغيرهم كثير.[7]

---

[1] ينظر: أحمد الطاهر مكي: دراسة في مصادر الأدب، ص107.

[2] المرجع نفسه، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص28.

[4] أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك: الأصمعيات (اختيار الأصمعي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، بيروت: لبنان، ط5، د.ت. ص11.

[5] المصدر نفسه، ص11. (بتصرف).

[6] أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي: مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة: القاهرة، د.ط، 1955م. ص48.

[7] ينظر: الأصمعي: الأصمعيات (اختيار الأصمعي)، ص12.

2-2 تعريف المجموعة:

تعد الأصمعيات المجموعة الثانية من كتب المختارات الشعرية بعد المفضليات "متممة لها، وقد أُطلق عليها هذا الاسم من قِبل تلاميذ الأصمعي شأنها في ذلك شأن المفضليات قبلها تمييزا لها عن مجموعة المفضل".[1]

الأصمعيات مجموعة قصائد جمعها الأصمعي على "نسق المفضليات، يضم مختارات من الشعر الجاهلي والمخضرم والإسلامي، تبلغ اثنين وتسعين قصيدة ومُقطعة، لواحد وسبعين شاعرا، منهم أربعة وأربعين شاعرا جاهليا، وهم الأغلبية، وأربعة عشر شاعرا مخضرما، وستة شعراء إسلاميين وسبعة مجهولون"[2] لا نعرف أسماءهم في مصادر أخرى.

عدد أبيات المجموعة 1439، والقصائد فيها أكثر عددا من المُقطعات. وفيها يتجلى مزاج الأصمعي نحويا ولغويا، إذ يغلب عنده هذا الجانب على الناحية الأدبية، ومن ثم، فهي تعكس عقلية لغوي يدرس الشعر الجاهلي (...) احتذى الأصمعي بالمفضل في إيثار الشعراء المُقِلين، ويقال أيضا إنه اختارها لهارون الرشيد، وهناك قصائد توجد في كلتا المجموعتين (...) جاء الأصمعي بهذه المختارات مجردة من الأخبار والشروح والتعليقات إلا في حالات نادرة.[3]

لا تكاد تختلف الأصمعيات عن المفضليات في "مضمونها أو طريقة ترتيبها أو تفاوت عدد الأبيات" في النصوص المختارة.[4]

يبدو أن الأصمعي "خضع في اختياره لذوقه فحسب، وفي أحسن الحالات لذوق طبقة معينة من الأدباء على أيامه؛ لأنه لا يسير في انتخابه الشعر على منهج معين، فلا يقف به على شعراء عصر بعينه، ولم يقسم شعراءه إلى طبقات، ولا قصائده إلى أغراض أو أبواب، وإنما جاءت اختياراته خليطا من القصائد والمقطعات، وقد يُورد لشاعر قصيدة كاملة، أو يكتفي منه بمقطوعة من بيتين أو ثلاثة، أو يجمع له بينهما، أو يُورد له أكثر من قصيدة ومن مقطوعة، وجلّ شعراء الأصمعيات ينتسبون لمضر، مما يفسح المجال للظن بأن الأصمعي كان متعصبا لبني جلدته، إذ أن نسبه ينتهي به إلى قيس بن عيلان بن مضر".[5]

---

[1] عمر الدّقاق: مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، ص37 -38.

[2] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص78.

[3] ينظر: الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، ص108 - 109.

[4] أحمد شوقي: من المصادر الأدبية واللغوية، ص32.

[5] الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، ص109.

3- جمهرة أشعار العرب:

3-1 سيرة صاحبها:

قال الأستاذ جرجي زيدانفي ترجمته: "اسمه أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي لم نقف على ترجمته ولكن يظهر أنه نبغ في أواسط القرن الثالث للهجرة، وإنما عمدنا إلى ذكره؛ لأنه جمع خيرة أشعار الجاهلية وصدر الإسلام في كتاب سمّاه "جمهرة أشعار العرب" في سبعة مجاميع" .[1]

أما الأستاذ أحمد أمين فقال عنه: "هو شخصية غير معروفة قالوا إنه مات سنة 170، ولكن تاريخ حياته وهويته أحاط بها الغموض، وهو في ثنايا الكتاب يقول: حدّثنا المفضل بن محمد الضبي، فإن صح ذلك فهو تلميذ من تلاميذه".[2]

بينما ذهب عز الدين إسماعيل – بعد رحلة بحث في سلسلة من الرواة الذين أخذ عنهم القرشي– إلى أنه "ربما عاش في النصف الثاني من القرن الثالث وشهد طرفا من القرن الرابع".[3]

3-2 تعريف المجموعة:

تأتي (جمهرة أشعار العرب) مكملة للمجموعتين السابقتين، تحتويعلى "49 قصيدة مطولة من عيون الشعر الجاهلي وصدر الإسلام".[4]

المجموعة سباعية تشتمل على سبعة أقسام، أولها المعلقات السبع، وتحمل الأقسام الستة الباقية حلّى من العناوين المختارة؛ وهي: المجمهرات، والمنتقيات، والمذهبات، والمراثي، والمشوبات والملحمات.[5]

يفصل الأستاذ الطاهر أحمد مكي في هذه الأقسام قائلا: "كل قسم يحمل عنوانا: **المعلقات السبع** التي يسميها العرب السموط، **والمجمهرات، والمنتقيات، والمذهبات، وعيون المراثي، والمشوبات**؛ أي القصائد التي يختلط فيها فكر الجاهلية بفكر الإسلام، **والملحمات**، وتشمل هذه الأخيرة قصائد: الفرزدق وجرير والأخطل وعبيد الراعي وذي الرمة والكميت والطرماح. وتغلب في كل الأقسام، ما عدا الأخير منها قصائد الجاهليين. أما في القسم السابع فقد اقتصر

---

[1] تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، 1912م. ص109.

[2] ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003م. ج2، ص276.

[3] المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص81.

[4] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص29.

[5] أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي: جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت. ص3.

على شعراء من العصر الأموي، وباستثناء مجموعة المعلقات أو المسمطات ومجموعة المراثي".[1]

يعتمد القرشي على الاختيار مثلما فعل قبله المفضل الضبي والأصمعي، ولكنه يختلف عنهما في أمرين مهمين:[2]

- **أولهما:** أنه قدم لكتابه بمقدمة مطولة يذكر فيها اختصاص العرب بالشعر، واتفاقهم على اختيار سبع من قصائدهم جعلوها في المرتبة الأولى، يليها سبع أخرى في المرتبة الفنية.

- **ثانيهما:** أنه اتخذ تقسيما هندسيا سباعيا لاختياراته، فقد قسّم النصوص إلى سبع طبقات متوالية، وضمّن كل طبقة منها سبع قصائد لسبعة شعراء، وقدّم لكل شاعر بما وصل إليه من أخباره وتفضيل العرب له في طبقته، وجعل لكل طبقة اسما دالا على هذه المرتبة.

4- مكانة المجموعات الشعرية:

تحتل المجموعات الشعرية التي تناولناها بالدراسة منزلة رفيعة في أدبنا العربي، ومن أهم ما تركت لنا من فوائد نذكر:

أ- إلقاء نظرة هامة على جانب هام من الشعر القديم وحفظه من الضياع.

ب – تحتوي على نخبة من أشعار المُقِلين، وبالتالي، التعرف على هؤلاء الشعراء وأشعارهم.

ج- التعرف على عيون الشعر العربي القديم.

ح- تلقي ضوءا كاشفا على حياة العرب في الجاهلية، بيئاتهم، وأيامهم، والعلاقات بين مختلف قبائلهم، وتقدم نماذج لكل أغراض شعرهم.

خلاصة المحاضرة:

دأب علماءنا ورواتنا الأوائل بعملية جمع الشعر، التي سجلت كتب تاريخ الأدب أنها كانت واسعة النطاق، لتأتي مرحلة تصنيف هذا الشعر بطرق متنوعة كان من أهمها المجموعة الشعرية.

اهتمت المجموعة الشعرية من حفظ ما أمكن حفظه من تراثنا الشعري القديم، إذ لولاهم لما تمّ التعرف على جزء ثمين من ماضينا الأدبي.

---

[1] دراسة في مصادر الأدب، ص110.

[2] ينظر: أحمد شوقي: من المصادر الأدبية واللغوية، ص36.

تمهيد:

ورد عن ابن خلدون في مقولة شهيرة أن أصول فن الأدب وأركانه أربعة كتب:أدب الكاتب لابن قتيبة، الكامل للمبرد، البيان والتبيين للجاحظ، النوادر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة فتبع لها، وفرع عنها.

انطلاقا من المقولة أعلاه، نكتشف أن العرب فيالقرون الماضية شهدوا حركة أدبية نشيطة من التأليف، فقد ألف علماؤنا وأدباؤنا كتبا كثيرة في فنون الأدب المتنوعة، وحلقت أسماءهم في سماء الإبداع عاليا، لعلّ من أبرزهم ما سنتناوله في هذه المحاضرة.

1- الكامل للمبرّد:

1-1 سيرة المبرّد:

هو الأديب "أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (...) الأزدي البّصري، المعروف بالمبرّد النحوي".[1]

كانت ولادة المبرّد "يوم الاثنين عيد الأضحى سنة ست عشر ومائتين، وقيل سنة سبع ومائتين، وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة، وقيل ذي القعدة سنة ست وثمانين، وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد، ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له".[2]

قيل إنه: "نزل بغداد، وكان إماما في النحو واللغة، وله التّواليف النّافعة في الأدب: منها كتاب الكامل، وكتاب الروضة، والمقتضب"[3]، وغير ذلك كثير.

أما سبب تلقيبه بـــ (المبرد) فقد اختلف فيه العلماء، **فالمُبَرَّد**"بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة، وهو لقب عرف به، فالذي ذكره الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الألقاب أنه قال: سئل المبرد: لم لقبت بهذا اللقب؟ فقال: كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة، فكرهت الذهاب إليه، فدخلت إلى أبي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي يطلبني، فقال لي أبو حاتم: ادخل في هذا، يعني غلاف مزملة[4] فارغا، فدخلت فيه وغطى رأسه، ثم خرج إلى الرسول وقال: ليس هو عندي، فقال: أُخبرت أنه دخل إليك، فقال: ادخل الدار وفتشها، فدخل فطاف كل موضع في الدار ولم يفطن لغلاف المزملة، ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة: المبرد المبرد، وتسامع الناس بذلك فلهجوا به، وقيل إن الذي لقبه بهذا اللقب شيخه أبو عثمان المازني، وقيل غير ذلك.[5]

---

[1] خلكان: وفيات الأعيان، ج4، ص313 – 314.

[2] المرجع نفسه، ج4، ص319.

[3] المرجع نفسه، ج4، ص314.

[4] المُزَمِلة: إناء كبير يبرد فيه الماء.

[5] ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4، ص321.

قيل **المُبَرِّد** (بفتح الرّاء) "لحُسن وجهه، ذلك أنه يقال رجلٌ مبرَّدٌ، مقسَّم، ومُحسن، إذا كان حسن الوجه، وربما أيد ذلك فاتفق عليه المؤرخون من أنه كان صاحب وجه جميل".[1]

كان المبرّد "حسن العبارة حلو الإشارة فصيح اللسان ظاهر البيان (...) كثير الأمالي حسن النّوادر.[2]

1-2 التعريف بالكتاب ومنهجه:

الكامل في اللغة والأدب من أشهر كتب المبرّد في فن الأدب،قدّم له بمقدمة موجزة توضح بالتدقيق محتوى الكتاب والغرض منه"هذا كتاب ألفناه يجمع ضروبا من الآداب، ما بين كلامٍ منثورٍ، وشعرٍ مرصوفٍ، ومثلٍ سائرٍ، وموعظةٍ بالغةٍ، واختيار من خُطبٍ شريفةٍ، ورسالةٍ بليغة.

والنيّة فيه أن نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحا وافيا، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا، وعن أن يُرجَع إلى أحد في تفسيره مستغنيا"[3]، من هنا، يتضح موضوع الكتابفي أنه يحتوي ثقافة أدبية شاملة من: لغة، وأدب، ونحو، وصرف، وأخبار، ونوادر، وأحاديث نبوية شريفة، وآيات قرآنية...الخ.

من هنا نفهم، أن المبرّد ألف كتابه لغاية تعليمية، "ويرجّح أنه أملاه على طلبته ثم قرئ عليه فأقرّه، ووافق على ما جاء في النسخة التي قُدمت إليه لمراجعتها".[4]

إذن، قصد المبرّد من كتاب الكامل إفادة المُتأدبين بألوان شتى من الثقافة من خلال إحضار نصوص مختارة "مع شرح ما فيها من ألفاظ غريبة، ومعان غامضة، وإعراب ما يحتاج إلى إعراب (...) فضلا عن خوضه بمسائل اللغة والنحو والمعارف البلاغية، والنقدية التي بثها هنا وهناك في ثنايا الكتاب، وفرّقها على أبوابه العديدة، مع ذكر أيام العرب وأنسابهم، وسرد أمثالهم، وألغازهم، مع تخصيص عدّة أبواب للحديث عن بعض الأحزاب السياسية الإسلامية المعروفة حتى عصره، كالخوارج الذين تقصى أخبارهم"[5]، فهو كتاب في اللغة والأدب والنحو، يعكس ثقافة المبرّد اللغوية والأدبية والنحوية.

---

[1] عز الدين إسماعيل: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص151.

[2] ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4، ص314.

[3] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1417ه – 1997م. ج1، ص5.

[4] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص89.

[5] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص89 – 90.

كل هذا يدفعنا إلى التوقف عند منهج الكتاب، فهو "مقسم إلى أبواب إلا أنه عند قراءة هذه الأبواب، لا يكاد يجد اختلافا بينها إلا في حدود ضيقة جدا، بل إنها تسير في مجملها على نسق واحد، إذ يعرض المؤلف في كل باب منها نصوصا أدبية، نثرية أو شعرية، أو خطبا بليغة، أو رسائل مختارة، يشرح ألفاظها الغريبة ومعانيها الغامضة، ويُعرب ما هو بحاجة إلى إعراب. وبذلك، لا تعبر هذه الأبواب المتعددة في الحقيقة عن اختلاف في الموضوعات، أو تباين في المواد، بقدر ما تعبر عن عناوين مجالس دراسية أو علمية أكثر من أي شيء آخر".[1]

نتبين هنا، أن منهج المبرّد أقرب إلى منهج الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، فقد سار على نهجه في "الخلط والاستطراد من موضوع إلى موضوع ومن فكرة إلى فكرة، فهو يقدم المثل أو الخبر، أو النص الشعري، ويستطرد إلى سرد مناسبتها التاريخية وما يتعلق بها من أحداث ونوادر، ثم ينتقل إلى شرح اللغة أو التعليق على قيمتها الفنية، ويعود إلى تحليلها لغويا ونحويا وصرفيا".[2]

2- البيان والتبيين للجاحظ

2-1 سيرة الجاحظ:

شهرته الجاحظ[3]، وكنيته أبو عثمان، واسمه الكامل عمرو بن بحر بن محبوب الكناني. ولد أول سنة خمسين ومائة وولد في آخرها. مات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وقد جاوز التّسعين.[4]

الجاحظ كناني من أهل البصرة، "يمتاز بالذكاء وسرعة الخاطر والحفظ، بحيث شاع ذكره، وعلا قدره، واستغنى عن الوصف".[5]

نشأ الجاحظ "يتيما فقد توفي والده وهو بعد حديّث السّن، فتولت أمه رعايته"[6]، واضطرته الحاجة أن "يبيع الخبز والسّمك بِسِيحَان (نهر بالبصرة)"[7].

الجاحظ ليس كغيره من طلبة العلم شغوفا نهما محبا للقراءة، فقد نقل لنا الحموي نصا للرَاوية البصري أبو هِفَّان يثبت هذا "لم أرّ قط ولا سمعتُ من أحبَ الكتب والعلوم أكثر من

---

[1] المرجع نفسه، ص91.

[2] أحمد شوقي: من المصادر الأدبية واللغوية، ص89.

[3] اشتهر باسم الجاحظ بسبب جحوظ كان في عيميه.

[4] ينظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء، مطبوعات دار المأمون، د.ط، د.ت. ج16، ص74.

[5] المرجع نفسه، ج16، ص74.

[6] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص58.

[7] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج16، ص74.

الجاحظ، فإنه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائنا ما كان، حتى إنه كان يكتري دكاكين الوراقين[1] ويبيتُ فيها للنّظر".[2]

ترك الجاحظ للمكتبة العربية مصنفات جمّة في شتى التخصصات منها: كتاب فضيلة المعتزلة، وجوب الإمامة، كتاب الاستبداد والمشاورة، كتاب أخلاق الشطار، كتاب الأمصار، كتاب نقض الطب، كتاب المحاسن والأضداد، كتاب الحيوان، كتاب العرب والعجم، البيان والتبيين الذي سيأتي التفصيل في مضمونه في العنصر الموالي.

2-2 التعريف بالكتاب ومنهجه:

ألّف الجاحظ البيان والتبيين في أخريات عمره "حين علت به السن وقعد به المرض، وأهداه إلى القاضي أحمد بن أبي دؤاد".[3]

يتحدث الكتاب في جملته عن البيان والفصاحة والبلاغة واكتناه أسرار اللغة مما يمكن المتكلم والمناظر والخطيب والشاعر من الإبانة عن فكره، ويكسبه القوة في التعبير المؤثر في السامعين".[4]

إلى جانب موضوعات "الخطابة العربية، والشعر العربي، مع تقديم جملة من الخطب، والرسائل، والوصايا، وغرر الحديث والإنشاء، والأقوال المأثورة عن فصحاء العرب وبلغائهم في الجاهلية وصدر الإسلام، والعصرين الأموي والعباسي، وفيه استطرادات كثيرة من الأدب، والتاريخ، وطائفة من كلام النساك والوعاظ وغيرها من شذرات مأثورة منتقاة".[5]

واهتم بفني القول والأداء، وأفاض في كلامه على الفصاحة والبلاغة والألفاظ ومخارج الحروف وعيوب النطق عند بعض الناس من لثغة أو لكنة أو حصر وعي واللّحن.[6]

وقد وقع الكتاب موقع الإعجاب في نفوس الأعلام والكتاب كأبي هلال العسكري، الذي قال عنه: "وهو لعمري كثير الفوائد، جمّ المنافع؛ لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة، والفِقر اللطيفة، والخطب الرائعة، والأخبار البارعة، وماحواه من أسماء الخطباء والبلغاء، وما نبه عليه من مقاديرهم في البلاغة والخطابة وغير ذلك فنونه المختارة، ونعوته المستحسنة".[7]

---

[1] دكاكين الوراقين: حوانيت تهتم بتجارة الورق والكتب والنسخ.

[2] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج16، ص75.

[3] الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، ص178.

[4] أحمد شوقي: من المصادر الأدبية واللغوية، ص68.

[5] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص75.

[6] ينظر: عمر الدقاق: مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، ص93.

[7] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1371ه – 1952م. ص5.

وفي الدافع من تأليف كتاب البيان والتبيين يذكر الأستاذ عز الدين إسماعيل دافعين قويين:

أ- أن يثبت أن البيان العربي فيه طاقات كبيرة في مجال التّعبير، خاصة مجال إقناع المستمع عن طريق المناظرة والخطابة؛ بوصفهما اللونين الأدبيين الممارسين في البصرة آنذاك. وهكذا أخذ الجاحظ على عاتقه أن يتقنهما ويجعلهما صناعة لها أصولها وقواعدها.[1]

ب- الرّد على الشعوبية[2]، وما كان يردده المدافعين عنها من الطّعن على العرب والانتقاص منهم، فكان الجاحظ يشيد بالعرب وفضائلهم، ويتصدى للرد على مزاعم أولئك الشعوبية وسمومهم، وما يؤكد أن هذا الموضوع يستأثر باهتمام الجاحظ، كشأنه حيث يقول: "أعلم أنك لم تر قط قوما أشقى من هؤلاء الشعوبية ولا أعدى على دينه، ولا اشد استهلاكا لعِرضه، ولا أطول نَصَباً، ولا اقل غُنما من أهل هذه النِّحلة، وقد شَفَى الصُّدورَ منهم طولُ جُثومِ الحسد على أكبادِهم، وتوقُّدُ نار الشنَآن في قلوبهم وغليانُ تلك المراجل الفائرة وتسعُّرِ تلك النِّيران المضطرمة".[3]

أما عن منهج الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، فقد دأب "أن يرسل نفسه على سجيتها، لا يتقيد بنظام يرسمه، ولا بمنهج يلتزمه، يبدأ الكلام في قضية ثم يدعها أثناء ذلك ليدخل في قضية أخرى، ثم يعود إلى ما أسلف، حتى ليصعب الاهتداء في جَنَبَاتِ مؤلفه إلى الفكرة والرأي لمن يبحث عنهما، وكان الجاحظ يشعر بذلك، ويعتذر عنه أحيانا".[4]

وقد غلب على الجاحظ "عامل الاستطراد والتنقل من فكرة إلى أخرى والخلط بين الجد والسخرية، بحيث يظل القارئ مشدودا إلى الكتاب لا يمله أو يستثقله".[5]

---

[1] ينظر: المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، ص144.

[2] الشّعوبية: الشعوبية حركة اجتماعية أعجمية شاملة ذات طبيعة عدوانية ومنطلقات عنصرية موروثة. ارتبطت بالفرس ارتباطا محكما فكرا وأسلوبا ومنهجا، هدفها تشويه قيم العروبة والإسلام لهدم أحدهما واحتواء الآخر بفكر فارسي شعوبي. ينظر: سالم محمد كريم: الشعوبية (نشأتها وتطورها: دراسة تاريخية)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، 2004م. ص41.

[3] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط7، 1418ه – 1998م. ج3، ص29 – 30.

[4] الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، ص180.

[5] أحمد شوقي: من المصادر الأدبية واللغوية، ص68.

3- العقد الفريد لابن عبد ربه

3-1 سيرة ابن عبد ربه:

يذكر المؤرخون في التعريف بنسب ابن عبد ربه أنه "أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدَيْر بن سالم، القُرطبي"[1]، ولد سنة ست وأربعين ومائتين.[2]

ابن عبد ربه من "أهل قرطبة، يُكنى أبا عمر (...) وهو شاعر الأندلس وأديبها، كتب الناس عنه تصنيفه وشعره".[3]

توفي يوم "الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة، ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقُرطبة، وكان أصابه قد الفالج قبل ذلك بأعوام"[4] عن عمر ناهز إحدى وثمانين سنة رحمه الله.

كان ابن عبد ربه من العلماء المكثرين من المحفوظات والإطلاع على أخبار الناس، وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء، وله ديوان شعر جيد.[5]

نشأ ابن عبد ربه في قرطبة حاضرة الأندلس المزدهرة "بعلمها وفقهها وأدبها، وقد درس فيها علوم الفقه والأدب والتاريخ والحديث على عدد من الأساتذة، لم تعرف عن ابن عبد ربه رحلة إلى المشرق، أو حتى مغادرة الأندلس إلى أي بلد آخر، ولكنه كن ضليعا بأدب المشارقة، وكان برغم انصرافه الكبير إلى مطالعة كتب الفقه والأدب والتاريخ واللغة، محبا للهو عاشقا للغناء والموسيقى، التي كانت تصدح بها أجواء الأندلس، غير أنه هجر هذه الأجواء بعد أن تقدمت به السن، وأصبح زاهدا في الحياة الدنيا، يميل إلى التقى والصلاح".[6]

3-2 التعريف بالكتاب ومنهجه: ذكر كارل بروكلمان أن كتاب ابن عبد ربه كان اسمه (العقد) فقط، بدليل أن عددا من أمهات الكتب القديمة[7] التي أرخت له لم تذكر كلمة (الفريد)

---

[1] ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج1، ص110.

[2] ينظر: أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1429ه – 2008م. ص151.

[3] ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري: القاهرة، دار الكتاب اللبناني: بيروت، ط2، 1410ه- 1989م. ج1، ص87.

[4] ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج1، ص112.

[5] المرجع نفسه، ج1، ص110. (بتصرف).

[6] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، 110.

[7] ككتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي، وطبقات الأمم لابن صاعد الأندلسي، ووفيات الأعيان لابن خلكان، ونفح الطيب للمقري.

هذه "له كتاب العقد الذي سمي فيما بعد: العقد الفريد"[1].

يقول الأستاذ عبد اللطيف الصوفي معلقا عن هذه الزيادة: "يعتقد أنها صفة أضيفت لاحقا للكتاب من قِبل العلماء أو النّساخ والمحققين، الذين اطلعوا عليه وأُعجبوا به ورأوه فريدا في تصنيفه، وفيما حفظه لهم من تراثهم القديم، والأرجح أن هذه الزيادة إنما عرفها الكتاب بين القرنين السابع والثامن الهجريين، ولعلّها استلهمت من الجوهرة الثانية من عقد الكتاب المسماة بـــ (الفريدة)".[2]

اشتهر ابن عبد ربه بكتابه العقد الفريد ذي الطابع الأدبي الموسوعي، "تتسم مادته بالغزارة والتنوع، وحوى جانبا وافيا من نصوص الشعر والنثر والخطب والوصايا والرسائل، كما حوى معارف في الفقه والحديث والتاريخ والعروض واللغة والأخبار"[3]، وهذا ما أكده في افتتاحية كتابه: "وقد ألفتُ هذا الكتاب وتخيرت جواهره من مُتَخيَّر جواهر الآداب ومحصول جوامع البيان، فكان جوهر الجوهر ولباب اللباب. وإنما لي فيه تأليف الاختيار، وحسن الاختصار، وفرش في صدر كلّ كتاب؛ وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء، ومأثور عن الحكماء والأدباء. واختيار الكلام أصعب من تأليفه. وقد قالوا: اختيار الرجل وافد عقله[4]".[5]

الكتاب بشكل عام عبارة عن "مجموعة كبيرة من الاختيارات في الأخبار والأشعار والقصص وما شاكل ذلك من الأبواب، على غرار كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة".[6]

تجدر الإشارة إلى أن الأخبار والحكم والأمثال والنوادر والأشعار الموظفة جلها من أدب "أعلام الأدب المشرقي دون أعلام المغاربة إلا ما كان من نظمه أو إنشائه (...) وقد أورد أخبار المشارقة من الشعراء والخطباء والكتّاب والمغنين والقَيان ونوادرهم، كما ذكر لمحات تاريخية عن الخلفاء والملوك والأمراء وأيام العرب في الجاهلية، وعرض بحوثا في: العروض والطب وعلم الألحان، وناقش بعض المذاهب الدينية".[7]

---

[1] كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت ج3، ص140.

[2] مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص112.

[3] عمر الدقاق: مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، ص108- 109.

[4] وافد عقله: أي صادر عنه ودليل عليه.

[5] أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، 1404ه – 1983م. ج1، ص4.

[6] كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج3، ص140.

[7] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص114.

الكلام الآتي يوضح سبب تسمية ومنهج العقد الفريد، يوضحه ابن عبد ربه شخصيا في افتتاحية مقدمته: "سمّيته كتاب (العقد الفريد) لما فيه من مختلف جواهر الكلام، مع دقة السِّلك وحُسن النظام؛ وجزأته على خمسةٍ وعشرين كتابا، كل كتاب منها جُزءان، فتلك خمسون جزءا في خمسة وعشرين كتابا، انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد، فأوّلها[1]:

كتاب اللؤلؤة في السلطان

ثم كتاب الفريدة في الحروب (ومدار أمرها)

ثم كتاب الزَّبرجدة في الأصفاد والأجواد

ثم كتاب الجُمانة في الوفود

ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك

ثم كتاب الياقوتة في العلم والأدب

ثم بكتاب الجوهرة في الأمثال

ثم بكتاب الزُّمردة في المواعظ والزهد

ثم كتاب الدُّرة في التعازي والمراثي

ثم كتاب اليتيمة في النّسب (وفضائل العرب)

ثم كتاب المَسجدة في كلام الأعراب

ثم كتاب المُجنِّبة في الأجوبة

ثم كتاب الواسطة في الخُطَب

ثم كتاب المجنّبة الثانية في التّوقيعات والفصول والصّدور وأخبار الكَتبة

ثم كتاب المَسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم وأيامهم

ثم كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجّاج (والطالبيّين والبرامكة)

ثم كتاب الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعهم

ثم كتاب الزّمرّدة الثانية في فضائل الشّعر ومقاطعه ومخارجه

ثم كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشّعر وعلل القوافي

ثم كتاب الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه

ثم كتاب المرجانة الثانية في النّساء وصفاتهنّ

ثم كتاب الجمانة الثانية في المتنبّئين والمَمْرورين والبخلاء والطّفيليّين

ثم كتاب الزّبرجدة الثانية في بيان طبائع الإنسان وسائر الحيوان (وتفاضل البلدان)

ثم كتاب الفريدة الثانية في الطّعام والشراب

---

[1] ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج1، ص7 – 8.

ثم كتاب اللؤلؤة الثانية في (النُتف والهدايا) والفُكاهات والمُلح.

الملاحظ أن ابن عبد ربه ابتدع طريقة تأليف جديدة، استوحاها من عمل الصائغ، عندما وضع كتابه على شكل عقد يضم خمسة وعشرين جوهرة، كل جوهرتين فيه متناظرتان بالنسبة للجوهرة الموجودة في وسطه، التي أسماها الواسطة، وقد صاغ في كل جوهرة من هذه الجواهر موضوعا من موضوعاته التي اختارها لكتابه.[1]

4- زهر الآداب للحُصري

4-1 سيرة الحُصري:

هو الأديب "أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم القيرواني المعروف بالحصري[2] (بضم الحاء المهملة) والقيرواني (فتح القاف والراء) الشاعر المشهور، توفي سنة 453 ثلاث وخمسين وأربعمائة"[3]، ولم تعرف له سنة ميلاد في الكتب التي ترجمت له.

قال عنه الذهبي أنه "شاعر المغرب (...) تُوفي سنة ثلاث وخمسين، وهو ابنُ خالة الشاعر الشهير أبي الحسن الحُصرِي".[4]

ترك الحصري مصنفات عددها ابن خلكان في الآتي: "له ديوان شعر، وكتاب زهر الآداب وثمر الألباب جمع فيه كل غريبة في ثلاثة أجزاء، وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد فيه مُلَحُ وآداب".[5]

كانت للحصري مكانة مميزة بين قومه، فقد "كان شباب القيروان يجتمعون عنده، ويأخذون عنه، ورَأَسَ عندهم، وشَرُفَ لديهم، وسارت تأليفاته وإنثالت عليه الصلات من الجهات".[6]

4-2 التعريف بالكتاب ومنهجه:

كتاب زهر الآداب من أمهات كتب الأدب؛ ويشبه في طريقته (الأمالي) لأبي علي القالي، والبيان والتبيين للجاحظ؛ فمؤلفه يرسل القول إرسالا، ويُتبِع الملحة بالطُّرفَة، والقصيدة

---

[1] ينظر: عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص115.

[2] الحُصْري: هذه النسبة إلى عمل الحُصْر وبيعها، رغم أن الذين ترجموا لحياة الحصري لم ينسبوا هذا العمل له، كما أنهم لم يذكروا أن والده أو جده كانوا يمتهنون صنع الحصر أو يتخذونه صناعة لهم.

[3] إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، مج1، ص8.

[4] سير أعلام النبلاء، ج18، ص139.

[5] ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج1، ص54.

[6] المرجع نفسه، ج1، ص54.

بالرسالة، وينتقل من جدّ إلى فكاهة؛ ويستدرج قارئه من حديث إلى حديث؛ ويتخلل كل ذلك وقفات نقدية تدل على ذوق رفيع وأدب أصيل".[1]

يبدو أن الحصري في كتابه منشئ وناثر من الطراز الممتاز، يقدم كتابه بأسلوب لطيف ومعان جيدة، ولهذا قال في بداية كتابه، هو"كتاب اخترت فيه قطعة كافية من البلاغات؛ في الشعر، والخبر، والفصول، والفِقَر، مما حسُن لفظُه ومَعناه، واستُدِل بفَحوَاه على مَغزَاه، ولم يكن شارداً حُوشيّاً، ولا ساقطا سُوقياً؛ بل كان جميعُ ما فيه؛ من ألفاظه ومعانيه، وهو كتابٌ يتصرَف الناظرُ فيه من نثره إلى شعرهِ، ومطبوعهِ إلى مصنوعهِ، ومحاورتهِ إلى مفاخرته، ومُنَاقَلَته إلى مُسَاجَلَته، وخطابه المبهت إلى جوابه المُسْكِت، وتشبيهاته المُصيبة إلى اختراعاته الغريبة؛ وأوصافه الباهرة إلى أمثاله السائرة، وجِدِّهِ المعجب إلى هَزْلِهِ المُطْرِب، وجَزْلِهِ الرائع إلى رقيقه البارع".[2]

أما عن السبب الذي دعا الحصري إلى تأليف كتابه قوله: "ما رأيته من رغبة أبي الفضل العباس بن سليمان[3] – أطال الله مُدَته ، وأدام نعمته – في الأدب، وإنفاق عمره في الطلب وماله في الكتب؛ وأنَّ اجتهادَه في ذلك حمله على أن ارتحلَ إلى المشرق بسببها، وأغمضَ في طلبها، باذلاً في ذلك ماله، مستعذباً فيه تعبَهُ، إلى أن أورد من كلامِ بلغاء عصره وفصحاء دهره طرائف طريفة، وغرائب غريبة ، وسألني أن أجمعَ له من مُخْتارها كتاباً يكْتَفي به عن جملتها، وأضيف إلى ذلك من كلام المتقدّمين ما قارَبه وقارَنه ، وشابهه وماثله؛ فسارعتُ إلى مراده، وأعنته على اجتهاده، وألَفتُ له هذا الكتاب، ليستغني به عن جميع كتبِ الآداب".[4]

عمل الحصري في مؤلَفِه (زهر الآداب وثمر الألباب) جهده ليقدم منهجا مختلفا لما أتى قبله من مصنفات، إذ تراه يورد نصا يذكر فيه نزوعه إلى التنويع الأدبي، حيث يقول: "وقد نزعت فيما جمعت عن ترتيب التبويب، وعن إبعاد الشكل عن شكله، وإفراد الشيء من مثله، فجعلت بعضه مسلسلاً، وتركت بعضه مرسلاً؛ ليحصل محرَّرَ النقد، مقدَّرَ السرد؛ وقد أخذ بطرفي التأليف، واشتمل على حاشيتي التصنيف؛ وقد يعزّ المعنى، فألحق الشكل بنظائره، وأعلق الأول بآخره، وتبقى منه بقية أفرقها في سائره".[5]

---

[1] أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني: زهرُ الآداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1372 ه – 1954م. ج1، مقدمة المحقق الصفحة D.

[2] المصدر نفسه، ج1، مقدمة المحقق الصفحة D.

[3] وهو أحد رؤساء الكتاب بالقيروان، ومن كبار الأدباء.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص2.

[5] الحصري القيرواني: زهرُ الآداب وثمر الألباب، ج1، ص2.

نحاول أن نفهم نص الحصري حتى نقف على المنهج الذي اعتمده، ففي قوله: (وقد نزعت فيما جمعت عن ترتيب التبويب) إشارة إلى أنه **أحيانا** يرتب موضوعات كتابه وينظمها على نسق واحد،**وأحيانا أخرى** لا يرتب وهذا ما قصده من قوله: (وعن إبعاد الشكل عن شكله)؛ وهذه الرغبة في عدم الترتيب يستهدف بها التنويع الذي يجذب القارئمعبرا عن ذلك في قوله: "وفي التفريق لذاذة الإمتاع (...) إذ كان الخروج من جد إلى هزل، ومن حزم إلى سهل أنفى للكلل، وأبعد عن الملل".[1]

وكان يهدف إلى التنظيم والترتيب الذي يعني إلحاق الشكل بنظائره، ولكن هذا في حالة واحدة نادرة وهي حينما يعز المعنى[2]، ويعبر عن هذا بقوله: "وتظهر في التجميع إفادة الاجتماع".[3]

يضيف الحصري إلى رغبته في التنويع رغبته في النادر الذي تتشوق إليه الأذهان، ويعبر عن هذا بقوله: "وقد رغبتُ في التجافي عن المشهور في جميع المذكور (...) لأن أول ما يقرع الآذان أدعى إلى الاستحسان مما مجته النفوسُ لطول تكراره، ولفظته العقول لكثرة استمراره (...) فلم أعرض إلا عما أهانه الاستعمال وأذاله الابتذال".[4]

خلاصة المحاضرة:

استحوذت المصنفات التي أتى ذكرها في المحاضرة على موقع متميز في لائحة المصنفات الأدبية التي شكلت بمجموعها العام معالم الصورة الإبداعية للأدب العربي في البيئة العربية مشرقية كانت أو مغربية، فبدا واضحا عدم الانفصال الواقعي أو الفني بين البيئتين، رغبة منهما بالوصول بهذا الأدب إلى مستويات عالية من الإنجاز الإبداعي مضمونيا وأداء فنيا.

---

[1] المصدر نفسه، ج1، ص2.

[2] ينظر: محمد الشويعر: زهر الآداب لأبي إسحق الحصري (363– 413ه)، مجلة الفيصل، 1398ه–1978م. السنة الأولى، ع12، ص78.

[3] المصدر نفسه، ج1، ص2.

[4] المصدر نفسه، ج1، ص3.

تمهيد:

تتناول المحاضرة قراءة توصيفية مختصرة لبعض الكتب النقدية الهامة في النقد العربي الأدبي القديم، وهي مصادر تستجمع أهم النتاج النقدي الذي قام عليه النقد العربي القديم،مبينة خارطة تطور الممارسة النقدية العربية عبر قرون متوالية.

1- كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة

1-1 سيرة ابن قتيبة:

هو اللغوي النحوي "أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قُتيبة المرْوَزِيّ"[1]،أما أبو الطيب اللغوي يترجم له بقوله: "أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قُتيبة الدينوري"[2].

يذكر محقق كتاب المعارف أنه "لا خلاف بين الذين ترجموا لأبي محمد في السنة التي وُلد فيها – وهي سنة 213ه – وإن كان منهم نفر قد سكتوا عنها".[3]

يضيف ابن النديم في ترجمته أن ابن قُتيبة"كوفي، مولده بها، وإنما سمّي الدينوري؛ لأنه كان قاضي الدينور (...) كان صادقا فيما يرويه، عالما باللغة والنحو وغريب القرآن ومعانيه، والشعر والفقه".[4]

تُوفي سنة "ست وتسعين ومائتين"[5]، وقيل: "سبعين ومائتين".[6]

كانت تآليفه صورة صادقة عن ثقافته المتعددة ومعارفه المتنوعة فجاءت تشمل أغلب علوم القرآن والحديث والأدب والنقد، واللغة: كتاب معاني الشعر الكبير، كتاب الإبل، كتاب السباع والوحوش، كتاب عيون الشعر، كتاب عيون الأخبار، كتاب أدب الكاتب، كتاب جامع النحو، كتاب إعراب القرآن، كتاب المعارف... الخ.[7]

---

[1] أبو بكر محمد أبو الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت. ص183.

[2] أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي، مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة: القاهرة، د.ط، د.ت. ص84.

[3] أبو محمد عبد الله بن مُسلم: المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط4، د.ت. ص32.

[4] ابن النديم: الفهرست، المطبعة الرحمانية، مصر، د.ط، د.ت. ص115.

[5] الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، ص183.

[6] ابن النديم: الفهرست، ص115.

[7] ينظر: ابن النديم: الفهرست، ص115 – 116.

2-1 تقديم الكتاب:

يعد كتاب الشعراء والشعراء من أهم الكتب النقدية في القرن الثالث، تناول فيه ابن قتيبة "المشهورين من الشعراء، فأورد أخبارهم وما يُستجاد من شعرهم وما أخذته عليهم العلماء من الغلط والخطأ في ألفاظهم أو معانيهم".[1]

يشبه هذا الكتاب كتاب (طبقات الشعراء) لابن سلام الجمحي في مقدمته النقدية الجيدة التي تعد من بواكير النقد الأدبي، واقتصاره على مشاهير الشعراء دون غيرهم، ويختلف عن طبقات ابن سلام كونه يترجم للشعراء مراعيا التسلسل الزمني.[2]

تحدث ابن قتيبة في بداية كتابه عن مادته وغايته من تأليفه ووسيلته إلى هذه الغاية، فمادته حول الشعر "أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم وأقدارهم، وأحوالهم في أشعارهم، وقبائلهم، وأسماء آبائهم، ومن كان يعرف باللقب أو بالكنية منهم. وعما يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره. وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطاء في ألفاظهم أو معانيهم. وما سبق إليه المتقدمون، فأخذه عنهم المتأخرون. وأخبرت فيه عن أقسام الشعر وطبقاته، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها، ويستحسن لها".[3]

يشير الأستاذ الطاهر أحمد مكي أن مادة كتاب الشعر والشعراء قسمين: الشعر والشعراء؛ فهو في الجانب الأول خالق مبدع، وفي الثاني جمّاع راوية.[4]

2- طبقات الشعراء لابن المعتز

2-1 سيرة ابن المعتز:

شهرته ابن المعتز واسمه "أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (...) مولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين، وقال سنان بن ثابت: في سنة ست وأربعين ومائتين"[5]، وقيل وُلد: "سنة تسع وأربعين ومئتين".[6]

---

[1] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، دار الجيل، بيروت: لبنان، 1986م. ص588.

[2] ينظر: عبد الطيف صوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص 38.

[3] أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدينوري: الشعر والشعراء، صححه وعلق حواشيه: مصطفى أفندي السقا، مطبعة المعاهد، القاهرة، 1350 ه – 1932م. ص5.

[4] الطاهر أحمد مكي: دراسة في مصادر الأدب، ص244.

[5] ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص76.

[6] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج14، ص43.

كان أديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر، قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الإبداع للمعاني، مخالطا للعلماء والأدباء معدودا من جملتهم.[1]

قال فيه ابن النديم: "واحد دهره في الأدب والشعر، وكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم، ولقي العلماء من النحويين والإخباريين، كثير السماع غزير الرواية وأمره أشهر من أن يُستقصى".[2]

هذا، وكان عبد الله بن المعتز في شكله الخَلقي"شديد السُّمرة، مسنُون الوجه، يخضب بالسَّواد".[3]

مات يوم "الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين".[4]

لابن المعتز تصانيف ممتعة ومفيدة لعل أشهرها: كتاب الزهر والرياض، كتاب البديع، كتاب مكاتبات الإخوان بالشعر، كتاب الجوارح والصيد، كتاب السرقات، كتاب أشعار الملوك، كتاب الآداب، كتاب حلى الأخبار، كتاب الجامع في الغناء، كتاب أرجوزته في ذم الصَّبُوح، كتاب طبقات الشعراء[5]، هذا الأخير سنتناوله بالتعريف في العنصر الموالي.

2-2 تقديم الكتاب:

كتاب طبقات الشعراء سِفر من الأسفار النفيسة التي اشتهرت في تراثنا الأدبي، تخصص في العصر العباسي فذكر شعراءه "يعرض ألوانا شتى من الشعر لطائفة من شعراء الدولة العباسية، ويجمع أشتاتا من أخبارهم ونوادرهم، وما لهم من علاقات وصلات (...) يذكر ابن المعتز أن الناس في زمانه كانوا يهتمون بأشعار المحدثين وأخبارهم، وقد أوجز فيما اشتهر في عهده، وقصر اهتمامه على القصائد والأخبار، التي انفرد الخاصة بمعرفتها، ولهذا كان كتابه من أعظم المصادر التي لا يستغني عنها مؤرخ أو أديب، ولا نجد في غيره ما اشتمل عليه. إنه أثبت أشعارا تزيد عن ألف وخمسمائة بيت لا توجد في كتاب سواه"[6]، بعدد مجموع الشعراء الذين كتب عنهم مائة واثنين وثلاثين شاعرًا[7].

---

[1] ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص76.

[2] ابن النديم: الفهرست، ص168.

[3] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج14، ص43.

[4] ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص76.

[5] ابن النديم: الفهرست، ص168.

[6] ابن المعتز: طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1986م. ص 5.

[7] ينظر: مصطفى الشكعه: مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان، ط6، 1991م. ص437.

يخوض الأستاذ الشكعه في شأن تسمية الكتاب، التي اختلف الباحثون فيها، يقول: "أما اسم الكتاب كاملا كما ذكره ابن المعتز وسماه بنفسه فهو (طبقات الشعراء المتكلمين من الأدباء المتقدمين)، على أن الذين عرضوا للكتاب بعد ذلك بالشرح أو التحقيق أسموه تارة (طبقات الشعراء المحدثين) وتارة أخرى أطلقوا عليه (طبقات الشعراء)، وهو الاسم الذي سار عليه جمهرة الدارسين من بعد، وعُرف به حتى الآن".[1]

خلاصة القول، يمثل كتاب ابن المعتز نموذجا متميزا من الكتب التي أرَّخت للشعراء ودرست شعرهم، فهو يتوفر على كمية من النقد توضح طبيعة الأديب الناقد الكامنة في شخصية ابن المعتز جعلته يقدم كتابه بأسلوب رخي رضي شائق، ثم هو بعد ذلك ينقد ويزن ويبدي رأيه في القصائد أو المقطعات طبقًا لمعايير نقدية صالحة مقبولة، وهو حسن الاختيار جيد الانتقاء[2].

3- العمدة لابن رشيق

3-1 سيرة ابن رشيق:

هو "الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي، أديب، نقاد، باحث. كان أبوه من موالي الأزد. ولد في المسيلة (بالمغرب) وتعلم الصياغة، ثم مال إلى الأدب وقال الشعر، فرحل إلى القيروان سنة 406 ومدح ملكها، واشتهر فيها. وحدثت فتنة فانتقل إلى جزيرة صقلّيّة، وأقام بمازر(Mazzara) إحدى مدنها، إلى أن توفي"[3] سَنَةَ ثَلاَثٍ وَسِتِّيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، وُقَال: مَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِيْنَ".[4]

ذكر محقق كتاب العمدة أن ابن رشيق ولد سنة "390 من الهجرة (999م)".[5]

ترك ابن رشيق تصانيف متنوعة منها : "كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه، وكتاب الأنموذج، والرسائل الفائقة والنظم الجيد"[6]، وكتاب قراضة الذهب، وكتاب الشذوذ في اللغة[7]، وأضاف الزركلي مؤلفات أخرى: "ديوان شعره، ميزان العمل في تاريخ الدول، شرح موطأ مالك، الروضة الموشية في شعراء المهدية، تاريخ القيروان، المساوي في

---

[1] مصطفى الشكعه: مناهج التأليف عند العلماء العرب، ص436 – 437.

[2] المرجع نفسه، ص438.

[3] خير الدين االزركلي: الأعلام، ج18، ص191.

[4] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج18، ص325.

[5] أبو علي الحسن بن رشيق: العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، سوريا، ط5، 1401ه – 1981م. ج1، ص3.

[6] ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج2 ص85.

[7] ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج18، ص324.

السرقات الشعرية، وجمع الدكتور عبد الرحمن ياغي ما ظفر به من شعره في ديوان طبيروت".[1]

أثنى المؤرخون على ابن رشيق واعترفوا له بالتقدّم في علوم اللغة والأدب شعره ونثره فقد قال فيه ابن بسام: "كان أبو علي ربوة لا يبلغها الماء، وغاية لا ينالها الشد والإرخاء، محله من العلم محلُ الصوابِ من الحُكم، واقتدارهُ على النثر والنظم، اقتدارُ الوتر على السهم، إن نظم طاف الأدب واستلم، أو نَثَر هلل العلم وكبر، أو نقد سعى الطبعُ الصقيل وحَفَد، أو كتب سجد القلم الضئيل واقترب"[2]، كما ذكر وصفا طويلا جميلا شاعريته مع توظيف مجموعة من أشعاره.[3]

2-3 تقديم الكتاب:

يعد العمدة من أشهر كتب النقد الأدبي، ينطوي في مجمله على "دفاع طويل عن الشعر والشعراء، فيرى ابن رشيق أن الشعر أحسن من النثر وأن له فضائل ليست للنثر، ويورد لذلك براهين مختلفة منها أن الشعر يرفع ويضع، وأن القبائل كانت تحتمي بشعرائها، وبعد هذا الدفاع ينتقل ابن رشيق إلى مشكلة القديم والحديث، والصراع القائم في شأنها، فيستقرئ الآراء ويتنخلها".[4]

ثم يعرض ابن رشيق للشعراء المشهورين كما يعرض للشعراء المُقلّين، ويستعرض أحكام النقاد في شأنهم، وما يفضلون به شاعرا على آخر، ثم يتوقف عند الشعر فيبين حقيقته وجوهره[5]، قائلا فيه: "الشعر يقوم بعد النية من أربعة أشياء، وهي :اللفظ، والوزن، والمعنى، والقافية، فهذا هو حد الشعر؛ لأن من الكلام موزوناً مقفى وليس بشعر؛ لعدم القصد والنية، كأشياء اتزنت من القرآن، ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك مما لم يطلق عليه أنه شعر".[6]

من هنا ينتقل ابن رشيق إلى قضايا نقدية هامة: اللفظ والمعنى، المطبوع والمصنوع من الشعر، الوزن والقافية، آداب الشاعر والثقافة التي ينبغي أن يتحلى بها، القصيدة العربية، البلاغة وتبيين حقيقتها، البيان والبديع، أغراض الشعر، السرقات الشعرية.

---

[1] الأعلام، ج2، ص191.

[2] أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، ط1، 1399ه – 1979م. القسم الرابع، المجلد الأول، ص597.

[3] المرجع نفسه، ق1، مج1، من ص597 إلى 612. (بتصرف).

[4] حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي في المغرب، المكتبة البوليسية، لبنان، ط1، 1982م. ص244.

[5] المرجع نفسه، ص 244. (بتصرف).

[6] ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، ج1، ص119.

أما مادة الكتاب فتتنوع بين "النصوص وأخبار الأدباء، والشعراء، والظواهر الأدبية، ومقاييس النقد الأدبي المتصلة بفن الشعر".[1]

4- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني

4-1 سيرة عبد القاهر الجرجاني:

هو واحد من علماء العربية الأفذاذ المتخصصين في النحو والصرف والنقد والأدب، اسمه الكامل "عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أبو بكر النحوي، فارسي الأصل، جرجاني الدار، عالم بالنحو والبلاغة، أخذ النحو بجرجان[2] عن الشيخ أبي الحسين محمد بن الحسن بن عبد الوارث الفارسي، نزيل جرجان، ابن أخت الشيخ أبي علي الفارسي، وأكثر عنه، وقرأ ونظر في تصانيف النحاة والأدباء، وتصدّر بجرجان، وحُثّت إليه الرحال".[3]

لم يذكر المؤرخون شيئا عن تاريخ ميلاد الجرجاني، واكتفوا بذكر تاريخ وفاته "سنة إحدى وقيل سنة أربع وسبعين وأربعمائة".[4]

لعبد القاهر الجرجاني منزلة علمية رفيعة نظير ثقافته الواسعة واطلاعه الكبير، فقد كان "شيخ العربية في زمانه، كان إمامًا بارعًا مفتنًا، انتهت إليه رياسة النحاة في زمانه".[5]

ترك الجرجاني روائع خالدة، تكشف ثقافته الواسعة، منها: شعر رقيق، ومن كتبه: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، والجمل في النحو، والتتمة، المغني في شرح الإيضاح، إعجاز القرآن، العمدة في تصريف الأفعال، العوامل المئة.[6]

4-2 تقديم الكتاب:

يعد كتاب دلائل الإعجاز من الكتب النقدية التي ظهرت في القرن الخامس الهجري، فهو في مجاله فاق مؤلفات عصره قاطبة، بوصفه ذا نسيج فريد لم يُسبق صاحبه إليه، تراه يثني عليهويصفه وصفا حسنا، قال: "هذا كلامٌ وجيزٌ يطِّلِعُ به الناظرُ على أصول النحو جملة، وكلِّ ما به يكون النظمُ دفعةً، ويَنْظر منه في مرآةٍ تُريه الأشياءَ المتباعدةَ الأمكنةِ قد التقتْ له، حتى رآها في مكان واحد، ويرى بها مُشئمًا قد ضُمَّ إلى مُعْرق، ومُغرِّبًا قد أخذَ بيد مُشَرِّق، وقد

---

[1] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص236.

[2] جرجان: إحدى المدن الشهيرة في إيران.

[3] جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، إنباهُ الرواة على أنباهِ النحاة، ج2، ص188.

[4] ابن قاضي شهبة الدمشقي: طبقات الشافعية، صححه وعلق عليه: الحافظ عبد الحليم خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1398ه – 1978م. ج1، ص272.

[5] يوسف بن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، 1383ه – 1963م. ج5، ص108.

[6] ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ج3، ص48 – 49.

وصلت بأخرَةٍ إلى كلامٍ مَنْ أصغى إليه وتَدبَّره تدبُّرَ ذي دين وفتوة، دعاه إلى النظر في الكتاب الذي وضعناه، وبعَثَه على طلبِ ما دوَّنَّاه. واللهُ تعالى الموفِّق للصواب، والمُلْهِم لِمَا يؤدي إلى الرشاد، بمنِّه وفضْله".[1]

هذا وكان، كتاب دلائل الإعجاز متميزا في إعجاز القرآن، قَدَّم فيه الجرجاني نظرية بلاغية سماها "نظرية النظم"، التي تركز على سياقات القرآن البلاغية، وتستخرج منها أصولا للبلاغة في أعلى درجاتها.

كما تناول الكتاب مسائلَ بلاغيةٍ متنوعة، مثل:البيان، المعاني، الفصاحة، الفصل والوصل، التقديم والتأخير، الحقيقة والمجاز، كما أورد نماذج تحليلية تبرز أهمية النظم.

أرسى عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز دعائم النقد، حيث يبنى على "نظم الكلام؛ لأن هذا النظم هو الذي يقيم الروابط بين الأشياء، تلك الروابط التي لم توضع اللغات إلا للعبارة عنها".[2]

يحكم عبد القاهر في دلائل الإعجاز على "كثير من الأدباء والشعراء أحكاما صادقة تدل على عدالة نقده، ويستدل بالكثير من أشعار المحدثين، ويعقد في الكثير بينها موازنات تدل على وقوفه على دقائق البيان".[3]

5- منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني

5-1 سيرة حازم القرطاجني:

هو شيخ البلاغة والأدب"حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري القرطبي النحوي، أبو الحسن هنيء الدين"[4]، ولد سنة "608، وتوفي ليلة السبت 24 رمضان سنة أربع وثمانين وستمائة بتونس".[5]

---

[1] أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني: دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م. ص3 – 4.

[2] محمد مندور: النقد المنهجي عند العرب (منهج البحث في اللغة والأدب)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م. ص335.

[3] عبد الله خضر حمد: اتجاهات النقد العربي القديم، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، د.ط، د.ت، ص138.

[4]جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص491.

[5] أحمد بن محمد المقري التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388ه – 1968م. المجلد2، ص589.

عن تسميته بالقرطاجنّي[1] يقول ابن العماد: "القَرْطَاجَني بفتح القاف، وراء ساكنة، وطاء مهملة، فألف، فجيم مفتوحة، فنون، فياء، نسبة من قرطاجنة الأندلس، قرطاجنة تونس".[2]

مما قيل في وصف علمه وثقافته الشاملة في شتى الفنون: "كان أوحدَ زمانه في النظم، والنثر، والنحو، واللغة، والعروض، وعلم البيان. روى عن جماعة يقاربون الألف وروى عنه أبو حيان وابن رشيد، وذكره في رحلته فقال: حبر البُلغاء، وبحر الأدباء، ذو اختيارات فائقة، واختراقات رائقة، لا نعلم أحدا ممن لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع، ولا أحكم من مَعَاقد علم البيان ما أحكَمَ، من منقول ومُبتدع؛ وأما البلاغة فهو بحرها العذب، والمتفرد بحمل رايتها أميرا في الشرق والغرب، وأمّا حفظ لغات العرب وأشعارها وأخبارها فهو حمَّاد رواياتها، وحمَّال أوقارها؛ يجمع إلى ذلك جودة التصنيف، وبراعة الخط؛ ويضرب بسهم في العقليات، والدِّراية أغلب عليه من الرواية".[3]

خلف حازم القرطاجنّي مصنفات متنوعة منها: "سراج البلغاء في البلاغة، كتابا في القوافي، قصيدة في النحو على حرف الميم"[4]، وذكرت له مجموعة من الأشعار.[5]

2-5 تقديم الكتاب:

يمزج كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء بين البلاغة والنقد، وقد حققه وقدم له محمد الحبيب بن الخوجة، وهو في أربعة أقسام ضاع الأول منها تماما، ولكن الأقسام المتبقية تظم

---

[1] يتحدث صاحب الروض المعطار عن اسم قرطاجنة التي يراها ثلاثة مواضع، أحدّها بالأندلس عند جبل طارق، والثانية قرطاجنة الخلفاء بالأندلس أيضا من كُورة تُدْمِير، وهي فرضة مدينة مرسية، والثالثة: قرطاجنة إفريقيا. وبين قرطاجنة وتونس عشرة أميال أو نحوها، ومرساهما واحد. ينظر: محمد بن عبد المنعم الحِميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م. ص462.

[2] شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحَنبلي الدِمشقي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1412ه – 1991م. المجلد السابع، ص676.

[3] شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني: أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: صطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة فضالة، ج3، ص172.

[4] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، ص491.

[5] ذكرت الأشعار في كتاب أبو الحسن حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت: لبنان، ط3، 1986م. الصفحات من: 73 إلى 87، كذلك كتاب المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج2، الصفحات من 584 إلى 589.

فكرا نقدية لامعة ويترائ فيها حازم ناقدا ألمعيا قليل النظير.[1]

يتألف المنهاج من أربعة أقسام رئيسية، ضاع أولها، القسم الثاني يتناول المعاني الشعرية والقوانين البلاغية، أما القسم الثالث فموضوعه النظم والقوانين البلاغية، أما القسم الرابع فموضوعه الطرق الشعرية وما تنقسم إليه.[2]

أما الأفكار النقدية الموجودة في الكتاب يمكن ذكرها فيما يلي: المعاني الشعرية، غموض المعاني الشعرية، الطبع الشعري وقواه، تخييل الأغراض بالأوزان، التخييل والمحاكاة.[3]

6- إحكام صنعة الكلام للكلاعي

6-1 سيرة الكلاعي:

هو الأديب الوزير الأندلسي"محمد بن عبد الغفور بن محمد بن عبد الغفور الكلاعي، من أهل غرب الأندلس، صاحب أبا الحسن بن بسام (...) تُوفي في عنفوان شبابه".[4]

قال في وصفه ابن الآبار: " يُكنى أبا القاسم، أخذ الآداب عن أبيه أبي محمد، والعربية عن أبي عبد الله بن أبي العافية، وتَفَقه بأبي القاسم الرّجاني، وصَحِب أبا الحسن بن بسام وطبقته من الأدباء".[5]

له من التصانيف: كتاب الانتصار،ورسالة في إحكام صنعة الكلام، ورسالة الساجعة والغريب وغير ذلك مع تصرفه في النظم.والآداب كانت بضاعته رحمه الله".[6]

6-2 تقديم الكتاب:

اعتبر إحسان عباس كتاب (إحكام صنعة الكلام) واحدا من الكتب النقدية الكاملة، التي تمثل الحركة النقدية في عصر الطوائف والمرابطين، مشيرا إلى هذا بقوله: "لم يصلنا مؤلف نقدي

---

[1] ينظر: عيسى علي العاكوب: التفكير النقدي عند العرب (مدخل إلى نظرية الأدب العربي)، دار الفكر المعاصر: بيروت: لبنان، دار الفكر: دمشق: سورية، ط4، 1426ه – 2005م. ص 316.

ينظر: عيسى علي العاكوب: التفكير النقدي عند العرب (مدخل إلى نظرية الأدب العربي)، ص318-319.[2]

[3] المرجع نفسه، الصفحات من 334 إلى 351.

[4] أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان: مطمح الأنفس ومسرح التَّأنس في مُلح أهل الأندلس، دراسة وتحقيق: محمد علي شوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1403ه – 1983م. هامش الصفحة 219.

[5] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي القضاعي البلنسي (ابن الآبار): التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، 1415ه – 1995م. ج2، ص4.

[6] المرجع نفسه، ج2، ص4.

كامل مستقل يمثل اتجاها في النقد الأندلسي لهذا العصر سوى كتاب (إحكام صنعة الكلام) لمحمد بن عبد الغفور الكلاعي".[1]

كتاب الكلاعي لا يهتم بالنقد فحسب، بل يدخل في مجال علم البلاغة كذلك "أما إحكام صنعة الكلام لابن عبد الغفور فأنه لاحق بكتب البلاغة لا بكتب النقد في جملته، وفيه يظهر طغيان شخصية أبي العلاء المعري على نثر الأندلس".[2]

يتحدث الكتاب عن "أحكام الكتابة والخطابة والتوقيعات والحكم المرتجلة والأمثال؛ أي عن القواعد الشكلية في ميدان النثر وفنونه المختلطة من ترسل وتوقيع ومقامة ووثائق وأكثر الأمثلة فيه مشرقية مع قليل من النثر الأندلسي. ويحتاج المصطلح الذي يستعمله ابن عبد الغفور إلى أن يعرض على المصطلح المشرقي ليظهر مدى مباينته له، فهو يقسم السجع مثلا في ثلاثة أقسام :المنقاد والمستجلب والمشكل"[3]، نفهم من الاقتباس أعلاه أن كتاب الكلاعي مختص بفن النثر، لا يبحث في الشعر ومجالاته.

7- المثل السائر لابن الأثير

7-1 سيرة ابن الأثير:

هو العلامة الوزير "ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشّيباني الجَزرِيُّ".[4]

كان مولده "بجزيرة ابن عُمَرَ في سنة ثمان وخمسين وخمس مئة، وتحوّل منها مع أبيه وإخوته، فنشأ بالموصل، وحفظ القرآن، واقبل على النحو واللغة والشعر والأخبار".[5]

يتحدث الذهبي الذهبي عن الطريقة التي تقلد بها الوزارة، حيث إنه "قصد السلطان صلاح الدين فقدمّه ووصله القاضي الفاضل،فأقام عنده أشهرا، ثم بعث به إلى ولده الملك الأفضل فاستوزَرَه، فلما تُوفي صلاح الدين تَملك الأفضل دمشق وفوّض الأمور إلى الضياء، فأساء العشرة، وهمُّوا بقتله".[6]

---

[1] إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، دار الشروق، عمان، ط1، 1997م. ص74.

[2] المرجع نفسه، ص78.

[3] المرجع نفسه، 78.

[4] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج23، ص72.

[5] المرجع نفسه، ج23، ص72.

[6] المرجع نفسه، ج23، ص73.

من هنا، كانت وفاته ببغداد التي جاءها رسولا غير مرة، فمرض بها وتوفي في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وست مئة.[1]

لضياء الدين من التصانيف الدالة على غزارة علمه: كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر وهو في مجلدين، كتاب الفلك الدائر على المثل السائر، كتاب الوشي المرقوم في حل المنظوم، كتاب المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء، وله مجموع اختار فيه شعر أبي تمام والبحتري وديك الجن والمتنبي، وله ديوان ترسل في عدة مجلدات، وجملة رسائل.[2]

2-7 تقديم الكتاب:

المثل السائر كتاب متميز يحتل مكانة هامة بين المصنفات العربية، إذ يحمل محتواه حديث مطول في "علم البلاغة، والنقد، لصناعة الشعراء والكتاب"[3]، كما يعد من "الكتب الأمهات في البلاغة العربية، ومرجعا من أهم مراجعها".[4]

وهو كتاب نقدي كذلك، إذ نظر فيه ابن الأثير إلى "من سبقه من رجال النقد فلم يعجبه إلا الآمدي في الموازنة وابن سنان الخفاجي في سر الفصاحة، وقد رأى أنهما أهملا أبوابا كما أهملا التّعمق في موضوعات تعد في النقد جوهرا".[5]

وضع ابن الأثير كتابه في مقدمتين ومقالتين، خصص المقدمة للحديث عن أصول علم البيان، وتضمنت عشرة فصول كل فصل في موضوع من أصول هذا العلم،بينما خصص المقالة الأولى لموضوع الصناعة اللفظية (اللفظة المفردة والألفاظ المركبة) مثل: السجع والتجنيس أو الجناس ولزوم ما لا يلزم والمنافرة بين الألفاظ وما إلى ذلك، والمقالة الثانية حول الصناعة المعنوية مثل: الاستعارة والتشبيه والتجريد والإيجاز والإطناب وما إلى ذلك.[6]

درس ابن الأثير هذه الموضوعات بشكل منطقي منظم "يدل على علم صحيح، وذكاء عجيب، وقوة استنتاج، غير أن حبه الشديد للمعارضة والنقد، دفعه إلى الإفراط في المخالفة، والإمعان في تقصي مساوئ الآخرين".[7]

---

[1] ينظر: ضياء الدين بن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة: القاهرة، د.ط، د.ت. القسم الأول، ص29.

[2] ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج5، من ص 389 إلى 392.

[3] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص190.

[4] المرجع نفسه، ص190.

[5] حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، ص650.

[6] المرجع نفسه، 650. (بتصرف).

[7] عبد اللطيف الصوفي: مصادر الأدب في المكتبة العربية، ص191.

خلاصة المحاضرة:

رأينا في هذه المحاضرة مجموعة من المؤلفات النقدية القيمة الجامعة الشاملة، باعتبارها معينا لا ينضب للدارسين ينهلون منه ويفيدون من رصيده، فقد رصدت حركية تطور نقدنا القديم، وما قدمه علماؤنا الأجلاء من قضايا ومسائل ساعدت في ظهور النقد الحديث ومدارسه.

تمهيد:

خضنا في المحاضرات التسع الأولى رحلة التعريف بمدونات عربية قديمة في مجالات شتى، آن الأوان أن ندخل عالم العصر الحديث والمعاصر ونشهد ما خلف من إبداعات مؤلفيها.

اخترنا في هذه المحاضرة مجموعة من المؤلفات، لنعرّف بها، وبمؤلفيها، مع بيان محتوياتها.

1- مؤلفات أحمد أمين

1-1 ترجمة أحمد أمين:

هو الكاتب الكبير أحمد أمين "ولدفي الساعة الخامسة صباحا من أول أكتوبر سنة 1886م"[1]، عالم بالأدب غزير الاطلاع على التاريخ، ابن الشيخ إبراهيم الطباخ اشتهر باسمه (أحمد أمين) وضاعت نسبته إلى الطباخ[2].

قرأ مدة قصيرة في الأزهر،ثم درس بعدها بمدرسة القضاء الشرعي التي تخرج منها سنة 1921، ليتولى القضاء ببعض المحاكم الشرعية.[3]

عيّن مدرسا بكلية الآداب بالجامعة المصرية، وانتخب عميدا لها سنة (1939م) وعيُن مديرا للإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية سنة (1947م) واستمر إلى أن توفي رحمه الله بالقاهرة سنة 1954م.[4]

كانت له عضوية في عدة مجامع: "كالمجمع العلمي العربيّ بدمشق، ومجمع اللغة بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي ببغداد".[5]

منحته جامعة القاهرة سنة (1948م) "لقب دكتور فخري، وهو من أكثر كتاب مصر تصنيفا وإفاضة، من أعماله إشرافه على لجنة التأليف والترجمة والنشر مدة ثلاثين سنة وكان رئيسا لها، بلغت مقالاته في المجلات والصحف ولا سيما مجلتي الرسالة والثقافة عشرة مجلدات، جمعها في كتابه فيض الخاطر".[6]

---

[1] لمعي المطيعي: موسوعة هذا الرجل من مصر، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1418ه – 1997م. في رواية أخرى يقال إنه ولد سنة 1986م. ص12.

[2] ينظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، ج1، ص101.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص101. (بتصرف).

[4] المرجع نفسه، ج1، ص101. (بتصرف).

[5] المرجع نفسه، ج1، ص101.

[6] المرجع نفسه، ج1، ص101.

2-1 التعريف بمؤلفاته:

حقيقة إن كتب المفكر العظيم أحمد أمين كثيرة لا يسعنا مجال المطبوعة أن نذكرها جميعا، فقط سنحاول ذكرها في عجالة مصنفين إياها إلى حقول:

- كتب مطبوعة: حي بن يقظان – الأخلاق – فيض الخاطر – الشرق والغرب – هارون الرشيد – المهدي والمهدوية.

- كتب بالاشتراك: قصة الفلسفة اليونانية مع زكي نجيب محمود – قصة الفلسفة الحديثة مع زكي نجيب محمود – قصة الأدب في العالم مع زكي نجيب محمود.

- كتب اشترك في تحقيقها: الإمتاع والمؤانسة – ديوان الحماسة – العقد الفريد – الهوامل والشوامل – خريدة القصر وجريدة العصر.

- كتب مدرسية: المنتخب من الأدب العربي – المفصل في الأدب العربي – تاريخ الأدب العربي – المطالعة التوجيهية.

- كتب مترجمة: مبادئ الفلسفة.

في الآتي اختيار عشوائي لبعض الكتب، التي سنحاول باختصار شديد التعريف بها، حتى نقف على فكر أحمد أمين المنير المشبع بالثقافات، وهي كالآتي:

أ- **حياتي**: كتاب حياتي سيرة ذاتية شخصية لأحمد أمين، يسردها بأسلوب بسيط سلس غير بعيد عن التشويق، كُتب سنة 1950 ونُشر في السنة نفسها، برعاية مكتبة الآداب.

يحكي أحمد أمين سيرته من الطفولة حتى الشيخوخة، وهذا ما وجدناه في افتتاحية كتابه: "نبتت عندي فكرة تاريخ حياتي، منذ أول عهد شبابي، فقد رأيتني أدون مذكرات يومية عن رحلاتي، وعن حياتي في الأسرة أيام زواجي. ووجدتني أسجل في المفكرات السنوية أهم أحداث السنة، وما يسوء منها وما يسر، ولكن لم يكن كل ذلك عملاً منظمًا متواصلا، بل كان يحدث في فترات متقطعة – ثم نمت الفكرة وشغلت بالي، فكنت أعصر ذاكرتي لأستقطر منها ما اختزنته من أيام طفولتي إلى شيخوختي، وكلما ذكرت حادثة دونتها في إيجاز ومن غير ترتيب – فلما فرغت من ذلك ضممته إلى مذكراتي اليومية، ثم عمدت – في الأشهر القريبة – إلى ترتيبه وكتابته من جديد على النحو الذي يراه القارئ، من غير تصنع ولا تأنق".[1]

يبدأ أحمد أمين كتابه بمرحلة الطفولة والصبا، ذاكرًا من خلالهما تجاربه الحياتية من المراحل الأولى، ثم ينتقل لمرحلة الشباب التي يبدأها بالتنقُّل بين مناصب القضاء والتدريس ومختلف الأماكن والمدارس، بعد ذلك ينتقل إلى عمله في السلك الدراسي، بدءاً بتعيينه أستاذًا

[1] أحمد أمين: حياتي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1950م. الصفحة ز من المقدمة.

في الجامعة ثمّ عميدًا، وقد أشار إلى جملة من الأشخاص الذين عاصرهم خلال حياته من المفكرين والأدباء مثل: طه حسين وأحمد لطفي السيد وغيرهما.

ب – إلى ولدي: تضمن الكتاب مجموعة من الرسائل التي تركها الأديب أحمد أمين لابنه، حيث قدم فيها النّصح وسعة الخبرة التي امتلكها في الحياة.

يفتتح أحمد أمين كتابه (إلى ولدي) في أنمجلة الهلال عام 1949 طلبت منه أن يكتب سلسلةَ مقالات لتكون موجهة إلى الشباب من أجل تقديم نصائح وتوجيهات لهم، على أن تحمل هذه الرسائل عنوان (رسالة إلى ولدي) وسيتم نشرها خلال عام 1950م، حينها استقبل أحمد أمين طلب المجلة بقبول شديد "فأتممتها اثنتي عشرة مقالة، في كل شهر مقالة، وجهت فيها نصائحي ونتائج أفكاري إلى ولدي، وصادف أن كان لي ابن يُتِم تعليمه في إنجلترا فاستحضرته في ذهني عند كتابتها".[1]

يؤكد أحمد أمين أن عادة كتابة الآباء للأبناء "قديمة قصها علينا القرآن الكريم في نصيحة لقمان لابنه، ونصيحة الفارسيّة المعروفة بجويدان خرد. وكثيرا ما نصح الملوك أولياء عهدهم بنصائح ترشدهم في مستقبل حياتهم"[2]، وهذا يواصل أحمد أمين سرد جملة من النماذج الدالة على هذه العادة.

من هذا المنطلق، تروي رسائل أحمد أمين أفكارا تربوية، تعكس حب أب لابنه، ورغبته في زرع روح أصيلة داخله، تلك هي روح الإسلام المتمثّلة في مبادئه الكثيرة كالتسامح والمحبة والعدل والأمانة والأخلاق، لتتسع وتشمل نواحي الحياة المختلفة بما فيها من سلوك الفرد ومسؤوليته اتجاه الأسرة والوطن.

ت– ثلاثية فجر الإسلام، ضحى الإسلام، ظهر الإسلام: ألف أحمد أمين (فجر الإسلام) وهو كتاب في ثلاثة أجزاء كانت طبعته الأولى سنة 1929، يبحث الكتاب في الحياة العقلية والسياسية والأدبية في العصرين الجاهلي والإسلامي إلى آخر الدولة الأموية.[3]

أما كتاب (ضحى الإسلام) فكان سنة 1933م بثلاثة أجزاء، يتناول الجزء الأول الحياة الاجتماعية والثقافية في العصر العباسي الأول. أما الجزء الثاني فحول الحركة العلمية في العصر العباسي الأول. وجاء الجزء الثالث في العقائد والمذاهب الدينية في العصر نفسه.[4]

---

[1] أحمد أمين: إلى ولدي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، 2013م. ص7.

[2] المصدر نفسه، ص7.

[3] ينظر: أحمد أمين: فجر الإسلام، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ط2، 1933م. الفهرس الخاص بالأجزاء الصفحات: ك – ن – س – ع.

[4] ينظر: أحمد أمين: ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2011م. الفهرس الخاص بالكتاب الصفحات 5 – 6.

أخيراً ظهر كتاب (ظهر الإسلام) عام 1945م، يتناول وصفا للحياة الاجتماعية في القرن الرابع الهجري، كذلك وصف لمراكز الحياة العقلية ونوع الحركات العلمية والأدبية.[1]

ث- زعماء الإصلاح في العصر الحديث: جعل أحمد أمين هذا كتاب في"التربية والتعليم، يرسم المثل، ويحدِّد النَهج، قبل أن يكون تاريخا لزعماء الإصلاح"[2]، وقد حدّد المؤلف هدفه في افتتاحية صدّر بها كتابه "هذا كتاب يتضمن سيرة عشرة من المصلحين المحدثين، في الأقطار الإسلامية المختلفة (...) وقد رجوتُ منه أن يكون فيما يصوِّر من حياة المصلحين ونوع إصلاحهم باعثا للشباب، تستثير هممهم، فيحتذون حذو أولئك المصلحين، ويهتدون بهديهم، وينهضون بأممهم، والله يوفقهم".[3]

ج- يوم الإسلام: يصور أحمد أمين في الكتاب صورة الإسلام عبر مرايا العصور المتعاقبة؛ ويوضح أهمِّ أصوله وعوارضه في عصوره المختلفة إلى اليوم، يشير أحمد أمين إلى هذا في مقدمة كتابه: "أردت فيه أن أبين فيه أصول الإسلام وما حدث له من أحداث، أفادته أحياناً، وأضرته أحياناً، وأبين فيه كيف كان يعامل غيره من أهل الأديان أيام عزه وسطوته، وكيف يعامله غيره أيام ضعفه ومحنته".[4]

ح- قاموس العادات والتقاليد والتّعابير المصرية: اهتم الأستاذ أحمد أمين بالحياة المصرية اهتماما ظهر في هذا الكتاب، الذي اتجه فيه إلى تسجيل العادات والتقاليد المصرية في عهده بقاموس كبير، يقول في مقدمة كتابه: "وفى الحق أنى أعتقد أن المؤرخين قد قصروا فأهملوا الجوانب الشعبية عند كتابتهم التاريخ اعتزازًا بأرستقراطيتهم، مع أن الأدب الشعبي-في نواحٍ كثيرة - لا يقل شأنًا عن اللغة الفصحى وأدبها، سواء من حيث فنها أو من حيث دلالتها على حالة الشعوب.لم أستقصِ العادات والتقاليد المصرية في جميع عصورها؛ لأن هذا عمل شاقٌ طويل، بل اكتفيت بها في العصر الحديث الذي عاصرته أو سبقني بقليل".[5]

---

[1] ينظر: أحمد أمين: ظهر الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1946م. الفهرس الخاص بالكتاب الصفحات ث – د.

[2] محمد رجب البيومي: أحمد أمين مؤرخ الفكر الإسلامي، دار القلم، دمشق، ط1، 1422ه – 2001م. ص76.

[3] أحمد أمين: زعماء الإصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت: لبنان، د.ط، د.ت. افتتاحية الكتاب.

[4] أحمد أمين: يوم الإسلام، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت. ص5.

[5] أحمد أمين: قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. ص8.

خ- الصعلكة والفتوة في الإسلام: في أوائل الثلاثينيات كتب أحمد أمين بحثا دَقيقا تَحت عنوان (الفتوة والإسلام) ثم بدا له بعد ربع قرن أن يُضيف إليه حديثَ الصعلكة، وجمع المضاف والمضاف إليه في كتاب صغير أصدرته دار المعارف تحت عنوان (الصعلكة والفتوة في الإسلام) متحدثا عن الفتوة باستفاضة كبيرة، كما جعل صعاليك العرب في مرتبة سامية، متحدثا عنهم حديث المعجب خاصا منهم (عروة بالورد) بالإيثار وذكر محاسنه.[1]

د- النقد الأدبي: هو كتاب ألفه أحمد أمين في جزأين، "يتحدث أولهما عن قضايا النقد ومشكلاته، ويتحدث الثاني عن تاريخ النقد غربا وشرقا من خلال أبطاله، فإن الأستاذ المؤلف كان حاضرا فِي كل قضية يتحدث عنها، فهو لا يترك موضوعا دَون أن يشبعه برأيه الخاص، ودون أن يأخذ جانبا ينحاز إليه، ويترافع في تأييده، كما يترافع المحامي في محكمته موضحا حيثياته القانونية".[2]

2- مؤلفات طه حسين

2-1 ترجمة طه حسين:

اسمه الكامل طه بن حسين بن علي بن سلامة، من مواليد سنة 1889م في قرية (الكيلو) بمغاغة من محافظة المنيا (بالصعيد المصري)، أصيب بالجدري في الثالثة من عمره، فكف بصره[3].

بدأ حياته في الأزهر ثم بالجامعة المصرية القديمة، وهو أول من نال شهادة الدكتوراه منها سنة 1914 عن كتاب (ذكرى أبي العلاء)، وسافر في بعثة إلى باريس فتخرج من السوربون سنة 1918، بعدها عاد إلى مصر فاتصل بالصحافة.[4]

"عين محاضرا في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ثم كان عميدا لتلك الكلية فوزيرا للمعارف، وفي هذه البرهة تمكن من جعل التعليم الثانوي والفني مجانا".[5]

كانت له نشاطات كثيرة كعضويته في المجمع العلمي العربي المراسلين بدمشق، ثم رئيسا لجمع اللغة بمصر، كما عينته جامعة الدول العربية رئيسا للجنتها الثقافية فأدارها مدة، حاول البدء في عمل (دائرة معارف) عربية ولم ينجح، كانت آخر أعماله الحكومية سنة 1952م.[6]

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة 1973م.

---

[1] ينظر: محمد رجب البيومي: أحمد أمين مؤرخ الفكر الإسلامي، ص136 – 137.

[2] المرجع نفسه، ص125.

[3] ينظر: خير الدين زركلي: الأعلام، ج3، ص231.

[4] المرجع نفسه، ص231. (ينظر).

[5] المرجع نفسه، ص231.

[6] المرجع نفسه، ص231. (بتصرف).

2-2 التعريف بمؤلفاته:

خلف طه حسين مؤلفات كثيرة تنوعت بين الشعر والنثر والقصة والتاريخ والثقافة، منها:الأيام – في الشعر الجاهلي –حديث الأربعاء – قادة الفكر– على هامش السيرة– في الصيف – مستقبل الثقافة في مصر– قصة أديب – القصر المسحور – تجديد ذكرى أبي العلاء – مع أبي العلاء في سجنه – صوت أبي العلاء – أحلام شهرزاد–شجرة البؤس– دعاء الكروان – من حديث الشعر والنثر – من بعيد – مع المتنبي – الفتنة الكبرى – رحلة الربيع والصيف– حافظ وشوقي – مع المتنبي – أحاديث.

ترجم طه حسين بعض كتب الأدب اليوناني وهي: نظام الأثينيين لأرسطو – آلهة اليونان – صحف مختارة من الشعر التمثيلي عند اليونان.

وفي الآتي تعريف لبعض هذه الكتب:

أ- الأيام: كتاب الأيام سيرة ذاتية تعبر عن حياة كاتبها، جعله مؤلفه في ثلاثة أجزاء تروي محطات حياته الأولى؛ أي من سن الخامسة حتى سن الثلاثين. ففي الجزء الأول حديث مطول حول مرحلة الطفولة وما جرى فيها من أحداث. أما الجزء الثاني فكان حول رحلته إلى الأزهر ومراحل تعلمه فيه. وجاء الجزء الثالث حول فترة جديدة من حياته هي فترة الصراع في سبيل التجديد والانفتاح، وفترة الانتقال إلى عالم جديد؛ عالم أوروبا.

ب- في الشعر الجاهلي: أصدره طه حسين عام 1926م، بنى "دراسته فيه على منهج ديكارت، انتهى فيه إلى نظرية عامة هي نظرية الانتحال في الشعر الجاهلي، وقد أحدث هذا الكتاب ضـــجة كبيرة في الأوساط العلمية والثقافية والدينية، لما احتواه من عبارات تسيء إلى الإسلام وتشكك في العقائد الثابتة، مما أثار ثائرة النقاد خاصة مصطفى صادق الرافعي ورجال الأزهر،إذ صودر الكتاب وأعيد نشره ثانية في العام التالي باسم (في الأدب الجاهلي) بعد حذف بعض الفصول وإضافة فصول أخرى".[1]

ت- حديث الأربعاء:كان كتاب حديث الأربعاء في بداية أمره مجموعة مقالات عن الشعر العربي، نُشرت في صحيفتي السياسة والجهاد كل يوم أربعاء من كل أسبوع، ثم جمعت فيما بعد في كتاب من ثلاثة أجزاء بعنوان "حديث الأربعاء" وكان نشرها في أعوام متفاوتة، فالجزء الأول نشر عام 1925، والجزء الثاني نشر 1926، ثم الجزء الثالث عام 1945.[2]

---

[1] فاطمة بنت حميد بن جود الله الحسني: فكر طه حسين في ضوء العقيدة الإسلامية، مذكرة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430 ه – 2009م. ص53.

[2] ينظر: طه حسين .. المرجعيات الفكرية لتجديد الخطاب الثقافي في حديث الأربعاء، مجلة دار الهلال، 23-10-2020، على الرابط: https://darelhilal.com/News/699274.aspx

تمت الزيارة يوم: 18 أوت 2022، على الساعة: 17:39.

وقد تعرضت مقالاته هذه إلى النقد الشديد؛ لأنه انتهى في كتابه هذا إلى أن القرن الثاني الهجري كان عصر شك ولهو ومجون.[1]

ث- قادة الفكر: في سنة 1925 نشر طه حسين كتاب" قادة الفكر"، الذي "يصور مراحل التطور الفكري والثقافي في الغرب، وقد جعلها أربعة مراحل: مرحلة شعرية يصورها هوميروس، ثم مرحلة فلسفية يمثلها سقراط وأفلاطون وأرسطاليس، ثم مرحلة سياسية يمثلها الإسكندر الأكبر، وأخيرًا مرحلة دينية تمثلها المسيحية والإسلام".[2]

ج- على هامش السيرة: نشر المؤلف أول جزء له من سلسلته البديعة "على هامش السيرة"، وظهر له بعد هذا الجزء جزآن. وفي الأجزاء الثلاثة يتخذ من السيرة النبوية وما فيها من أحداث وأشخاص مادة لقصص رائع[3].

ح- في الصيف: وهو كتاب أخرجه سنة 1932، وهو "مجموعة رسائل كتبها بأوربا في صيف سنة 1928 يصف فيها رحلته في البحر وأثرها فيه، ويجره ذلك إلى ذكريات أول رحلة له إلى فرنسا، وتتجسم في مخيلته صور أخرى من شبابه حين كان في الأزهر وحين كان يشغف مع رفقائه فيه بالنزعة العقلية المتحررة التي دعا إليها محمد عبده".[4]

خ- مستقبل الثقافة في مصر: ظهر هذا الكتاب "سنة 1938م، حين كان الناس يكثرون من التحدث عن مستقبل مصر بعد المعاهدة، التي عقدتها مع إنجلترا سنة 1936م، فأراد المؤلف أن يرسم للناس سبيل النهضة التعليمية في عهد نهضتها واستقلالها".[5]

تعرض هذا الكتاب للنقد الشديد لما احتواه من آراء جريئة ودعوات باطلة تمس الدين واللغة والثقافة الإسلامية والحضارة العربية والإسلامية.[6]

د- قصة أديب: نشرها سنة 1936م، وقد صور فيها أحد زملائه في البعثة، وتحدث في أثناء ذلك عن الجامعة القديمة وعن سفره إلى أوربا، ويُعد هذا الكتاب من روائع أدبنا التصويري الحديث".[7]

---

[1] ينظر: طه حسين: حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. ص355 – 356.

[2] شوق ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، مصر، ط10. د. ت. ص280.

[3] المرجع نفسه، ص281. (بتصرف).

[4] المرجع نفسه، ص281.

[5] محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، دار الحمامي للطباعة، الأردن، ط2، 1388ه – 1968م. ج2، ص218.

[6] المرجع نفسه، ج2، ص من 218 إلى 231. (بتصرف).

[7] شوقي ضيف: الأدب العربي المعاصر في مصر، ص282.

ذ- القصر المسحور: لهذا الكتاب مناسبة وهي أن طه حسين كان يقضي الصيف في قرية من قرى جبال الألب وهناك التقى بالكاتب توفيق الحكيم، فكانت ثمرة هذا اللقاء تأليف هذا الكتاب، الذي هو عبارة عن مجموعة رسائل أدبية، تخيلا فيها شهرزاد، وأفضى كل منهما أمامها بآرائه في الأدب والحياة[1].

3- مؤلفات جرجي زيدان

3-1 ترجمة جرجي زيدان:

هو المفكر"جرجي بن حبيب بن زيدان"[2]، ولد "سنة1861 م في بيروت ودرس في مدرسة الثلاثة الأقمار، ثم ترك المدرسة وانصرف إلى مساعدة والده في أعماله".[3]

كان ميالا إلى "العلم والأدب منذ نشأته فاكبَّ على مطالعة الكتب والتحصيل، وفي سنة 1881 مال إلى الطب يغترف من علومه ما استطاع إليه سبيلا ثم مال عنه إلى الصيدلة".[4]

رحل إلى "مصر وانصرف إلى معالجة العلم والأدب، وتولى تحرير جريدة الزمان، ثم عين مترجما بقلم المخابرات".[5]

ثم عاد إلى بيروت فدرس فيها اللغتين العبرانية والسريانية، ورحل إلى لندن، ثم رجع إلى مصر، فحرر في المقتطف، وانشأ مجلة الهلال سنة 1892 ولبث على إدارتها عشرين عاما، وانقطع إلى التأليف، حتى توفي فجأة بالقاهرة[6] سنة 1914م.

3-2 التعريف بمؤلفاته:

كان جرجي زيدان غزير الإنتاج في مجالات شتى كالتاريخ والفلسفة والعلوم واللغة وروايات التاريخ الإسلامي، نذكرها بالتسلسل الآتي:

أ- مؤلفاته في التاريخ:

- **تاريخ مصر الحديث:** يقع الكتاب في جزأين، يعرضان تاريخ مصر القديمة منذ عهد الفراعنة حتى عهد الفتح الإسلامي وما شهده من حكام ودويلات توالت على مصر، مرورا على حكم المماليك ثم الأحداث التي صحبت الحملة الفرنسية، وأخيرا حكم الأسرة العلوية حتى زمن تأليف الكتاب.

---

[1] المرجع نفسه، ص282. (بتصرف).

[2] خير الدين الزركلي: الأعلام، ج2، ص117.

[3] حنا الفاخوري: تاريخ الأدب العربي، المطبعة البوليسية، 1953، ص1225.

[4] المرجع نفسه، ص 1225.

[5] المرجع نفسه، ص1125.

[6] عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت. ج1، ص481.

- **تاريخ التمدن الإسلامي:** يقع الكتاب في خمسة أجزاء، يعرض كل جزء منه موضوعات متنوعة، ففي **الجزء الأول** عرض لحال العرب قبل الإسلام إلى نهضتهم وظهور الإسلام والفتوح الإسلامية إلى قيام الدولة الأموية فالعباسية فالأموية الأندلسية فالفاطمية. أما **الجزء الثاني** يتحدث عن ثروة المملكة الإسلامية وغنى أهلها وحضارتها وعلاقتها بالدول المعاصرة لها، ووصف أحوال الخلفاء في مجالسهم وألعابهم واهتمامهم بالعلم والعملاء والشعر والشعراء والدخول عليهم وجلوسهم للناس وقصورهم وبذخهم وركوبهم وضيافتهم وكرمهم والأبنية الإسلامية والمدن الإسلامية. ويبحث **الجزء الثالث** في العلوم والآداب والشعر والصناعة وحالها في الشام والعراق قبل الإسلام، وكيف ارتقى إليها المسلمون وتاريخ ذلك الارتقاء ومقداره. وفي **الجزأين الرابع والخامس** عرض للآداب الاجتماعية في تلك العصور الزاهرة.[1]

-**العرب قبل الإسلام:** يقع الكتاب في جزء واحد، يبحث في أصل العرب وتاريخهم ودولهم وتمدنهم وآدابهم وعاداتهم من أقدم أزمانهم إلى ظهور الإسلام.[2]

- **تاريخ الماسونية العام:** يوضح جرجي زيدان للقراء مختصر تاريخ الماسونية منذ نشأتها إلى هذه الأيام، مع الإشارة إلى ما رافق سيرها من الحوادث في سائر أنحاء العالم على اختلاف الزمان والمكان، واستيفاء الكلام عن أقسام تاريخها.[3]

- **خلاصة تاريخ اليونان والرومان:** يتناول الكتاب دولتي "اليونان والرومان، وفيه خلاصة تاريخ هاتين الأمتين، مع فذلكة عاداتهم وأخلاقهم وعلمائهم وفلاسفتهم وفتوحاتهم".[4]

- **تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر:** يبين المؤلف قصده من تأليف الكتاب في مقدمته، التي وضح فيها أنه يبحث في مشاهير الرجال العرب في السياسة، والإدارة، والعلم، والأدب، فعمد إلى جمع تلك التراجم في كتاب يرتب فيه أولئك المشاهير باعتبار ما اشتهروا به؛ فقسمه إلى جزأين؛ الجزء الأول عبارة عن تراجم رجال الحكومة وتاريخ أعمالها الإدارية

---

[1] ينظر: جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. ج1، ص من 9 إلى 11.

[2] جرجي زيدان: العرب قبل الإسلام، مطبعة الهلال، مصر، ط2، 1922م. واجهة الكتاب.

[3] ينظر: جرجي زيدان، تاريخ الماسونية العام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. ص7 – 8.

[4] جرجي زيدان: خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. المقدمة.

في الأستانة ومصر والشام والسودان وسائر المشرق، أو هو تاريخ الشرق السياسي في القرن التاسع عشر،أما الجزء الثاني عبارة عن تاريخ العلم والأدب في النهضة الشرقية الأخيرة.[1]

ب- مؤلفاته في اللغة وآدابها:

- **الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية:** الكتاب عبارة عن تصورات حول اللغة عامة، واللغة العربية بصورة خاصة، يبحث جرجي زيدان في نشأة اللغة العربية وتكونها، ويعالج خمس قضايا مهمة في اللغة.

- **تاريخ آداب اللغة العربية:** يقع الكتاب في أربعة أجزاء، يشمل كل جزء عصور تاريخية متتالية بالترتيب بدءا بالعصر الجاهلي وصولا إلى النهضة الأخيرة، ويشتمل الكتاب على تاريخ آداب اللغة العربية وما تحويه من العلوم والآداب على اختلاف مواضيعها وتراجم العلماء والأدباء والشعراء وسائر أرباب القرائح ووصف مؤلفاتهم وأماكن وجودها أو طبعها من أقدم أزمنة التاريخ إلى الآن.[2]

ت- مؤلفاته في العلوم والفلسفة والاجتماع:

- **أنساب العرب القدماء:** يعرض الكتاب لمسألتي الطوتم والأمومة ونحوهما من الأبحاث الجديدة التي قلما يطرقها كتاب اللغة العربية.[3]

- **عجائب الخلق:** يشتمل على أمثلة من عجائب المخلوقات في الكون على الإجمال، وفي مملكتيْ الحيوان والنبات على الخصوص موضحة بالرسوم والأشكال.[4]

- **علم الفراسة الحديث:** هو واحد من أهم وأشهر الكتب التي تحدثت عن علم الفراسة في تاريخنا المعاصر، يعرض جُرجي زيدان أهم ما في علم الفراسة الحديث (حتى حينه) ويبسطها بشكل وافٍ. ويبيّن أيضاً رأي العلماء في هذا العلم ومدى صحته، ثم يوضح رأيه الشخصي في علم الفراسة، ويعدد لنا فروعه، وأكثر ما يميز هذا الكتاب عن غيره، لغته السهلة البسيطة واستدلال الكاتب ببعض الشخصيات الشهيرة وكذلك أبيات الشعر العربي[5].

---

[1] ينظر: جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. ج1، ص9- 10.

[2] ينظر: جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. مقدمة الجزء الأول.

[3] ينظر: جرجي زيدان: أنساب العرب القدماء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. ص8.

[4] جرجي زيدان: عجائب الخلق، مطبعة الهلال، الفجالة: مصر، ط2، 1925م. واجهة الكتاب.

[5] وصف كتاب علم الفراسة الحديث، على الرابط:/https://www.noor-book.com
تمت الزيارة يوم: 19 أوت 2022، على الساعة: 20:20.

- **طبقات الأمم أو السلائل البشرية:** هو كتاب علمي طبيعي اجتماعي يبحث في أصول السلائل البشرية وكيف نشأت وتفرعت إلى طبقات وانتشرت في الأرض، وما تقسم إليه كل طبقة من الأمم أو القبائل، وخصائص كل أمة: البدنية والعقلية والأدبية ومنشأها ودار هجرتها ومقرها الآن وعاداتها وأخلاقها وآدابها وأديانها وسائر أحوالها.[1]

ث- سلسلة روايات تاريخ الإسلام:

- فتاة غسان، أرمانوسة المصرية، عذراء قريش، 17 رمضان، غادة كربلاء، الحجاج بن يوسف، فتح الأندلس، شارل وعبد الرحمن، أبو مسلم الخراساني، العباسة أخت الرشيد، الأمين والمأمون، عروس فرغانة، أحمد بن طولون،عبد الرحمن الناصر، فتاة القيروان، صلاح الدين الأيوبي، شجرة الدر، الانقلاب العثماني،أسير المتمهدي، المملوك الشارد، استبداد المماليك، جهاد المحبين.[2]

4- إحسان عباس

4-1 ترجمة إحسان عباس:

هو الناقد والمحقق والأديب الفلسطيني، من مواليد "شهر كانون الأول (ديسمبر) سنة 1920 (أو على وجه الدقة 1920/12/2) (...) في قرية عين غزال وتقع على أحد امتدادات الكرمل إلى الجنوب من حيفا".[3]

أنهى في قريته المرحلة الابتدائية ثم حصل على الإعدادية، ونال منحة إلى الكلية العربية في القدس، ثم عمل في التدريس سنوات، التحق بعدها بجامعة القاهرة عام 1948م، حيث نال البكالوريوس في الأدب العربي فالماجستير ثم الدكتوراه.[4]

من المناصب التي تقلدها:[5]

- بدأ تدريسه الجامعي في كلية غوردون التذكارية في السودان ثم جامعة الخرطوم

---

[1] جرجي زيدان: طبقات الأمم أو السلائل البشرية، 1912م. الواجهة.

[2] ينظر: عادل محمد علي الحجاج: معجم الأعلام، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ط1، 1433ه - 2012م. ص87 -88.

[3] إحسان عباس: غربة الراعي (سيرة ذاتية)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ط2، 2006م.ص21.

[4] المرجع نفسه، ص من 42 إلى 245. (بتصرف).

[5] ينظر: موسوعة المترجمين العرب، على الرابط:

http://torjomanpedia.com/profile.aspx?id=3464

تمت الزيارة يوم: 20 أوت 2022، على الساعة: 10:34.

- انتدب للتدريس في الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1961
- شغل في الجامعة الأمريكية منصب رئيس دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى
- مدير مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأدنى
- مدير مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط
- رئيس تحرير مجلة الأبحاث
- عضو في المجتمع العلمي العربي بدمشق
- شارك في أنواع مختلفة من النشاط الأكاديمي والتربوي في جامعات ومؤتمرات وندوات عربية وعالمية كثيرة من الدراسات الإسلامية والعربية والتراث والأدب الحديث وكان مستشاراً لعدد من الجامعات في تخطيط برامج الدراسات العليا.

توفي مفكرنا رحمه الله في عمان بالأردن يوم 1 أغسطس 2003م.

4-2 التعريف بمؤلفاته:

ترك إحسان عباس مؤلفات كثيرة تأليفا وتحقيقا وترجمة، فقد ألف بين النقد والتاريخ والسيرة والتحقيق، نصنفها على النحو الآتي:

أ- الكتب المُؤَلفة:

- تاريخ الأدب الأندلسي بجزأين؛جزء عصر سيادة قرطبة، وجزء عصر الطوائف والمرابطين
- اتجاهات الشعر العربي المعاصر
- غربة الراعي
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب
- الحسن البصري
- عبد الوهاب البياتي والشعر العراقي الحديث
- فن الشعر
- فن السيرة
- معجم العلماء والشعراء الصقليين
- الشريف الرضي
- العرب في صقيلة
- أبو حيان التوحيدي
- عزّة
- ملامح يونانية في الأدب الغربي
- بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره

- ليبيا في كتب التاريخ: بالاشتراك مع الأستاذ محمد يوسف نجم
- ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات: بالاشتراك مع الأستاذ محمد يوسف نجم
- الشعر العربي في المهجر الأمريكي – دراسة مع الأستاذ محمد يوسف نجم
- رسالة في التعزية لأبي العلاء المعري
- عبد الوهاب البياتي: دراسة في أباريق مهشمة
- الشعر العربي في المهجر
- بدر شاكر السياب، بالاشتراك مع محمد يوسف نجم

ب- الكتب المحققة:

- وفيات الأعيان (8 أجزاء مع الفهارس)
- نفح الطيب (8 أجزاء مع الفهارس)
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (8 أجزاء)
- معجم الأدباء لياقوت ((7 أجزاء مع الفهارس)
- الذيل والتكملة الجزء 5
- الذيل والتكملة الجزء 6
- التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الكتاني
- أمثال العرب للمفضل الضبي
- رسائل ابن حزم الأندلسي
- التذكرة الحمدونية لابن حمدون، بالاشتراك مع شقيقه بكر عباس
- فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي
- الروض المعطار في خبر الأقطار لابن عبد المنعم الحميري
- أنساب الأشراف للبلاذري –القسم الرابع –ج1
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي
- مرآة الزمان للسبط بن الجوزي
-الأغاني للأصفهاني في خمسة وعشرين جزءاً بالاشتراك مع إبراهيم السعافين وبكر عباس
- معجم الأدباء لياقوت الحموي
- خريدة القصر للعماد الأصفهاني، بالاشتراك مع أستاذيه أحمد أمين وشوقي ضيف
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، بالاشتراك مع عبد المجيد عابدين
- جوامع السيرة لابن حزم الأندلسي، بالاشتراك مع الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد
- التقريب لحد المنطق لاين حزم الأندلسي
- ديوان ابن حمديس الصقلي

- ديوان الرُّصافي البلنسي
- ديوان القتّال الكلابي
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري
- شعر الخوارج
- الكتيبة الكامنة للسان الدين بن الخطيب
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي

ت- الكتب المترجمة:

- فن الشعر لأرسطو
- النقد الأدبي ومدارسه الحديثة لستانلي هايمن: بالاشتراك مع د. محمد يوسف نجم
- دراسات في الأدب العربي لفون جرونباوم: بالاشتراك مع كمال اليازجي وأنيس فريحة ومحمد يوسف نجم
- أرنست همنغواي لكارلوس بيكر
- مدخل إلى فلسفة الحضارة الإنسانية أو مقال في الإنسان لأرنست كاسيرر
- يقظة العرب (تاريخ حركة العرب القومية) لجورج أنطونيوس: بالاشتراك مع د.ناصر الدين الأسد
- دراسات في حضارة الإسلام لهاملتون جب: بالاشتراك مع د. محمد يوسف نجم ود .محمود زايد
- رواية مويي ديك لهرمان ملقل
- ت.س. إليوت لماتيسن
- همنغواي لكارلوس بيكر

خلاصة المحاضرة:

جاءت المصنفات العربية الحديثة والمعاصرة عينا عاكسة غزارة فكر مفكرينا، الذين تميزوا بموسوعية الإنتاج، وسعة المعرفة، طالعوا كتب المستشرقين والمؤرخين القدامى، كما أتيح لهم الاطلاع علي المخطوطات التاريخية، فكان لهم فضل كبير في تطور حقل الدراسات العربية.

تمهيد:

حفل تاريخ الجزائر المعاصر بعلماء وعظماء صنعوا أحداثا لا يُستهان بها في ميدان العلم والمعرفة، ومنبين هؤلاء العلامة الفذّ محمد بن أبي شنب، الذي سخرّ أعماله لخدمة تاريخ بلاده، فألف وحقق عديدالكتب والمخطوطات التراثية العربية.

4-1 ترجمة ابن أبي شنب:

هو العالم الأديب والباحث الموسوعي "محمد بن العربي بن محمد أبي شنب (...) ولد سنة 1869م بفحص قرب المدية، وتعلم بالمدية وبمدينة الجزائر، التحق بالتعليم سنة 1888، وعُيّن أستاذا للعربية في كلية الجزائر. منحته الجامعة الجزائرية لقب دكتور في الآداب (1920)، كان يحسن اللغة الفرنسية كأهلها، وله إلمام جيد بالفارسية والعبرية والايطالية والتركية والاسبانية وغيرها"[1]، تركي الأصل، عربي المنشأ واللسان.[2]

انتخب عضوا مراسلا بالمجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1920، والمجمع العلمي الاستعماري بباريس سنة 1924، وتوفي سنة 1929م بعاصمة الجزائر.[3]

كانت له "مكانة عالية عند المستشرقين، ويُسمونه ابن شنب (Ben cheneb)"[4]، كماشهدت "بفضله الأعلام، وراسله مشاهير الكتاب والأدباء منهم كراتشكوفسكي وأحمد تيمور باشا".[5]

4-2 مؤلفاته وإسهاماته العلمية:

لابن شنب مصنفاتتصنفها على النحو الآتي:[6]

أ- مؤلفات شخصية:

- تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب: 1906 و1928
- شرح لمثلثات قطرب: 1906

---

[1] عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت: لبنان، ط2، 1400ه – 1980م. ص189- 190.

[2] إيميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في اللغويين العرب، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 1418ه – 1997م. ج2، ص169.

[3] ينظر: محمد رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج10، ص289.

[4] خير الدين الزركلي: الأعلام، ج6، ص267.

[5]نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)،ص190.

[6] ينظر: عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)، ص190 – 191، ومحمد رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج10، ص289، يوسف سركيس: معجم المطبوعات، ص1626- 1227.

- أبو دلامة وشعره، وهو أطروحته للدكتوراه، 1922م
- الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية: 1922
- الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونسوالمغرب، ثلاثة أجزاء: 1907
- فهرست الكتب المخطوطة في خزانة الجامع الأعظم بالجزائر: 1909
- الألفاظ الطليانية الدخيلة في لغة عامة الجزائر: مخطوط
- معجم بأسماء ما نشر في المغرب الأقصى (فاس) من الكتب ونقدها: سنة 1922
- خرائد العقود في فرائد القيود: 1909
- مجموع الفوائد من منظوم المثلثات والقيود والشوارد: 1909
- الكلمات التركية والفارسية المستعملة في اللهجة الجزائرية
- المثلثات عند العرب بالفرنسية: 1927

ب- تصحيح وتحقيق ونشر عدة كتب من نفائس التراث العربي:

- البستان: 1908
- رحلة الورتيلاني: 1908
- عنوان الدراية: طبقة أولى (1910)
- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية: 1920
- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية
- طرس الأخبار بما جرى آخر الأربعين من القرن الثالث عشر للمسلمين مع الكفار، تأليف الشيخ محمّد العربي المشرقي الغريسي
- وصايا الملوك وأبناء الملوك من أولاد الملك قحطان ابن هود النبي مع تعليقات عليه
- طبقات علماء أفريقية لأبي العرب جزءان 1915 و1920
- طبقات علماء أفريقية لمحمد بن الحارثالخشني
- شرح ديوان علقمة للأعلم الشنتمري: 1925
- شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت: 1926م
- شرح شواهد جمل الزجاجي في النحو: 1927
- تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين للفيروز آبادي
- تاريخ الرجال الذين رووا صحيح البخاري وبلغوه للجزائر سنة 1905

يذكر صاحب الأعلام أن بن أبي شنب "هيأ للطبع كتبا أخرى بالعربية والفرنسية من تأليفه أو من نوادر المخطوطات العربية مما صححه وعلق عليه، حالت وفاته دون نشرها".[1]

[1] خير الدين الزركلي: الأعلام، ج2، ص267.

لم يقتصر إنتاج ابن أبي شنب على تأليف الكتب وتحقيق المخطوطات، لكنه مثّل الجزائر في مؤتمرات وملتقيات عديدة "منها مؤتمر المستشرقين في الرباط سنة 1928، ومؤتمر المستشرقين في مدينة اكسفورد".[1]

خلاصة المحاضرة:

يعد محمد بن أبي شنب من أهم العلماء الذين تزخر بهم الجزائر، حيث إنه ترك مجموعة من الأعمال التي ساهمت في الحفاظ على التراث الثقافي والتاريخي للجزائر بصفة خاصة والعالم العربي بصفة عامة.

[1] نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)، ص190.

تمهيد:

زخر الأدب الجزائري بأنفس الذخائر الأدبية التي أفصحت عن عِظم تاريخ آداب الأدب الجزائري في مختلف أطواره، هي مصنفات موسوعية في شموليتها واتساع علومها، لعلماء كرسوا حياتهم في تسجيل تراثهم وتأصيل علومها ومعارفها. في محاضرتنا هاته سنحاول التعريف ببعض هذه المصنفات ومؤلفيها.

1- محمد بن مريم:

1-1 ترجمة المؤلف:

هو الشيخ الإمام الفقيه المؤرخ "محمد بن محمد بن أحمد، الملقب بابن مريم، أبو عبد الله الشريف، المليتي نسبا المديوني أصلا: مؤرخ، بحَّاث، مشارك في عدة علوم، من فقهاء المالكية، وُلد ونشأ بتلمسان، وتُوفي بها"[1]، كان "حيا سنة 1014".[2]

1-2 مؤلفاته:

خلف ابن مريم جملة من الكتب، سيكون شرحنا على ما يخص الأدب الجزائري لا العربي عامة، وهذا حسب متطلبات المحاضرة، وهو كتاب؛

- **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان:** من أشهر مؤلفات ابن مريم التي عرَّفَبها المؤرخون، كما يعد المؤلف الوحيد المطبوع من مؤلفاته "فرغ منه سنة 1014، وقف على طبعه الأستاذ محمد بن أبي شنب المدرس بمدرسة الآداب العليا بالجزائر (...) وتُرجم إلى اللغة الفرنساوية بقلم بروفنزالي f.provenzali وطُبعت الترجمة في الجزائر سنة 1910".[3]

ناهيك أنه كتاب في فن التراجم "فيه 152 ترجمة"[4]، جمع فيه "أولياء تلمسان وفقهائها الأحياء منهم والأموات، وجمع من كان بها وحوزها وعمالتها"[5]، مفصلا في أحوالهم وعلومهم وآثارهم وكل ما يتعلق بهم.

كما زودنا الكتاب بمعلومات مهمة عن الحركة العلمية بتلمسان ومناطقها، وبلاد الغرب الإسلامي بصفة عامة، بالإضافة إلى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمنطقة.

---

[1] عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)، ص292.

[2] خير الدين الزركلي: الأعلام، ج، ص62.

[3] يوسف سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبع سركيس، مصر، ط1، 1346ه - 1992م. ص236.

[4] المرجع نفسه، ص236.

[5] أبو عبد الله محمد بن محمد: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م. ص5.

ذكر له جملة من مؤرخي الأدب الجزائري مصنفات أخرى:[1]

- **غنية المريد لشرح مسائل أبي الوليد**
- **تحفة الأبرار وشعار الأخيار في الوظائف والإذكار المستحبة في الليل والنهار**
- **فتح الجليل في أدوية العليل لعبد الرحمن السنوسي المعروف بالرقعي**
- **فتح العلام لشرح النصح التام للخاص والعام لإبراهيم التازي**
- **كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل التوحيد**
- **التعليقة السنية على الأرجوزة القرطبية**
- **شرح على مختصر الصغرى**
- **تعليق على رسالة خليل في ضبطها وتفسير بعض ألفاظها**
- **شرح المرادية للتازي**
- **تفسير لبعض ألفاظ الحكم لم يكمله**
- **تفسير الحسام في ترتيب وصيفة التازي وما يحصل من الأجر لقارئها**
- **كتاب في الحديث النبوي وحكايات الصالحين.**

2- المقري:

2-1 ترجمة المؤلف:

هو الأديب، المؤرخ "أحمد بن محمد بن أحمد بن يحي بن عبد الرحمن بن أبي العيش بن محمد التلمساني المولد، المالكي المذهب، نزيل فاس ثم القاهرة".[2]

المشهور بالمقري، و"المَقَّري نسبة إلى مَقْرة وهي بياق ينتمي المِيلة والمسيلة"[3]، كنيته "أبو العباس شهاب الدين".[4]

تنقل بين بلاد المغرب فاس ومراكش وكانت له منزلة مرموقة لدى سلاطين السعديين[5] في المغرب فقرّبوه إليهم ومكنوه من مكاتبتهم، فألف كتابيه: روض الآس وأزهار الرياض، وتولى في فاس مناصب عدة كالفتوى والإمامة والخطابة بجامع القرويين، ثم توجه نحو

---

[1] عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ص293، الزركلي: الأعلام، ص61- 62، أبو القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ص 159 – 151.

[2] أبو القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م. ص44.

[3] محمد رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج1، ص249.

[4] المرجع نفسه، ج1، ص249.

[5] السعديون: سلالة من الأشراف ينتسبون إلى سيدنا الحسن السبط، شكلوا دولة حكمت المغرب سنوات 1554-1659م.

الشرق قاصدا الحج، فوصل إلى مصر واستقبل بحفاوة وألقى بعض الدروس في علم الحديث وعلم الكلام، ثم توجه إلى الحج وتنقل بين مدن الحجاز ومكة وطيبة وزارها عدة مرات وألف فيها بعض كتبه، ثم زار بيت المقدس والشام، حيث لقي حفاوة وإكراما من أهلها. ودرس علم الكلام وعقد المجالس الأدبية، فتعلق بالشام وأهلها، وعاد بعدها إلى مصر، فألف كتابه المشهور نفح الطيب.[1]

يقول في وصفه صاحب كتاب تعريف الخلف: "حافظ المغرب، جاحظ البيان، ومن لم ير نظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة البديهة، كان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث معجزا باهرا في الأدب والمحاضرات".[2]

بعد "تنقل بسيط بين مدن الشام ومصر وبيت المقدس، توفي المقَّري في مصر سنة 1041هـ".[3]

2-2 مؤلفاته:

ترك المقري تراثا ضخما منوعا بين الأدب والتاريخ والنحو والدين، سيكون تعريفنا على ما يخص الأدب الجزائري لا العربي عامة، وهذا حسب متطلبات المحاضرة، وهو كتاب؛

- **أزهار الرياض في أخبار عياض:** جعل المقّري محور كتابه (أزهار الرياض في أخبار عياض) في أخبار القاضي عياض[4]، كما جعل محور كتابه (نفح الطيب) في أخبار الوزير لسان الدين بن الخطيب، فكلاهما قد تضمن ترجمة واسعة خصبة النواحي لِعلَم مفرد من أفذاذ الرجال في المغرب والأندلس، وقد استطاع مؤلفهما أن يجعل العَلَمَين مركزا لدائرة معارف تاريخية وأدبية، تحتوي أخبار عصره، بل تستوعب كثيرا من أخبار الأجيال التي تعاقبت في الأندلس والمغرب إلى زمان وجوده، ولذلك جدير أن يعد كتاب أزهار الرياض من أعظم الأركان التي يقوم عليها تاريخ تلك البلاد.[5]

---

[1] ينظر: محمد رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج1، ص249.

[2] أبو القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ص44.

[3] محمد رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج1، ص249.

[4] هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون السبتي اليحصُبيّ. تعود أصول أسرته إلى قبائل اليمن العربية القحطانية، وبالتحديد إلى يحصب بن مالك الذي ينتمي إلى بطون حِمْيَر. هاجرت أسرته إلى الأندلس ثم انتقلت إلى فاس بالمغرب، وأخيرا استقر بها المقام في مدينة سبتة المغربية. ينظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج20، ص212.

[5] ينظر: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني: أزهار الرياض في أخبار عياض، دار صادر، بيروت، 1968م. ج1، المقدمة.

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**
- **روض الآس العاطر الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام مراكش وفاس.**
- **البدأة والنشأة في النظم والأدب**
- **أزهار الكمامة في أخبار العمامة**
- **إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة**
- **الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين**
- **قطف المهتصر في إخبار المختصر**
- **إتحاف المغرم المغري بتكميل شرح الصغرى**
- **عرف النشق في اخبار دمشق**
- **فتح المتعال في مدح النعال**
- **الغث والسمين والرث والثمين.**[1]

3- ابن ميمون:

3-1 ترجمة المؤلف:

هو المؤلف كبير الشأن، غزير البيان"محمد بن ميمون الزواوي ثم الجزائري، أبو عبد الله :فقيه، صوفي، له مشاركة في الأدب والتاريخ. نشأ في مدينة الجزائر، وأصله من زواوة[2]".[3]

المؤسف أن المؤرخين لم يتركوا لابن ميمون لا تاريخ ولادة ولا وفاة ولا مكانيهما.

3-2 مؤلفاته:

لابن ميمون الجزائري أثر وحيد وهو ما سنعرف به الآن؛

- **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية:** وهو الكتاب الذي تناول فيه "سيرة الداي (محمد بكداش) وأرومته الزكية. وقد ركزّ على سيرته أبّان توليته وحُكمه، كما خصص جلّ الكتاب لقصة الفتح الأول لمدينة وهران[4] على يد هذا الداي (...) والكتاب وثيقة تاريخية ذات أهمية كبرى، من حيث الكشف عن استعداد الجيوش، وتفاصيل المعارك،

---

[1] محمد رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج1، ص249، أبو القاسم محمد الحفناوي: تعريف الخلف برجال السلف، ص44- 45.

[2] زواوة: هي بطن من قبيلة كتامة الأمازيغية، والزواوة تسمية معربة لمجموعة من الأعراش الأمازيغية من الشمال الشرقي الجزائري.

[3] عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، ص213.

[4] وهران: ثاني أكبر مدن الجزائر بعد العاصمة، تقع في الشمال الغربي من دولة الجزائر.

ومراجل الهجومات على مدينة وهران وأبراجها وحصونها، حسب الأيام والشهور والسنوات".[1]

مهما يكن من أمر، فإن علماؤنا الأوائل تركوا لنا كتبا كثيرة تعرف بالأدب الجزائري وتوضح ما بلغه من شأن أمام ما أنتج المشارقة، منهم على سبيل الذكر لا الحصر:

- كتاب المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب لأبي عُبيد البكري
- الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية لسليمان الباروني
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأحمد الغبريني
- أخبار الأئمة الرستميين لابن الصغير
- تاريخ بني زيان ملوك تلمسان محمد بن عبد الله التنسي
- الممتع في علم الشعر وعَمَله لعبد الكريم النهشلي
- أنموذج الزمان في شعراء القيروان لابن رشيق
- كتاب الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني لأحمد بن سحنون

خلاصة المحاضرة:

تناولنا داخل المحاضرة مجموعة من الكتب التي تعكس أصالة وحضور الأدب عند الجزائريين، كُتبٌ تجمع ألواناً من المعارف التاريخية والأدبية واللغوية لشخصيات جزائرية عَرَّفَبها المؤرخون ونوهوا بنتاجها المتنوع.

تجدر الإشارة، إلى أن هناك كتبا حديثة هامة كُتبت حول تاريخ الأدب الجزائري وتطوره عبر الأزمنة التاريخية، إلى جانب ذلك وقف أصحابها عند الفكر الثقافي الجزائري ككيان له مميزاته وخصائصه، على غرار:

- تاريخ الأدب الجزائري لمحمد الطمار
- المغرب العربي تاريخه وثقافته لرابح بونار
- تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله
- تاريخ الجزائر في القديم والحديث لمبارك الميلي
- مدخل في دراسة الأدب المغربي القديم للعربي دحو

[1] محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981. ص83 و85.

الخاتمة

حاولت المطبوعة المقدمة تناول المفردات المقررة في مقياس مصادر اللغة والأدب والنقد لطلبة السنة أولى جذع مشترك وفق نظام LMD، أن تصل إلى فهم المصدر والمرجع، من خلال تتبع التفريق بينهما مرورا إلى التعرف على أصناف كل منهما، وصولا إلى تبيان ما أنتجه أهل المشرق والمغرب والأندلس عبر محطات التاريخ.

من خلال دروس هذه المطبوعة أمكننا استخلاص نتيجة عامة تخص مقياس مصادر اللغة والأدب والنقد، فبه لا يمكن تصور أمة دون تراث يربطها بماضيها ويجعلها تعي حاضرها ومستقبلها، وأبرز ما يشكل هذا التراث هو ما أنتجه العقل البشري عبر التاريخ، وما من شك أن أمتنا الإسلامية والعربية تملك إرثا حضاريا محفوظا في ثنايا هذه الكتب لغوية كانت أم أدبية أم نقدية، وحين نتصفحها نلمس ضخامة ما خلفه علماؤنا المسلمون من تراث علمي وفكري وأدبي، ابتداء من الرسائل الصغيرة وصولا إلى الموسوعات الضخمة.

في الأخير، نحمد الله حمدا كثيرا على إتمام هذه المطبوعة البيداغوجية، فإن أصبت فمنه وحده لا شريك له، وإن أخطأت فمن نفسي وتقصيري.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- أحمد أمين:

- حياتي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1950م.
- إلى ولدي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، د.ط، 2013م
- فجر الإسلام، مطبعة الاعتماد، القاهرة، ط2، 1933م.
- ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2011م.
- ضحى الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003م. ج2.
- ظهر الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1946م.
- زعماء الإصلاح في العصر الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت: لبنان، د.ط، د.ت.
- يوم الإسلام، دار المعارف، مصر، د.ط، د.ت.
- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

2- أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي:

- العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، 1404ه – 1983م. ج1.

3- أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني:

- زهرُ الآداب وثمر الألباب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1372 ه – 1954م. ج1.

4- أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني:

- دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004م.

5- أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي:

- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

6- جرجي زيدان:

- تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. ج1.
- العرب قبل الإسلام، مطبعة الهلال، مصر، ط2، 1922م.
- خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.
- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. ج1.

- تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م. ج1.
- تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، 1912م.
- أنساب العرب القدماء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.
- عجائب الخلق، مطبعة الهلال، الفجالة: مصر، ط2، 1925م.
- طبقات الأمم أو السلائل البشرية، 1912م.

7- أبو الحسن حازم القرطاجني:

- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت: لبنان، ط3، 1986م.

8- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا:

- معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1399ه - 1979م. ج.1

9- أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك:

- الأصمعيات (اختيار الأصمعي)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، بيروت: لبنان، ط5، د.ت.

10- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني:

- أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: صطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة فضالة، ج3.
- أزهار الرياض في أخبار عياض، دار صادر، بيروت، 1968م. ج1.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1388ه - 1968م. المجلد2.

11- ضياء الدين بن الأثير:

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة: القاهرة، د.ط، د.ت. القسم الأول.

12- طه حسين:

- حديث الأربعاء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

13- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد:

- الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1417ه - 1997م. ج1.

14- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ:

- البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط7، 1418ه - 1998م. ج3.

15- أبو علي الحسن بن رشيق:

- العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، سوريا، ط5، 1401ه - 1981م. ج1.

16- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي:

- كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، ج1.

17- أبو عبد الله محمد بن محمد:

- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م.

18- أبو الفتح عثمان بن جني:

- الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د.ط، د.ت. ج1.

19- المفضل الضبي:

- المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط6، د.ت.

20- محمد بن ميمون الجزائري:

- التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1981.

21- ابن النديم:

- الفهرست، المطبعة الرحمانية، مصر، د.ط، د.ت.

21- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري:

- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1371ه - 1952م.

ثانيا: المراجع

22- أحمد بدر:

- أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، ط9، د. ت.

23- أحمد شلبي:

- كيف تكتب بحثا أو رسالة (دراسة منهجية لكتابة الأبحاث وإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط6، 1968.

24- أحمد مختار عمر:

صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 2009م.

25- أحمد شوقي:

من المصادر الأدبية واللغوية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت: لبنان، 1410 هـ - 1990م.

26- إحسان عباس:

- تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، دار الشروق، عمان، ط1، 1997م.

- تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري)، دار الثقافة، بيروت: لبنان، ط4، 1404 - 1983م.

- غربة الراعي (سيرة ذاتية)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ط2، 2006م.

27- إسماعيل باشا البغدادي:

- هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان، د.ط، د.ت. مج1.

28- إيميل بديع يعقوب:

المعجم المفصل في اللغويين العرب، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط1، 1418ه - 1997م. ج.2

29- أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمدالأنباري:

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418ه - 1998م.

30- أبو بكر الزبيدي:

- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، 1984م.

31- أبو بكر محمد أبو الحسن الزبيدي الأندلسي:

- طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، د.ت.

32- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي:

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1384ه - 1965م. ج2.

33- جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي:

- إِنباهُ الرواة على أنباهِ النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، القاهرة وبيروت، ط1، 1406ه - 1986م. ج3.

34- حامد صادق قنيبي ومحمد عريف الحرباوي:

المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية (القديمة والحديثة)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الأردن: عمان، ط1، 2005م.

35- أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني:

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، ط1، 1399ه - 1979م. القسم الرابع، المجلد الأول.

36- أبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي:

- دمية القصر وعصرةُ أهل العصر، صححه: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، ط1، 1348 ه - 1930م.

37- حسين نصار:

- المعجم العربي (نشأته وتطوره)، دار مصر للطباعة، د.ط، د.ت. ج2.

38- حنا الفاخوري:

- الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، دار الجيل، بيروت: لبنان، 1986م.

- تاريخ الأدب العربي في المغرب، المكتبة البوليسية، لبنان، ط1، 1982م.

- تاريخ الأدب العربي، المطبعة البوليسية، 1953.

39- حنان سلطان وغانم العبيدي:

أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1984.

40- خير الدين الزركلي:

الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان، ط7، 1986.ج1، ج5، ج3، ج2، ج6، ج18.

41- ديزيره سقال:

- نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني - معاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية، بيروت: لبنان، ط1، 1995م.

42- سالم محمد كريم:

- الشعوبية (نشأتها وتطورها: دراسة تاريخية)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، 2004م.

43- شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحَنبلي الدِمشقي:
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1412ه - 1991م. المجلد السابع.
44- شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد (ابن حجر العسقلاني):
- الدرر الكامنة (في أعيان المائة الثامنة)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.ج4.
45- شوقي ضيف:
- الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، مصر، ط10. د. ت.
- في النقد الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط9.
46- صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي:
- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت: لبنان، ط1، 1420ه - 200م. ج7.
47- الطاهر أحمد مكي:
- دراسة في مصادر الأدب، دار الفكر العربي، القاهرة، ط8، 1419ه - 1999م.
48- أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي:
- مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة: القاهرة، د.ط، 1955م.
49- عادل نويهض:
- معجم أعلام الجزائر (من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر)، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت: لبنان، ط2، 1400ه - 1980م.
50- عز الدين إسماعيل:
- المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت.
51- عبد العزيز الربيعة:
- البحث العلمي حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه وكتابته وطباعته ومناقشته، الرياض، ط6، 2012.
52- عبد القادر عبد الجليل:
- الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، 1998م.
- المدارس المعجمية (دراسة في البنية التركيبية)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: الأردن، ط2، 1435ه - 2014م.

53- عبد اللطيف الصوفي:

- اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، طلاسدار للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، د.ط، د.ت.

- مصادر الأدب في المكتبة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د. ط، د. ت.

54- عبد الله خضر حمد:

- اتجاهات النقد العربي القديم، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، د.ط، د.ت.

55- عبود عبد الله العسكري:

- منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، سوريا: دمشق، ط2، 2004م

56- عمر الدقاق:

- مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب والتراجم، المكتبة العربية، حلب، 1968م.

57- عمر رضا كحالة:

- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت. ج1.

58- عيسى علي العاكوب:

- التفكير النقدي عند العرب (مدخل إلى نظرية الأدب العربي)، دار الفكر المعاصر: بيروت: لبنان، دار الفكر: دمشق: سورية، ط4، 1426ه – 2005م.

59- أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي:

- سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م. ج3.

60- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي القضاعي البلنسي (ابن الآبار):

- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت: لبنان، 1415ه – 1995م. ج2.

61- أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي:

- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، 1429ه – 2008م.

62- ابن الفرضي:

- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري: القاهرة، دار الكتاب اللبناني: بيروت، ط2، 1410ه- 1989م. ج1.

63- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور:

- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 2008م. مج:8.

64- أبو القاسم محمد الحفناوي:

- تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة بيير فونتانة الشرقية، الجزائر، 1906م.

65- ابن قاضي شهبة الدمشقي:

- طبقات الشافعية، صححه وعلق عليه: الحافظ عبد الحليم خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط1، 1398ه - 1978م. ج1.

66- لمعي المطيعي:

- موسوعة هذا الرجل من مصر، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1418ه - 1997م.

67- مجمع اللغة العربية:

- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط4، 1425ه - 2004م.

68 - محمد الأنطاكي:

- دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، د.ت.

69 - محمد بن عبد المنعم الحِميري:

- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

70- محمد رجب البيومي:

- أحمد أمين مؤرخ الفكر الإسلامي، دار القلم، دمشق، ط1، 1422ه - 2001م.

71- أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدينوري:

- الشعر والشعراء، صححه وعلق حواشيه: مصطفى أفندي السقا، مطبعة المعاهد، القاهرة، 1350 ه - 1932م.

72- أبو محمد عبد الله بن مُسلم:

- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط4، د.ت.

73- محمد محمد حسين:

- الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، دار الحمامي للطباعة، الأردن، ط2، 1388ه - 1968م. ج2.

74- محمد مندور:

- النقد المنهجي عند العرب (منهج البحث في اللغة والأدب)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1996م.

75- ابن المعتز:

- طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف،القاهرة، ط3، 1986م.

76- مصطفى الشكعه:

- مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، بيروت: لبنان، ط6، 1991م.

77- ناصر محمد صالح:

- كيف تكتب بحثا جامعيا من التفكير في الإشكالية حتى المناقشة، مكتبة الضامري، السيب، سلطنة عمان، 2006.

78- أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان:

- مطمح الأنفس ومسرح التَّأنس في مُلح أهل الأندلس، دراسة وتحقيق: محمد علي شوابكة، دار عمار، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1403ه – 1983م.

79-ياقوت الحموي:

- معجم الأدباء، مطبوعات دار المأمون، د.ط، د.ت. ج16.

80- يوسف بن تغري بردي:

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، 1383ه -1963م. ج5.

81- يوسف سركيس:

- معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبع سركيس، مصر، ط1، 1346ه – 1992م.

ثالثا: الكتب المترجمة

82- دوسوسير:

- محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، دار نعمان للثقافة، لبنان.

83- كارل بروكلمان:

- تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت ج3.

رابعا: المجلات والدوريات

84- منقور عبد الجليل:

الخليل بن أحمد الفراهيدي ومعجمه (العين)، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، 2006م. مج2، ع.1

85- محمد الشويعر:

- زهر الآداب لأبي إسحق الحصري (363- 413ه)، مجلة الفيصل، 1398ه- 1978م. السنة الأولى، ع12.

86- عباس محمد أحمد عبد الباقي، يوسف محمد أبكر أحمد، جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد:

- قضية الاشتقاق في معجم مقاييس اللغة – دراسة دلالية نقدية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، سبتمبر 2019م. ع55.

خامسا: الرسائل والأطروحات

87- الفرق بين المصادر والمراجع (مقرر مناهج البحث العلمي)، قسم التكنولوجيا التعليم التمهيدي: ماجستير.

88- عبد الجبار حسين حسين الظفري: الفرق بين المصادر والمراجع (مقرر مناهج البحث العلمي)، قسم التكنولوجيا التعليم التمهيدي: ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء، 2019-2020م.

89- فاطمة بنت حميد بن جود الله الحسني: فكر طه حسين في ضوء العقيدة الإسلامية، مذكرة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1430 ه – 2009م.

ساسا: المحاضرات

90- أمينة مجاهد: محاضرات مقياس: مدخل إلى مصادر تاريخ الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، 2019-2020م.

سابعا: الانترنت والمواقع الإلكترونية:

91- موسوعة المترجمين العرب، على الرابط:

http://torjomanpedia.com/profile.aspx?id=3464

92- وصف كتاب علم الفراسة الحديث، على الرابط:

https://www.noor-book.com/

93- طه حسين .. المرجعيات الفكرية لتجديد الخطاب الثقافي في حديث الأربعاء، مجلة دار الهلال، 23-10-2020، على الرابط: https://darelhilal.com/News/699274.aspx

94- عبد الله أحمد جاد الكريم حسن: اللغة وأصلها عند ابن جني، 21/3/2016م-1437/6/11ه، على الرابط:

https://www.alukah.net/literature_language/